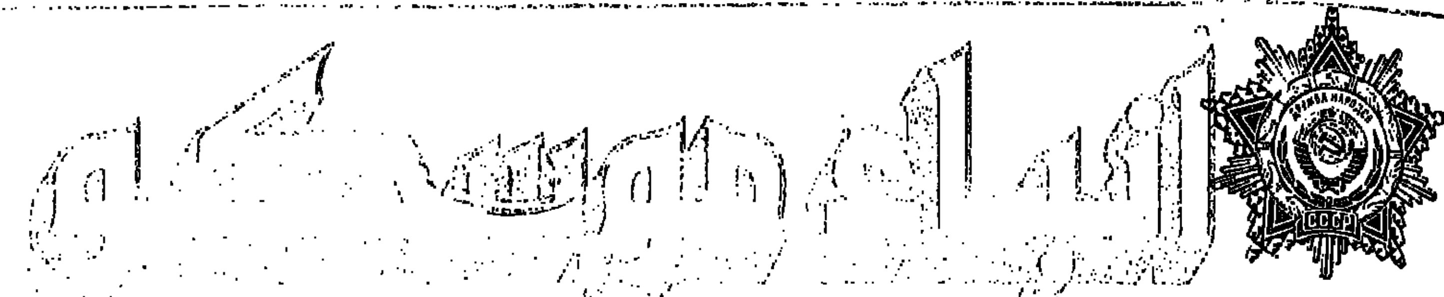
MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU



العدد ٤٠
(٧٠٣)
الاحد ٣
تشرين اول
اوكتوبر
١٩٨٢

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

ليونيـــد بريجنيف:

نحن نؤمن بالحكمـــة

«الانفراج – هو مكسب تاريخي للشعوب . ولا يجوز وضعها باى حال من الاحوال تحت رحمـــة السياسيين الضيقى الافق والانانيين فى معسكر الامبرياليـــة ، ينبغى حماية الانفراج وتطويره وتعميقه . وسيكون ذلك انتصارا للعقل البشرى على العدوانية الخطرة الطائشة ، نحن نؤمن بمثل هذا الانتصـــار ذلك لاننا نؤمن بحكمة الانســـان ، او بعبارة اخرى ، بغريزة المحافظة على الذات لدى الشعوب» .

ورد هذا فى الكلمة التى القاهـا ليونيد بريجنيف فى الاجتماع الاحتفالى الحاشد الذى عقد فى باكو بمناسبـة منح جمهورية اذربيجان السوفيتيـــة وسام لينين لقاء نجاحاتها الاقتصادية .

قدر الانفراج

اكد ليونيد بريجنيف قائلا :

– يسعى الاتحـــاد السوفيتى على امتداد سنوات طويلة – بل وحتى على امتداد عشرات من السنين – الى تحقيق انفراج فى التوتـــــر الدولى والانفراج بالنسبة لنا مفهوم واسـع للغاية . وهو قبل كل شىء – رغبة مشتركـــة للدول وقيادتها لا فى الاستعدادات الحربيـــة والعدآء للدول الاخرى ، بل فى السير نحو تعـــاون سلمى معها ، انه العلاقات الطبيعيـــة فيمـــا بين البلدان والشعـــــوب والمراعاة الامينة لاصول القانون الدولى واحترام سيادة كل بلد ، وعدم تدخل البعض فى الشؤون الداخلية للبعض الآخر ، واخيرا هو السعى الدائـــم للعمل بخطوات فعلية على لجم سباق التسلح ، الذى أنهك العالم ، والتطلع الى توطيد الامن على أســـاس التعميق الدائم للثقة المتبادلة القائمـــة على مبادرات عادلة ومتقابلة .

(البقية على ص ٣)



اثناء زيارة ليونيد بريجنيف لقاعدة استخراج النفط العائمة «شيلف-٢» سلمه عمال النفط الاذربيجانيون هديـــة هى عبارة عن نموذج مصغر للقاعدة

التقت انديرا غاندى اثناء زيارة مدينة النجوم ، مع راكش شارما ورافيش مالهوترا اللذين كانا قد وصلا الى مركز اعداد رواد الفضاء السوفيتى بمقتضى الاتفاق السوفيتى-الهندى حول اجراء تحليق طاقم سوفيتى – هندى فى الفضاء .

لحظات اللقاء التاريخى

تطابق او تقارب الاراء بخصوص القضايا الجذرية للوضع الدولى ، شعور من العواطف المتبادلة بين شعبى وقادة البلدين ، هذه هى النتائج الواضحة للقاء السوفيتى-الهندى الجديد على مستوى القمة الذى جرى فى موسكو .

واليكم التثمين الذى اعطاه لنتائج ذلك اللقاء كل من :

ليونيد بريجنيف (فى الخطاب الذى القاه فى باكو) :

المباحثات «اكدت من جديد على ان الصداقـــة والتعاون بين الاتحـــاد السوفيتى والهند يقومان على اساس صلد ولهما مستقبل طيب ، وقد قطعت خطوات جديدة فى مجال تنمية هذا التعاون» .

وانديرا غاندى (خلال المؤتمـــر الصحفى الذى عقدتـــه فى موسكو) : «مباحثاتنا مع ليونيد بريجنيف ، ولقاءاتنا مع نيكولاى تيخونوف ، وشخصيات رسمية سوفيتية اخرى هيأت امامنـــا فرصا لفهم افضل لوجهات نظر وسياسة بعضنا البعض الآخر ، وتقييـــم واقع التعاون السوفيتى-الهندى وتشخيص سبل مواصلة تنميتها . ان ماتوصلنا اليها من اتفاقيات هى حافز قوى لخطط التقدم الاقتصادى فى الهند» .

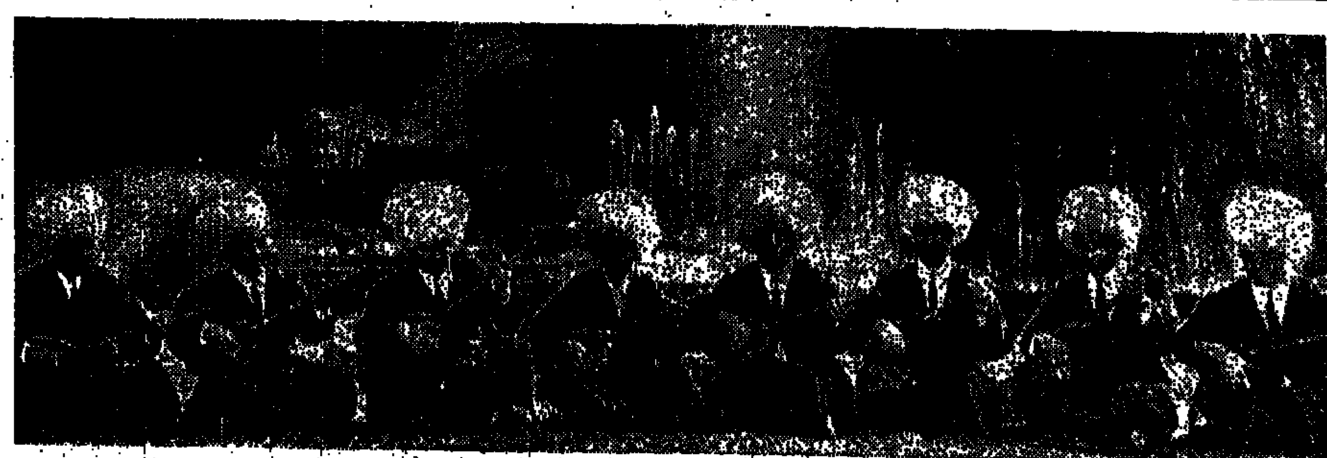
(البقية على ص ٣)

حين كنا نعـــد هذا العدد من الصحيفـــة بلغت فترة عمل رائدى الفضاء الاثول بيريزوفوى وفالينتين ليبيديف ١٣٩ يوما ، (حتى اليوم الثامن والعشرين من ايلـــول – سبتمبر) الماضى . ولم يعلم احد قبل ٢٥ عاما فى الايام بمثل هذه البعثات الكونية .

طالعوا على ص ١٢ مقالـــة عن الطريق الذى اجتازته الملاحـــة الكونية السوفيتية منذ اطلاق القمر الصناعى الاول .

لايزال اكتشـــاف اسباب نشوء الاورام الخبيثة التى تقتل ما لايقل عن ٥ ملايين شخص فى العالم سنويا ، من اهم قضايا البيولوجيـــا والطب المعاصرين .

اقرأوا عن الجديد فـــى النظريـــة التى تعتبـــر الفيروســات سبب امراض السرطان (ص ١٠) .



تصدح الاغانى التى تمجد تركمانيا الشمسية وتتحدث عن عاصمتها عشق-آباد وتاريخها المذهل وسكانها ، طالعوا ص ١٤.



بوغدان ماكوتس من مدينة لفوف حصل على لقب البطولة المطلقة للاتحاد السوفيتى فى الجمباز الرياضى خلال مباريات بطولة الاتحاد السوفيتى فى مدينة تشيليابينسك

اوربا قلقة على مستقبل الحركة الاولمبية

صرح السكرتير العام لرابطة اللجان الاولمبيـــة الوطنية باوربــــا اندريان فاندن ايديه (من بلجيكا) اثناء زيارته لموسكو بان الحركة الاولمبية تزدهر بسرعة فائقة وان صورا جديدة تبرز فى العلاقات الرياضية .

وقد ناقش ممثلو ٢٩ بلدا اوربيا ينتمون الى الرابطة مع منظمى الالعاب الاولمبية لعام ١٩٨٤ فى ندوة عقدتها الرابطة الاوربية ودامت يومين مسائل التعاون وتنسيق الجهـــود فى النضال من اجل نقاوة الالعاب الاولمبية .

وقد قيم المشاركون فى هذا اللقاء تقييما عاليا اقتراحات الوفد السوفيتى كما رحب اندريان فاندن ايديـــه بالاقتراح الذى قدمه رئيس اللجنـــة الاولمبيـــة للاتحاد السوفيتى ورئيس اللجنة الرياضية بالبلاد سرغى بافلوف حول اجراء مؤتمرات اوربيـــة حول مسائل تغلغل الاحتراف والتجارة فى الرياضة وتشديد الرقابة على استخدام المنبهات .

وقد نبه سرغى بافلوف فى الندوة الى ان التجارة فى نشاط الاتحادات الرياضية الدوليـــة والوطنية اخذت تنتقل حتى الى تنظيم الالعاب الاولمبية ويتضح ذلك بوجه خاص فى الاعداد لاولمبياد لوس انجلس الذى اطلق فيه المنان بصورة كاملة للمبادرات الخاصة .

وطرح سرغى بافلوف مسألة ازدياد حالات استخدام المنبهـــات فاقترح ضمن الاجراءات العمليـــة ، استخدام المختبرات المعتمدة وتنظيـــم جهاز خدمات دولى للرقابـــة على استخدام المنبهات عند اجراء المسابقات الدولية الضخمة .

كما اشير الى ان مسألة استئصال العنصرية والابارتيد فى الرياضة ما تزال دون حل واعاد رئيس اللجنـــة الاولمبية السوفيتية ، الى الاذهان انه يحق للجان الاولمبية الوطنية بـــل ويجب عليهـــا ان تطالب الاتحادات الرياضية الداخلة فى تشكيلها بالنسبة لصنوف الرياضة الاولمبيـــة الامتناع عن الاعتراف بالمنظمات الرياضيـــة لجمهورية جنوب افريقيا .

كمـا كانت المسائل المرتبطـــة بالالعاب الاولمبية لعـــام ١٩٨٤ محط انظـــار المشاركين فى الندوة فقد قدمت لجنة العمل المنبثقة عن الرابطة الاوربية للجان الاولمبية المسؤولة عن الاستعـــداد للالعاب الاولمبية فـــى سارايفـــو ولوس انجلوس والتـــى يراسهـا رئيس اللجنة الاولمبيـــة البريطانية دينس فولوز التقييم التالى فى موسكو عن عمل منظمى الالعـاب الاولمبية الشتوية : ان تنظيم الالعاب رائع ، وستجرى فى جو ملائم وعلى ملاعب ممتازة .

اما منظمو الالعاب الاولمبيـــة فى لوس انجلس فقد اخذوا يمتنعون عن الالتقاء برجال الصحافة . ومازال عالم الرياضـــة فى حالة قلق بشـــان الاستعدادات للالعاب الاولمبية الصيفية وقد تم التاكيد على ذلك عدة مرات فى كلمات المشاركين فى الندوة .

وقال اندريان فاندن ايديـــه فى حديث ادلى به الى «انباء موسكو» : ان هنالك مشاكل كثيرة جدا مازالت بدون حل . ويصعب على القول ما هى الرئيسية منهـا . فهى تبدأ بوصول اللاعبين الاولمبيين الى لوس انجلوس وتستمر حتى مغادرتهم لها .

ومن الجدير بالاهتمـــام فى هذا الصدد موقف اللجنـــة الاولمبيـــة السوفيتية . فقد قام رئيسها باعلام المشاركيـــن فى الندوة بان اللجنـــة الاولمبية السوفيتية قد بعثت برسالة اخرى الى رئيس اللجنة الاولمبيـــة العالميـــة خوان انطونيو سامارانش تطلب فيهـا طرح جميع المسائـــل المتعلقة بتنظيم واجـراء الالعاب فى لوس انجيلوس للمناقشة اثناء اجتماع اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبيـــة العالمية الذى سيعقد فى شهر تشرين الاول–اكتوبر من العام الحالى .

الكسندر بوتسيلين

اذاكان الرجال يضطربون.. فكيف النساء؟

اذا كان الرجال يضطربون عند اللعب فكيف هى حال النساء ؟

هذا ماقالتـــه لى لاعبة الشطرنج الهنغاريـــة المشهورة جوجا فيريتس-بيتروليتش التى حضرت المسابقة المتعلقة لبطولة العالم فى الشطرنج التى تجرى بموسكو واشارت الى ان الرجال يقلقون حقا عند اللعب ، فالمهمـــة صعبة لان النصر لاعبين اثنين فقط يستطيعـــان مواصلـــــة الصراع من اجل «تاج» البطولة .

فمن الذى يمتلك الفرصة الكبرى بعد (٩) ادوار من مجموع (١٣) دورا ؟

ان نصف المشاركين فى المسابقـــة يمتلكون ذلك ، وتبدو المجموعـــــة المتقدمة كالآتى :

– غيليرمو غارسيـــا (كوبا) ٥ر٦ نقطة وله دور مؤجـــل مع الكسندر بيليافسكى ، اولف اندرسون (السويد) غارى كاسباروف ، وميخائيـــل تال (الاتحـــــاد السوفيتـــى) ٦ نقاط بيليافسكى ٥ر٥ نقطة (١) ، يليم غيلير ٥ر٥ نقطة ، دراغوليوب فيليميروفيتش (يوغسلافيا) ٤ نقاط .

وهكذا فان (٧) شطرنجيين مـــن المشتركين (١٤) فى مسابقة موسكو يمتلكون فرصة النصر .

تنتهى مسابقة موسكو فى ٢٥ ايلول-سبتمبر الجارى ، بينمـــا بدات فى تبليسى المسابقة المنطقية الثانيـــــة والاخيرة بين النساء والتى ستحدد ثلاث متنافسات لخوض المباريات النهائيـــــة للبطولة .

لقد شاركت فى مسابقـــــة باد-كيسينغين (المانيـــا الاتحادية) ١٦ شطرنجية ، بينما تشارك فى مسابقـة تبليسى ١٥ شطرنجية ، من بينهن ٥ سوفيتيات وهن : يلينا اخميلوفسكايا لينو غوديل ، ايرينا ليفيتينا ، تمارا مينوغينا ، وناتاليا تيتورينكو . ومـــن بين المتنافسات الرئيسيات : جوجـــا فيريتس (هنغاريا) ، ديانا سيفيريـــد (الولايات المتحدة) ، غيزيلا فيشديـك (المانيا الاتحادية) . وتتصدرهن بعـد الادوار الثلاثة الاولى ايرينا ليفيتينـــا ولها ٥ر٢ نقطة .

فيكتور بابكين

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة نيكولاى يفيموف ، رئيس التحرير عادل قربانوف

طبعت فى مطابع الاتحاد السوفيتى بمطابع جريدة «ازفستيا»

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : ٢٢٩ ٥٨ ٧٢
تلغرافيا :
Moscow-Moscow News-
اينديكس ٥٠٠٩٠

طبعت ١٩٨٢/٩/٢٠

آراء.. اسئلة.. اجوبة

محاولة ابادة الفلسطينيين

ان ما ترتكبه اسرائيل فى ارض لبنان ليس سوى محاولة لتصفية امة بأكملها جسديا ويقاسم مسئولية المعتدين عن تلك العملية اولئك الذين زودوهم بالاسلحة . اذ لم تكن تل ابيب لتقدم على ارتكاب تلك الفظائع لولا تأييد واشنطن .

انى اعتبر ان المجزرة الدموية فى بيروت الغربية وفى مخيمات اللاجئين الفلسطينيين نتيجة للتعاون الامريكى الاسرائيلى الاستراتيجى ، وامتدادا لسياسة كامب ديفيد .

ان الجرائم المرتكبة فى بيروت لا يمكن مقارنتها الا مع جرائم الفاشست فى ابادة البشر اثناء الحرب العالمية الثانية .

ادامس اليو
صحفى من نيجيريا

الاوربيون لايحتاجون الى الصواريخ

مضت ٣٧ سنة على تحرير الجيش السوفيتى بلادنا . وتعيش اوربا منذ ٣٧ عاما فى ظل السلام . ونحن الاوربيين نعرف جيدا ثمن السلم لاننا ذقنا طعم الحرب .

اننا نراقب الان بقلق خطط الولايات المتحدة والناتو لتوزيع صواريخ نووية امريكية جديدة فى اوربا . فبأية سهولة يتلاعب واضعو الاستراتيجيا الامريكية بمصالح الاوربيين . فهم عندما يتحدثون عن امكانية الحرب النووية «المحدودة» لا يعنون بلادهم بل بلدان اوربا .

بيلوجيخ كالسيخ
تشيكوسلوفاكيا

مبادرة سلمية جديدة

انى متألم جدا لكون الولايات المتحدة لم تدعم اثناء الدورة الثالثة للجمعية العامة للامم المتحدة الخاصة بنزع السلاح المبادرة السلمية للاتحاد السوفيتى الذى تعهد بعدم المبادأة فى استخدام السلاح النووى .

وانى اشكر الاتحاد السوفيتى باخلاص على جهوده المستمرة لصيانة السلام .

جورج ليوزيه
سويسرا

الاتحاد السوفيتى على حقيقته

اثناء اعدادى الاجوبة عن اسئلة مسابقتكم «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟ لعام ٨٢» المكرسة للذكرى الستين لتأسيس الاتحاد السوفيتى قرأت عددا كبيرا من المواد حول تاريخ الاتحاد السوفيتى وبضمن ذلك السنوات الاولى التى اعقبت تأسيسه واحداث الحرب العالمية الثانية . وتصفحت الجرائد والمجلات القديمة واطلعت على الكثير من احداث تلك الايام التاريخية والمسلية والمحزنة احيانا . وطالعت فى احدى الصحف عن وفاة فرانكلين روزفلت الذى كان يفهم الاتحاد السوفيتى بصورة افضل من اى رئيس امريكى .

وهذا ما جعلنى اتأمل فى مدى صعوبة ان تسود الثقة بين زعماء الدول فى ايام العدوان والتهديدات والاسلحة النيوترونية . ان الناس يريدون ان ينتصر التفكير السليم عند اولئك القادة الذين يقررون مصير العالم .

ناغامالى
الهند

* * *

لقد اتاحت لنا المسابقة لمعرفة الكثير من الاشياء الجديدة عن تاريخ الاتحاد السوفيتى وعن حياته الحالية . وان اكبر جائزة بالنسبة لنا هى تعزيز الصداقة بين بلغاريا والاتحاد السوفيتى . ونحن نعتبر مشاركتنا فى المسابقة اسهاما متواضعا فى هذه القضية العظيمة .

غالينا والطون كالتشيف
بلغاريا

من قانون العمل

هل يجب العامل عند قبوله فى العمل ان يقدم تقريرا من مكان عمله السابق .

غيرهارد بوغيه
المانيا الغربية

لا يحق لادارة المؤسسة التى تقبل عاملا او موظفا للعمل مطالبته بتقديم اية وثيقة اخرى ما عدا الهوية ودفتر العمل .

لا يجوز للادارة مطالبة العامل او الموظف الجديد بتقديم تقرير من مكان العمل السابق الا فى الحالات التى ينص عليها القانون (على سبيل المثال عند التنافس على وظيفة بروفيسور او استاذ شاغرة فى احد المعاهد او وظيفة باحث علمى فى احدى مؤسسات البحث العلمى) وفى هذه الحالة يجب ان تسلم الوثيقة مقترحة للشخص مباشرة .

اننى احب الرياضة

انى اطالع المواد الرياضية فى صحيفتكم باهتمام دائما . فانا احب الرياضة وبصورة خاصة الجمباز النسائى والتزحلق الايقاعى على الجليد .

لدى الكثير من الكتب عن الرياضيين السوفيت وكذلك عن الالعاب الاولمبية فى موسكو واعتقد بان دورة موسكو كانت افضل الدورات الاولمبية .

تشارلز سليد
الولايات المتحدة الامريكية

عائلة كبيرة

لقد ربى ابى وامى ثمانية اطفال . وكان عمر ابى سبعة عشر عاما حين تطوع للدفاع عن الوطن عام ١٩٤٢ لقد حصل على عدة مكافآت على المآثر القتالية التى قام بها ، كما اصيب بجروح فاضطر الى تلقى العلاج لفترة طويلة بعد انتهاء الحرب .

لقد تركت الحرب آثارا لها فى كل بيت . فقد استشهد خالى فى الجبهة واضطرت امى الى ان تبدأ حياتها العملية فى وقت مبكر . فقد قام الصبيان والنساء بالتعويض عن الرجال ، الذين ذهبوا الى الجبهة . ان ابى وامى يريان ان اثمن صفة فى الانسان هى حب العمل والاطلاع ولذلك قاما بتغذية هذه الخصال فينا .

ولقد اكملنا جميعا ، انا واخى واخواتى الستة المدرسة الثانوية . ان اخى الصغير واسمه مولود يعمل الان فى معهد الطب بسمرقند بعد ان حصل على شهادة مرشح العلوم الطبية وتعمل شقيقتى تولتول قابلة فى المعهد نفسه . وتحقق حلم الطفولة عند فاطمة وزهرة اذ اصبحتا تعملان فى مجال التربية . اما عائشة فقد انهت المعهد التعاونى . وما زالت مريم طالبة فى الصف الخامس بكلية الطب . واما ميرا اصغر شقيقاتى فقد انهت المدرسة التعاونية المهنية اما انا فقد درست فى معهد الهندسة المعمارية بسمرقند . واوشك الان على اكمال دراستى العليا .

اننا نحب ونحترم والدينا . وستبقى طيبتهما وعطاؤهما الروحى وحكمتهما وحزمهما فى قلوبنا الى الابد .

محمد فخراتوف
(سمرقند–الاتحاد السوفيتى)

الخطوة الاولى نحو السلم

اذا لم يتم وقف سباق التسلح باسرع وقت ، فسينفلت من عقاله وسيؤدى لا محالة الى حرب لا تبقى ولا تذر .

ولا شك فى ان هذه المسالة معقدة جدا . ولكننا نعلم بانه يمكن التغلب على جميع الصعوبات اذا ما توفرت الرغبة الصادقة . ولا توجد فى الوقت الحاضر قضية اكثر اهمية من تقليص التسلح كخطوة اولى لضمان السلم الوطيد بين الشعوب .

مجموعة من النساء
(جزر هاواى–الولايات المتحدة)

كل الجهود ضد الحرب

اود ان اعبر عن شكرى للاتحاد السوفيتى على جهوده الدؤوبة الرامية الى صيانة السلم وعلى التزامه بعدم المبادرة باستخدام الاسلحة النووية .

واننى لواثق من كون الاتحاد السوفيتى سيبذل كل ما امكنه لتلافى الصدام العالمى ، الذى سيكون فى حالة حدوثه ، اكثر تدميرا بكثير من الحرب العالمية الثانية .

انتونى اوكيكيه
(نيجيريا)

الذكرى ٦٠ لتأسيس الاتحاد السوفيتى

تتجه نحو الاتحاد السوفيتى انظار الاصدقاء والاعداء معا . ولا مجال هنا للدهشة . فقد اكد شغيلة الاتحاد السوفيتى قدرتهم على حل قضاياهم والتصرف بثرواتهم الوطنية على افضل وجه . وتعد فترة ٦٠ عاما طويلة بالنسبة لعمر الانسان . ولكنها قصيرة نسبيا فى عمر الدولة . وفى اعتقادى ان الدولة الاشتراكية الاولى فى العالم قد استطاعت تحقيق نجاحات هائلة خلال تلك الفترة القصيرة .

شيفيراو ميهريتيه
(اثيوبيا)

انطباعات الفائز الاول

صباح يوم الاول من ايلول (سبتمبر) نزلت مدرج طائرة الخطوط الجوية السوفيتية ، التى اقلتنى من اكرا الى مطار شيريميتفو فى ضواحى موسكو فى غضون ساعة ونصف وصلت لفندق «ناتسيونال» الواقع فى مركز مدينة موسكو ، مقابل الكرملين .

بعد راحة قصيرة وتناول طعام الفطور كان هنالك لقاء فى هيئة التحرير لمناقشة وضبط البرامج الموضوعة . بعدها خرجنا بجولة فى المدينة ، حيث كان الجو رائعا .

كانت خاتمة مطاف اليوم الاول من ايام وجودى فى موسكو زيارة لقصر المؤتمرات ، حيث شاهدت فى هذه الليلة باليه «بحيرة البجع» لتشايكوفسكى حيث كان مسرح «البلشوى» قد افتتح موسم عروضه الجديد .

وخلال الايام التالية التى مرت بسرعة قمت بجولات فى موسكو وضواحيها وبزيارة المسارح ، والمتاحف ، والمعارض .

وفى مدينة كييف عاصمة اوكرانيا قمت ايضا بجولات متعددة ، حيث تعرفت على الآثار التاريخية ، وعروض الاوبرا الرائعة ، والسيرك ، وقمت برحلات نهرية فى الدنيبر . وبصفتى نقابيا وعضوا نشطا فى جمعية الصداقة الغانية–السوفيتية فمن الطبيعى ان لا يقتصر اهتمامى على التمتع بجمال المدينة القديمة التى عرفت انها كانت عاصمة روسيا قديما ، فى القرون الوسطى ، والتى احتفلت فى هذه السنة بيوبيلها الخمسمائة بعد الالف ، وانما رغبت ايضا التعرف على حياة الشعب الاوكراينى ، والالتقاء بالصحفيين من جريدة «نيوفروم يوكرين» ، وكذلك بالتعرف على نشاط وعمل جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية الاوكراينية مع البلدان الاجنبية . ولهذا يمكن التصور كم كان صعبا ايجاد الوقت لكل هذه الامور ، خاصة ، واننى لم اكن لامتنع عن مشاهدة اى شىء ولو على حساب الراحة والنوم . وهكذا قررت ان اخذ قسطى من الراحة بعد عودتى الى الوطن ، ولذلك وبعد العودة الى موسكو ، لم اقلل من وتيرة الحركة والنشاط التى بدأتها فى كييف . فقمت بزيارة المجلس المركزى لاتحاد النقابات السوفيتية واللجنة المركزية لنقابة العاملين فى الدوائر الحكومية والرابطة السوفيتية للصداقة مع شعوب افريقيا ، والمدرسة العليا للحركة النقابية ، كما زرت الاذاعة وبعض دور النشر .

لقد استمتعت بسفرتى هذه متعة نابعة من كونى حققت جميع غاياتى .

ان الاتحاد السوفيتى–بلد ، تعيش فيه شعوب وقوميات متعددة ، تتمتع جميعها بثقافة وتقاليد غنية . واول ما يلفت النظر هنا هو الاهتمام بالتراث والثقافة الشعبية .

شاهدت مدينة كييف ، التى عانت من ويلات الحرب ، ولاحظت كيف يقوم الجيل الحالى يبذل كل ما فى وسعه للمحافظة على السلام ، ومساندة فكرة الانفراج الدولى وتأييد نزع السلاح .

ويمكن حفظ السلام فيما لو تعاملنا بتعقل مع المبادرة السلمية ، التى اقترحها الاتحاد السوفيتى ورعاها . هذا باعتقادى هو الواقع . اننى على يقين من ان الانسانية يمكن ان تحظى بالسعادة عندما يتخلص العالم من خطر الحروب .

كورانغ اوباره–ابابيو ،
(غانا)
الفائز فى مسابقة
«ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟–٨١»

ПЛОЩАДЬ
ДЖАВАХАРЛАЛА НЕРУ
НАЗВАНА В 1982 ГОДУ
В ЧЕСТЬ ВЫДАЮЩЕГОСЯ
ПОЛИТИЧЕСКОГО И ГОСУДАРСТВЕННОГО
ДЕЯТЕЛЯ ИНДИИ
БОЛЬШОГО ДРУГА
СОВЕТСКОГО СОЮЗА
ДЖАВАХАРЛАЛА НЕРУ
1889 - 1964

انديرا غاندى تحضر مراسيم اطلاق اسم جواهر لال نهرو على واحدة من ساحات موسكو . الى اليسار لوحة تذكارية

لحظات اللقاء التاريخى

(بقية المنشور على ص ١)

وجاء فى البيان السوفيتى–الهندى المشترك «ان هذه الزيارة عززت لدرجة اكبر الثقة المتبادلة بين القادة واواصر الصداقة المتينة بين شعوب الاتحاد السوفيتى والهند» .

وابان اقامة انديرا غاندى فى موسكو جرى لقاء بينها وبين ممثلى المنظمات الاجتماعية . واكد الوزير نيكولاى غولدين رئيس جمعية الصداقة السوفيتية الهندية فى كلمته على ان الزيارات المتبادلة بين قادة البلدين عامل فعال لمواصلة تطوير التعاون بين الاتحاد السوفيتى والهند .

وقالت انديرا غاندى :

– موسكو توحى الى الانسان بذكريات عن رجال عظام خلقوا ثقافة وتاريخ بلادكم مثل : بوشكين وتولستوى وغوركى وتشايكوفسكى ولينين العظيم . وتجمع مدينتكم بين قيم الثقافة والعلم ، وتقاليد الماضى وملامح العصر . ان التقدم التقنى الذى بلغتموه خلال العقود الستين الاخيرة والجبروت الذى وصلتم اليه ، هما مصدران للاعجاب .

المواطنون السوفيت يخلدون ذكرى الابن البار للشعب الهندى–جواهر لال نهرو–«مصمم» صرح الصداقة السوفيتية–الهندية .

وقد اشتركت انديرا غاندى مع الالوف من سكان موسكو فى المراسيم المكرسة لاطلاق اسم نهرو على احد ميادين العاصمة السوفيتية واكدت انديرا غاندى فى الكلمة التى القتها ابان تلك المراسيم قائلة : لقد كان جواهر لال نهرو معجبا حق اعجاب بثورة اكتوبر ، وبشخصية لينين الفذة . وبذل جواهر لال نهرو جهدا لا يعرف الكلل فى سبيل توطيد الصداقة بين الشعبين السوفيتى والهندى ، ذلك لانه كان يؤمن بان هذه الصداقة لن تكون فى صالح بلدينا فحسب ، بل والبشرية باسرها .

وفى مدينة رواد الفضاء ، وفى مركز يورى غاغارين لاعداد رواد الفضاء استقبل رئيسة الحكومة الهندية كل من فالنتينا نيكولايفا–تريشكوفا وسفيتلانا سافيتسكايا ، وغيرهما من رواد الفضاء السوفيت ، وكذلك الطياران الهنديان راكش شارما ورافيش مالهوترا اللذين وصلا الى المركز تنفيذا لاتفاقية بين البلدين خاصة بالقيام برحلة كونية لطاقم سوفيتى–هندى مشترك .

وقالت انديرا غاندى :

– ان الرحلة المشتركة المرتقبة لممثلى الاتحاد السوفيتى والهند الى الفضاء الكونى ستوطد لدرجة اكبر اواصر الصداقة بين شعبينا ، القائمة على الاخلاص لقضية السلام . ونوهت انديرا غاندى بان يورى غاغارين وفالنتينا نيكولايفا–تريشكوفا وغيرهما من رواد الفضاء السوفيت زاروا الهند وقد الهم هؤلاء بمآثرهم الشبيبة الهندية . ومن موسكو توجهت انديرا غاندى الى تالين عاصمة استونيا السوفيتية وبعدها الى العاصمة الاوكرانية–كييف . وفى كييف منحت وثيقة مواطن فخرى للمدينة . كما منحتها جامعة تاراس شيفتشينكو شهادة دكتوراه فخرية .

وفى الكلمة التى وجهتها انديرا غاندى من التلفزيون المركزى السوفيتى هنأت الشعب السوفيتى بالعيد المقبل–الذكرى الستينية لتشكيل الاتحاد السوفيتى .

واكدت انديرا غاندى قولها :

– لقد طرحت حكومتا الاتحاد السوفيتى والهند مبادرات سلمية لاتجسد امال واماني شعوبنا فحسب بل البشرية باسرها ايضا . والاتحاد السوفيتى على اعتباره احدى الدول العظمى فى العالم ، يدعو باصرار الى الانعطاف من مواقع المواجهة الى مواقع ايجابية تؤدى الى السلام .

ايغور فاليلين

رسالة هيئة الامم المتحدة

افتتحت حسب التقليد القائم فى الثلاثاء ، الثالث من ايلول (سبتمبر) الدورة السابعة والثلاثون للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة . وقد حضر الدورة ممثلون عن ١٥٧ دولة . ويتضمن جدول اعمال الدورة رقما قياسيا من البنود اذ يبلغ عددها ١٣٨ بندا تشمل اهم نواحى الحياة الدولية كلها تقريبا .

وستحتل قضايا ردع سباق التسلح والبحث عن طرق لنزع السلاح الواقعى وتفادى الحرب النووية مكانا رئيسيا فى اعمال الدورة . وقد طرح كثير من تلك المسائل على بساط البحث فى المجتمع الدولى للمرة الاولى بمبادرة الاتحاد السوفيتى ، وكانت اساسا لمناقشات مثمرة وبناءة .

وقد لقى صدى بعيدا فى دوائر هيئة الامم المتحدة وفى العالم كله اعلان الاتحاد السوفيتى عن التزامه بعدم المبادرة فى استخدام السلاح النووى . كما لقى صدى بعيدا بين اعضاء هيئة الامم المتحدة اقتراح الاتحاد السوفيتى حول عدم السماح بعسكرة الفضاء الكونى .

وستستمر فى الدورة الجارية مناقشة الاقتراح الرامى الى تخفيض الميزانيات الحربية والاعداد للمؤتمر العالمى لنزع السلاح ، الذى تقدم به الاتحاد السوفيتى عام ١٩٧٣ .

وقد قال اندريه غروميكو رئيس الوفد السوفيتى الى دورة الجمعية العامة وزير الخارجية السوفيتى اثر وصوله الى نيويورك انه من واجب كل دولة عضو فى هيئة الامم المتحدة فى الظروف الحالية ، بذل كل ما فى وسعها من اجل ضمان اهم حقوق الانسان الا وهو حق الحياة . وان الامكانيات متوفرة لذلك ، وكبيرة وان سعى الشعوب الى السلام لا يقهر .

ثم قال اندريه غروميكو :

– اننا على استعداد للتعاون مع جميع الدول كبيرة كانت او صغيرة فى البحث عن طرق تؤدى الى لجم سباق التسلح وايقاف التفاقم الخطر للوضع الدولى وتحويل تطور العلاقات الدولية الى مجرى الانفراج ، وتعزيز الثقة بين البلدان المتباينة من حيث انظمتها الاجتماعية .

واكد اندريه غروميكو ان الوفد السوفيتى سيسترشد بكل ذلك فى عمله فى هذه الدورة .

بوفيلاس كريفيتسكاس

لقاء الصحفيين من ٤٠ بلدا

عقد فى فرونزه عاصمة قرغيزيا السوفيتية مؤتمر الصحفيين الدولى ، الذى استمر خمسة ايام (٢١–٢٥ ايلول – سبتمبر الماضى) . وذلك بمناسبة الذكرى الستين لقيام الاتحاد السوفيتى .

وقد دعا ليونيد بريجنيف رئيس الدولة السوفيتية فى رسالة التحية التى وجهها للمؤتمرين الى خدمة قضية «الشر العتيقة والدفاع عن الخير والعدالة الاجتماعية» .

والقى توردا كون يوسف عليف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب

(البقية على ص ١٤)

ليونيد بريجنيف : نحن نؤمن بالحكمة

(بقية المنشور على ص ١)

واكد ليونيد بريجنيف قائلا : ان الانفراج ينبغى الا يكون حكرا على منطقة جغرافية معينة ، ورقعة معينة من العالم . ان امكانات تعزيزه موجودة فى كل مكان ، وينبغى الاستفادة من هذه الامكانات بكل جدية .

عن العلاقات السوفيتية–الصينية

وصف ليونيد بريجنيف بالقضية الهامة للغاية مسألة التطبيع ، والتلطيف الدائم للعلاقات بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية الصين الشعبية على اساس الفكر السليم ، والاحترام المتبادل ، والمنفعة المتبادلة . ولكان ذلك ، الى جانب علاقات الصداقة والتعاون القائمة بين الاتحاد السوفيتى وبعض الدول الاسيوية ، مساهمة طيبة فى تعزيز اسس السلام والاستقرار فى آسيا وفى كافة انحاء العالم .

عن دور البلدان النامية

ودعا ليونيد بريجنيف الى زيادة دور الدول المتحررة من النير الاستعمارى او شبه الاستعمارى ، التى سلكت طريق الاستقلال والتقدم ، فى الشؤون الدولية . وبامكان سياسة هذه البلدان ان تمارس تأثيرا ملائما على الوضع فى العالم .

واشار ليونيد بريجنيف قائلا :

– ولهذا من الطبيعى ان يكون الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى نصيرا نشيطا لتعزيز التعاون السلمى ووحدة وتكاتف بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، وتعزيز مكانة وفعالية منظمات تابعة لها مثل منظمة الوحدة الافريقية ، وجامعة الدول العربية وغيرها » .

يجب وقف اعمال الابادة الجماعية

اصدر اتحاد جمعيات الصداقة مع البلدان الاجنبية واللجنة السوفيتية للصداقة والتضامن مع الشعب العربى الفلسطينى وجمعية الصداقة السوفيتية –اللبنانية بيانا يطالب بوقف فورى اعمال الابادة الجماعية التى تهدف الى القضاء على الفلسطينيين كشعب وكذلك وضع نهاية للجرائم الاسرائيلية فى لبنان .

وادان البرلمانيون السوفيت الاعمال الغادرة للطغمة العسكرية الاسرائيلية ودعوا برلمانات جميع البلدان واعضاءها الى اتخاذ اجراءات عاجلة لردع اسرائيل .

وجاء فى البيان الذى اصدرته اللجنة السوفيتية لتضامن شعوب اسيا وافريقيا ، انه لايجوز ان تحجب عن الشعوب حقيقة المعونة السياسية والمعنوية والعسكرية والتكتيكية التى تقدمها الولايات المتحدة بلا حدود الى تل ابيب .

وجاء فى بيان اللجنة المركزية للكومسومول ولجنة منظمات الشبيبة بالاتحاد السوفيتى ان واشنطن وتل ابيب تحاولان ان تفرضا على العرب بواسطة الارهاب شروطهما لتسوية ازمة الشرق الاوسط . ولكن عن اية تسوية يمكن الحديث اذا كان ثمنها عشرات الالوف من القتلى وملايين المشردين .

واشارت الرابطة السوفيتية لمناضلة الامم المتحدة فى بيانها الى ان مأساة اللبنانيين والفلسطينيين ما هى الا ثمار مرة «للتعاون الاستراتيجى» السيء الصيت بين الولايات المتحدة واسرائيل ونتيجة لسياسة فرض الوصفة الامريكية للتسوية على شعوب الشرق الاوسط .

واصدر كل من اتحاد النقابات السوفيتية واللجنة السوفيتية للدفاع عن السلام ولجنة المرأة السوفيتية وغيرها من المنظمات الاجتماعية فى الاتحاد السوفيتى بيانات تطالب بسحب القوات الاسرائيلية من لبنان فورا ومعاقبة المذنبين فى تنفيذ الجرائم الوحشية .

واعلن صندوق السلم السوفيتى بانه سيتخذ مع بقية المنظمات الاجتماعية بالبلاد كل الاجراءات اللازمة لغرض تقديم المعونة الانسانية للشعبين اللبنانى والفلسطينى .

واعلن عميد المدرسة الدينية بمدينة ريغا نائب رئيس اساقفة الكنيسة الكاثوليكية الرومية فى لاتفيا الاسقف فاليريان زونداكس لمراسلنا بانه لا يمكن بناء مستقبل شعب على مآسى الشعوب الاخرى . ولا يمكن تبرير الاعمال الوحشية بأية ذرائع وخاصة اذا كانت دينية وان كل التعاليم السماوية سواء كانت مسيحية ام اسلامية ام يهودية لا تسمح بالقضاء على اسمى هبة الا وهى الحياة .

مراسيم توديع المارشال باغراميان

ودع المواطنون السوفيت مارشال الاتحاد السوفيتى ايفان باغراميان الى مثواه الاخير ، الذى توفى عن عمر يبلغ الخامسة والثمانين .

وقد دفن باغراميان ، ابن العامل الذى اصبح قائدا عسكريا معروفا فى الساحة الحمراء بموسكو ، الساحة التى مر بها فى ٢٤ حزيران (يونيو) عام ١٩٤٥ مشاركا فى استعراض النصر فى طليعة جنود جبهة البلطيق الاولى ، التى كان قائدا لها فى العامين الاخيرين من الحرب .

ولقد جاء فى كلمة التأبين التى وقعها ليونيد بريجنيف وغيره من قادة الحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتية وقادة الجيش البارزين ، ان ايفان باغراميان وطنى متحمس وبطل الحرب الوطنية العظمى .

كان ايفان باغراميان جنديا ثم ضابط صف اثناء الحرب العالمية الاولى . وشارك فى النضال الثورى من اجل اقامة السلطة السوفيتية فيما وراء القفقاس . وتخرج فى ثلاث كليات عسكرية واصبح رئيسا لقسم العمليات الحربية بهيئة اركان حرب الجبهة حين بدأت الحرب ضد الفاشية الهتلرية . وكان باغراميان قائدا للجيش الحادى عشر اثناء معركة كورسك ، حيث ابدت القوات التى قادها بسالة خاصة فى المعارك التى خاضتها لتحرير بيلوروسيا ومناطق البلطيق ، وفى عملية شرقى بروسيا .

قال ايفان باغراميان فى حديثه الاخير مع مراسل صحيفتنا ان «الجنود السوفيت ومواطنى امريكا وبريطانيا كانوا والتين وهم يستشهدون فى جبهات الحرب العالمية الثانية من ان هذه الحرب ستكون الاخيرة » . ومر اعوام وعقود ؟ ولا نزال نحن شهود تلك الحرب الباقين على قيد الحياة واثقين من ذلك حتى الان» .

عاش باغراميان الذى نال لقب بطل الاتحاد السوفيتى مرتين ، والذى منح ارفع الاوسمة السوفيتية ، حياة حافلة ومجيدة . وقبل ايام من وفاته كان ينوى السفر الى يريفان لحضور التجمع العاشر «للفالوزين» بمناسبة مسيرة الشبيبة واعضاء الكمسومول الى اماكن امجاد العمل والكفاح الثورى للحزب الشيوعى والشعب السوفيتى فكان من المقرر ان يقوم المارشال باغراميان الذى ترأس هذه الحركة الوطنية خلال اعوام طويلة بافتتاح هذا التجمع . غير ان الموت اختطفه قبل ذلك . ولكن ذكراه ستبقى خالدة ابد الدهر .

ذكرياتنا

ها هي السنة السابعة والثلاثون تمضي وشعبنا ما يزال يعيش في سلام لقد تربى جيل جديد ، وكم كانت انجازات هذه السنين كبيرة وساطعة ومفرحة !

لقد ضمد الارض جراحها منذ زمن بعيد ، وتم بناء العديد من المدن والقرى . ومع ذلك فان فترة النصف الاول من الاربعينيات ستظل تهيج الذاكرة وتثير الالام . ان من الممكن مداواة جراح الارض ، اما مداواة جراح الروح البشرية فمستحيلة . ثمة ايام ، تعادل شهورا ، وثمة اعوام تعادل عشرات السنين . الا ان تلك السنوات الاربعة لا تدخل في حساب الزمن . انها رمز للرجولة ، والبطولة وتضحية الشعب باسره .

«سوفيتسكايا بيلوروسيا»

جولة في عالم الصحافة

من الاباء الى الابناء ومن الابناء الى الاحفاد

هياكل البنايات السوداء ، واثار عجلات الدبابات المجنزرة التي دمرت مزارع الكروم ، والدخان الكثيف فوق التلال-هكذا نرى مولدافيا ، عندما تعود بنا الذاكرة بعيدا الى صيف السنة الرابعة والاربعين ... سوف تمر سنوات عديدة وعديدة اخرى وستحل اجيال جديدة محل الجيل الحالي ومع ذلك فثمة كل شيء سيظل محفوظا في الذاكرة ، ان الذكرى القاسية عن الايام الرهيبة للحرب الوطنية العظمى وما فقدناه وما دفعنا ثمنه غاليا من اجل السلام وخلق السعادة وضمان المستقبل ، سيظل يتناقل من الاباء الى الابناء ، ومن الابناء الى الاحفاد ومن الاحفاد الى احفاد الاحفاد .

«سوفيتسكايا مولدافيا»

حديث لن انساه

حدث هذا في ليلة ٢٦ حزيران (يونيو) ١٩٤١ في غرب بيلوروسيا قرب قريسة مير ، التي اقتحمتها الدبابات الالمانية . فقد ظهرت من احد اطراف القرية سيارة شحن، كانت تسير ببطء متعرجة على الطريق وكان يقودها جندي مضمد العينين والى جانبه ضابط شاب ، ملفوف اليدين بضمادات طبية سميكة بحيث تحولتا الى كتلتين ضخمتين . كان الضابط يوجه السائق في قيادة السيارة قائلا بين حين واخر : «الى الامام ! هكذا استمر ! الى اليسار ... قليلا الى اليمين ...» . كان الجندي يقود السيارة متغلبا على الالم ، مصغيا بانتباه لكلمات الضابط . لقد كان صندوق السيارة مكتظا باولاد وبنات صغار تتراوح اعمارهم ما بين ٧ و ١٠ سنوات تقودهم مرشدة طلائعية .

كان السائق واسمه ايوناس بياتكيافيجوس لتواني الاصل ، اما الضابط ، واسمه خادير خاتاموف فكان اوزبيكيا اما الاطفال كما تبين لاحقا فكانوا من قوميات مختلفة ولقد جرى نقلهم من معسكر الطلائع من تحت انف العدو . كان مجموع عمري الضابط خاتاموف والجندي بياتكيافيجوس في تلك الفترة لا يتجاوز ٤٠ سنة . ولم يكونا يعرفان بعد الشعور الابوي . ومع ذلك فانني ساظل الى الابد اذكر بريق عيني الضابط ، عندما اوقفنا السيارة وعرف بانهم قد وصلوا الى رفاقهم . ولقد طلب قبل كل شيء من المرشدة الطلائعية التاكد من عدم وجود جرحى بين الاطفال . وبعد ذلك بكى . اما السائق ايوناس بياتكيافيجوس فقد حملناه من كابينة السيارة فاقد الوعي .

ولقد توفي هذا الجندي ، منجزا كل ما في مقدور الانسان بل واكثر من ذلك اذ اجبر قلبه على الخفقان حتى لحظة ايصال السيارة الى المكان الامين بعيدا عن الاعداء .

غولوبينكو
احد المشاركين في الحرب الوطنية العظمى
«سوفيتسكايا ليتفا»

لاول مرة في تاريخ الجيولوجيا العالمية

ان اهم واكبر انجازات العلماء الجيولوجيين في كازاخستان هو ظهور خرائط التنبؤات وخرائط مكامن الثروات المعدنية للقسم الاوسط من كازاخستان ، والتي وضعت من قبل مجموعة كبيرة من الجيولوجيين الكازاخستانيين تحت اشراف الاكاديمي كي . اي . ساتبايف . لقد كان هذا اول محاولة في العالم في المجال الجيولوجي . اذ ساعدت هذه الخرائط على اكتشاف مكامن عديدة . كما اعطى العمل على وضعها دفعا كبيرا لظهور مجاميع من المعلومات والدلائل العامة الاخرى ، من ضمنها : «الخريطة الجيولوجية الكازاخستان السوفيتية» و«الخريطة التكتونية لكازاخستان السوفيتية» ، و«الخريطة التكتونية لكازاخستان القديمة» .

ابدولين
عضو اكاديمية علوم كازاخستان السوفيتية
«كازاخستانسكايا برافدا»

الطيور في المدينة

في الصيف ، عندما كانت هنالك بعض الايام الدافئة ، جلت مع الاطفال لصف المدينة باحثين عن كل ما هو ممتع في حياة الطيور . نحن لم نكتشف امريكا في تلك الجولة ، وانما تجمعت لدى الاطفال اشياء كثيرة مثيرة للفضول عن الطيور . لقد احصينا ما يقارب الثمانين نوعا من الطيور التي تعيش في تالين .

قد يثار سؤال : مـا هي فائدة الطيور في المدينة بصورة عامة ؟ انها تفيد ، اولا في تزيين وانعاش المدينة كما انها ، من ناحية ثانية ، تنظم عدد الحشرات ، كالذبـاب ، والبق وغيرها من الحشرات الماصة اضافة الى انها تكافح الطفيليات الضـارة . ان المدينة ليست وسيلة لسكن الانسان فحسب ، وانما هي جزء من الطبيعة المحيطة به ، والتي يمكنه تكييفها كليا لمتطلباته . والطيور اداة ملائمة لمثل هذه الاعمال . لذا فان اجتذابها للمدينة ليس مفيدا فحسب ، وانمـا يقرب الانسان مباشرة من الطبيعـة ويغني ويحسن حياته .

باباكينا
معلمة
«سوفيتسكايا استونيا»

مصلحة مشتركة

يتعزز بنجاح المجمـع الاقتصادي الموحد في الاتحاد السوفيتي بفضـل جهود جميع شعوب واقوام البلاد . وقد نشات منظومة من الروابط الاقتصادية المتينة والتعاون وتقسيم العمل التي تحدد اوثق علاقة بين مصالح جميـع القوميات . واصبح التعاون في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية قانونا في حياة الجمهوريات . فعلى سبيل المثال شارك في استصلاح الاراضي البكـر بجمهورية كازاخستان الاف المتطوعين من روسيا الاتحادية واوكرانيا وبيلوروسيا وغيرها من الجمهوريات . وساهم ٨٢٠ مؤسسة من ١٢ جمهوريـة متحدة في انشاء محطة كريمينتشوغ الكهربائية في اوكرانيا . ويجري بفضل الجهـود المشتركة لشغيلـة جميع الجمهوريات استصلاح اضخم مكامن الوقود والطاقة والخامات في سيبيريا والشرق الاقصى السوفيتي وشمال البلاد . كما يجري مد خط سكة حديد بايكال-امور والعديد من اهم المشاريع الانتاجية في بلادنا .

فكتور تشخيكفادزه
عضو مراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية
«الابحاث الاجتماعية»

آفاق اقتصادية

مؤسسة انتوريست للسياحـة

تعقد في العالم سنويا المئات من المؤتمرات والندوات الدولية في مختلف حقول العلم والثقافة والتكنيك .

ويعتبر الاتحاد السوفيتي واحدا من اكبر منظمي هذه الندوات، وقد صرحت فيرا فاتينا رئيسة قسم المؤتمرات بمؤسسة «انتوريست» لمراسلنا :

— ان ما يجعـل العلماء يغادرون مختبراتهم ويقطعون الاف الكيلومترات احيانا للمساهمة في ندوة او لقاء علمي هو المعلومـات المركزة حول اخر المنجزات وامكانيـة اجراء اللقاءات الشخصية والعملية واقامة علاقات جديدة وتبادل الخبرات وطرق العمل .

لقد توفرت لدى الاتحاد السوفيتي خبرة واسعـة في تنظيم المؤتمرات الدولية الكبيرة . ويستفيد اغلبيـة المشاركين الاجانب فيهـا من خدمات «انتوريست» التي تشرف منـذ عدة سنوات على تنظيم مثل هذه الرحلات بصورة خاصـة . واذا كانت هذه المؤسسة قد قدمت خدماتها لحوالي ٢٠ مؤتمرا ومعرضا دوليا فان هذا العدد قد ارتفـع الى مايزيد على ١٤٠ في العام الحالي .

وكان من اكبر اللقاءات العلمية التي جرت في الاتحاد السوفيتي هذا العام المؤتمر العالمي التاسع لعلماء امراض القلب ودورة الرابطة الدولية للحليب والمؤتمر الدولي الواحـد والعشرون للحليب والمؤتمر الدولي التاسع لاتحاد دراسة الحقبة الرابعة من نشوء الارض والمؤتمر الثامن عشر لعلمـاء الطيور وقد شارك الاف الاختصاصيين الاجانب في كل من هذه المؤتمرات .

ومما لاشك فيه ان اهم المسائـل العلمية التي بحثت هي التي ستبقى في ذاكرة العلماء بالدرجة الاولى ، ولكن لابد للضيوف ان يثمنوا اسباب الراحة التي وفرتها مؤسستنـا . اذ ان المؤتمرات تعقد في اكبر القاعات ببلادنا مثل «قاعـة المؤتمرات» في الكرملين التي تتسع لستة الاف شخص وقاعة سينما «روسيا» التي تتسع لثلاثة الاف شخص . و«قاعـة الاعمدة» في قصر النقابات .

وتقدم فنادق «روسيا» و«كوسموس» و«اوكرانيا» و«انتوريست» خدماتهـا للمشاركين في الندوات الدولية .

امـا في «اوقات الفراغ» ببرنامج المؤتمر فلا بد ان يجد الضيف مـا يتفق وذوقه . وقد يكون ذلك جولة للاطلاع على ما يتعلق بالمهنـة ، او زيارة متحف ، او سفرة ليوم واحد الى احدى المدن الروسية العريقة ، او جولة كاملة بعد انتهاء المؤتمر لزيارة الاماكن الاثرية في آسيا الوسطـى السوفيتيـة او القفقاس او القرم او سيبيريا وغيرها من المناطق في بلادنا بل قد تكون زيارة لمسرح او عشاء مع الزملاء في مطعم «انتوريست» ، والى جانب المدن الكبرى مثل موسكـو ولينينغراد وكييف هنالك عشرات المدن السوفيتية التي تستقبـل المؤتمرات الدولية بعبارة «اهلا وسهلا» . اذ ان علماء العديد من البلدان يعرفون جيدا على سبيل المثال البلدة الاكاديمية في ضواحي نوفوسيبيرسك حيث يقع فرع سيبيريا لاكاديميـة العلوم السوفيتية كذلك مدينة دوبنا بضواحي موسكـو المعروفة لعلماء الفيزياء في العالم اجمع بالاضافة الى عدد من المدن الاخرى في اوكرانيا والقفقاس وبيلوروسيا والبلطيق وآسيا الوسطى السوفيتية التي سبق لها ان استقبلت الندوات الدوليـة وما زالت تستقبلها .

غينادي غورشكوف

انبعـــاث قصــر راستريـــلي

يشمخ قصر روندال في ارض لاتفيا منذ مايربو على قرنين وقد بنى هذا القصر بارتولوميو راستريلي ، وهـو يعتبر حاليا اكبر اثر معماري في الاتحاد السوفيتي من طراز باروكو وروكوكو لقد هبت هنا عدة مرات رياح الحروب المدمرة ، سببت الحرب مع المانيـا الهتلريـة اضرارا شديدة بصورة خاصة .

ويقول ايفار لانسمانيس مدير متحف قصر روندال لقد ادهشتني وهزتني قدرة تحفة راستريلي على الصمود . لقد شاهدت في روندال بعد تحريرها من الفاشست السلالم المهدمة والسقوف المنقوشة بالذهب بصورة والعسـة والهياكل المهشمة والابواب الخشبيـة الجميلـة . وبرزت الحاجـة الى وقت طويل لاصلاح الدمار قبل ان تفتح القاعات البيضاء والذهبية والورديـة ابوابها امام السياح .

وشارك في اعمـال الترميم بصورة واسعة خبراء من موسكـو ولينينغراد وليتوانيا وبيلوروسيا .

ولم تكن اعادة تفرش القاعات والغرف والممرات الى حالتها الاولى لتكفي بل كانت هنالك حاجة الى بعث الحياة فيها وتزيينها بالمواد التي كانت تحيط يوما ما بساكني القصر ايضا . واخذت ترد الى روندال من المتاحف الاخرى بالبلاد موبيليات من القرن الثامن عشر وساعات وثريات من طراز مصنوعات البندقيـة في ايطاليا . ووضعت في اماكن خاصة مجموعات من البلور الياباني والصيني التي تم الحصول عليهـا من متحف الارميتاج في لينينغراد .

وبقي القصر سنوات عديـدة في وسط غابات البناء . ولكن ابواب القسم الشرقي قـد فتحت الان امام الزوار وتزهو في اوطيته الخشبيـة الصور المصنوعـة من عشرين نوعـا من الاخشاب .

وتفتح الابواب الثقيلة بهدوء لتكشف عن غرف فخمة . ولكن مازالت هنالك حاجة الى سنوات من العمـل الدؤوب اذ ينبغي اعادة تنظيـم متنزه القصر وهذه مهمة لاتقل تعقيدا . وقد اختفى المتنزه الفرنسي الذي اقيـم بموجب تصميم راستريلي . وبالامكان تصـور مدى روعتـه عند مقارنة الصور القديمة .

واجهة القصر من جهة الحديقة العامة . منظر الترميم

وستنبعث الحياة في قصر روندال بعد الانتهاء من اعمال الترميم . وسيتم فتح ورشات للترميم وقاعة للسينما وصالات لعرض لوحات فن القرون الماضيـة

وسيصبح هذا المجمع مركزا للبحث العلمي في تاريخ الفنون القديمـة في لاتفيا .

ليودميلا شفارتس

بقلم ليونيد ميدفيدكو

صانعو السلام على دماء البشـر

بينما كان رجال الانقاذ يخرجـون من تحت انقاض البنايات المهدمة فـي بيروت الغربية جثث الشيوخ والنساء والاطفال ، ضحايا القنابل الانشطارية والفوسفورية الامريكية ، وبينما كان الطيارون الاسرائيليون يتابعون قصف الاراضي اللبنانية بالطائرات الامريكية الصنع ، اعلن الرئيس الامريكـي رونالد ريغن قيام «وضع فريد» في الشرق الاوسط من حيث ملاءمتـه لتحقيق «رسالة السلام» الامريكية فـي المنطقة . غير انه اتضح فيما بعـد ان وقاحة الادارة الامريكية هي التي كانت فريدة ، وليس هذا الوضع .

ستكسب «المعركة ضد العالم كله»

بعد مرور بضعة ايام على اعـلان المبـادرة الامريكية «الجديدة» فـي الشرق الاوسط منح الرئيس ريغـن «ميدالية الحرية» مبعوثه الخاص فيليب حبيب لقـاء نجاحاته فـي تحقيق «رسالة السلام» في لبنان . لقـد اختيرت تلك الميدالية كما يبدو من بين كل الاوسمة الاخرى ، لان حبيب نجح في ضمان حرية العمل المطلقـة لاسرائيـل ، حليفة واشنطـن الاستراتيجية في المنطقة .

غير ان وزير الدفـاع الاسرائيلي شمر بالغبن في القسمة فعبر عـن زعله في الكنيست معلنا ان الجنود الاسرائيليين الذين حاصروا بيـروت يستحقون «وساما اكبر» من الوسـام الذي منح للمبعوث الامريكي . الـم يكن شارون ورجاله هم الذين خلقوا في نهاية الامر ذلك «الوضع الفريـد» الذي وصفه ريغن بانه «اكثر ملاءمة» لاقامة «السلام» ليس في لبنان وحده بل وفي الشرق الاوسط كله ؟

ولولا السلاح الامريكي ومساعـدة واشنطن المالية وتاييدها الدائـم لاسرائيل في هيئة الامم المتحدة لمـا اقدمت الاخيرة كما هو واضح ، على القيام بمغامراتها العديدة ولما نجحت في فرض صلح كامب داڤيد على مصر واذ كان بيغن قد نال جائزة نوبـل لقاء اتفاقيات «كامب ديفيد» فلماذا لا تقدر «مساهمة» شارون في اقامـة «السلام» في لبنان ؟

ان بيغن رئيس وزراء اسرائيـل يعتبر نفسه «مظلوما» هذه المـرة ايضا . فلقد عبر بعزم في الكنيست عن «عدم موافقتـه» على «المشروع الجديد» للتسوية في الشرق الاوسط الـذي اقترحه ريغن والـذي يقضي بانسحاب اسرائيل من الضفة الغربية وقطـاع غزة رمزيـا مع بقـاء المستوطنات الاسرائيلية هناك .

واعلـن بيغن بانفعـال : «ان اسرائيل لن تركـع ابدا . فتقسيم اراضي اجدادنا هو مسالة حيوية هامة بالنسبة لنا بينما لا ترى الولايـات المتحـدة في ذلك الا عنصرا فـي سياستها الخارجية» . (ويقصد بيغـن بذلك الاراضي الممتدة من النيل حتى الفرات كما يبدو) . ثم اضاف قائلا : «اننا عازمون على كسب هذه المعركة ضـد العالم كله بمساعدة الـرب والولايات المتحدة» .

توزيع الادوار الاستراتيجي

لقد استخدم «الحلف الاستراتيجي» الذي تقوم في اطاره كل من واشنطن واسرائيل بدور معين ، مرات عديدة ففي كل مرة تقوم فيها اسرائيل بشن الحرب وتبدي التعنت، ترتدي الولايات المتحدة رداء الداعي للسلام وتبـدأ باقناع المعتدي بوقف اعتدائه .

وهذا ما حدث مثلا عام ١٩٥٦ بعد العدوان الثلاثي على مصر ، حيث قتل عشرات الالوف من سكان هذا البلد العربي . فاسرعت واشنطن عندئـذ للبروز كدولة تريد «اقامة السلام» في المنطقة ، واخذت تلوم المعتدي وحتى «تدينه» ، وكانت في الوقت نفسـه تساعد اسرائيل على ابقـاء الاراضي العربية المغتصبة تحت سيطرتها لعدة اشهر بعد ان اتخذ مجلس الامـن قرارا باجلاء قوات الاحتلال كلها عـن مصر ، وحاولت الولايات المتحدة في الوقت نفسه استغلال «الوضع الملائم» لتقديم مشروع «تدويل» جزء مـن الاراضي المصرية وحرمان مصر مـن حـق ادارة قناة السويس بشكـل مستقل . وتحت ستار العمل من اجل اقامة السلام ، سعت واشنطن بعناد لا لاقامة سلام عادل ، بـل لفرض مراقبتها على القناة .

وخـلال ستة ايام من العـدوان الاسرائيلي على البلدان العربية فـي حزيـران عام ١٩٦٧ وفي «حـرب الاستنزاف» التي اعقبتها ، واحتـلال الاراضي العربيـة ، بلغت خسائـر العـرب عشرات الالوف مـن القتل والجرحى ، الذين سقطوا ضحايـا لقصف المـدن والقرى المسالمـة وكذلك شرد مئات الالوف من اراضيهم وانتقلوا الى مخيمات للاجئين فـي الاردن وسوريا ولبنان .

وفي الوقت الذي كانت الولايـات المتحدة تقوم فيه بمختلف «المبادرات السلمية» على اساس «مشروع روجرز» كـانت تعد وراء كواليس «صنـع السـلام» خطة العملية الامريكيـة الاسرائيلية المشتركة المسلحة ضـد الاردن وسوريا، لوقع عشرات الالوف مـن الفلسطينيين والاردنييـن واللبنانيين قتلى وجرحى من جديـد ومـرة اخرى قامت الدبلوماسيـة الامريكية بمحاولة فرض «السـلام» على العرب بشروط مهينة كانت ترافقها «عـروض القوة» الامريكية واعمـال اسرائيل العدوانية الجديدة .

ان تاييـد واشنطن لتـل ابيب ومغازلة القاهرة بعد وصول السادات الى السلطة في مصر ، لم يؤديا الى الانفراج في المنطقة ، بـل بالعكس لقد انفجر الوضع مجددا في تشرين (اكتوبر) عام ١٩٧٣ . ولم تكن هذه الحرب دموية بالنسبة للعرب وحدهم اذ ان خسائر اسرائيل بلغت اكثر من ١٠ الاف قتيل وجريح . غيـر ان الولايات المتحدة لم يستخدم «ذوبان» المـوقف الذي تم بدماء العـرب والاسرائيليين لمصلحة السلام ابـدا فلقد تكللت دبلوماسية وزير الخارجية الامريكي «المكوكية» في نهاية الامـر بعقد اتفاقية سيناء الانفرادية التـي اعقبتها جولة جديدة ، من احـداث لبنان المفجعة .

صدى «سلام كامب ديفيد»

لقد ذهبت الحرب الاهلية في لبنان عامي ١٩٧٥-١٩٧٦ بما يقرب مـن ارواح ٦٠ الف نسمـة من اللبنانيين والفلسطينيين . لقد قتل وجرح فـي مخيم تل الزعتر وحده في بيـروت الشرقية اكثر مـن ٣٠ الف شخص وبلغ عدد المشوهين والمشردين مئات الالوف ، وقد حدث كل ذلك فـي البلد ، الذي كان يعتبر تحت حماية الولايات المتحدة المضمونة ، ولكـن واشنطـن نفسهـا كانت تـزود المسيحييـن اليمينييـن مباشرة او بواسطة تل ابيب في اكثر الاحيـان بالسلاح والاموال ، حيث كان زعماء اليمينيين يدفعون للقتلة الالاف دولارا مقابل كل قتيل فلسطيني او لبنانـي مسلم ، من الاموال الامريكية . امـا الطيارون الاسرائيليون فكانوا يقذفون من طائراتهم المصنوعة في الولايات المتحدة القنابل الانشطارية على المدن والقرى اللبنانية وكذلك على المخيمات الفلسطينية في جنوب لبنان وضواحي بيروت وطرابلس .

وبموافقة الولايات المتحدة ايضـا قـام الجيش الاسرائيلي فـي آذار (مـارس) عام ١٩٧٨ بغزو لبنـان بثلاثين الف جندي في منطقة واسعـة تمتد الى حوالي مئة كيلومتر بين صور وجبل حرمون ، ومرة اخـرى سقطت الالوف من القتل، وتشرد مئات الالاف ولـقـد حدث كل ذلك تحت ستـار الدبلوماسية الامريكية «السلمية» التي كانت تعد انذاك مؤامرة كامب ديفيـد الانفرادية .

لقـد اعطت الاتفاقية التي تـم توقيعها فـي كامب ديفيد «الضـوء الاخضر» في الشرق الاوسط لسبـاق التسلح مجددا ، وحدوث سلسلـة من النزاعات والحروب على حدود مصر وليبيا ، والجزائر والمغرب ، وجنوب جزيرة العرب والخليج ، وفي لبنـان المعذب نفسه .

ولا يخفى على احد ان العـدوان الاسرائيل ، الذي شن في صيف عام ١٩٨٢ على لبنان ، ومحاصرة بيروت الغربية لمدة ثلاثة اشهر قد تمـا بموافقة الولايات المتحدة وتاييدهـا ومشاركتها المباشرة . فهي لتحمـل مسئولية الجرائم ، التي ارتكبتهـا اسرائيل . لقد سقط عشرات الالوف من القتل والجرحى ، من بينهم ما لا يقل عن ٤٠ الف شخص مـن السكان الآمنين ، ولقـد ١٠٠ الف شخص بيوتهم ، وزج بعشرات الالوف مـن اللبنانييـن والفلسطينيين فـي معسكرات الاعتقال ، وهـدمت ست مدن تماما ، ومسح من على وجـه الارض اربعة عشر مخيما فلسطينيـا وحرق اكثر من ثلاثين قرية وكـذلك هدمت مدينة بيروت ، تلكم هـي نتائج ذلك العدوان الفظيع .

وبـالرغم من كل ذلك تواصـل الولايات المتحدة توسيع تدخلها فـي شئون لبنان الداخلية . لقد لقلـد

(البقية على ص ١٣)

صواريخ تحـت تصـرف متعاطـي المخـدرات

بقلم : غيورغي سميلاليوك

قام العريف الامريكي تشارلز كيفير البالغ من العمر ٢٠ عاما ، وهو احد افراد القوات الامريكية في المانيـا الغربية باختطاف دبابة ثقيلة . وتوغل بها الى مانهايم . وطاف شوارع هذه المدينة البالغ عدد نفوسها نصف مليون نسمة بسرعة كبيرة محطما في طريقه السيارات والاكشاك وارغم المارة على الفرار . ثم حاول عبور جسر على نهر نيكار ولكنه لم يستطع السيطرة على الدبابة فسقطت في النهر ومات العريف كيفير .

وفي ميدان هوالبلز اختطف اربعة من العسكريين عجلة مصفحة واخترقوا معسكر خيام في ايمتوف ليسحقوا كل شيء في طريقهم .

وفي معسكر «وليـام او دربي» الامريكي في فيورت سرقت كمية كبيرة من الاسلحة النارية والعتاد بضمنها ٨ مدافع رشاشة وسبع قاذفات للرمانات و٢٧ بندقية اوتوماتيكية . وسبعـة مسدسات و١٤٨ حربة . اما سرقـة قاعدة ميساو فقد فاقت كل الحدود . اذ فقد هناك ٦٠ صاروخا من مختلف الاحجام والاغراض وحتى التكتيكية منها واتجه شك بوليس المانيا الغربيـة الذي قام بالتحقيق الاول نحو الجنود الامريكان . وبعد ذلك تم تحويـل القضية الى البوليس العسكري الامريكي .

ان ما مر ذكره هو بضعة امثلـة لا غير من حوادث عديدة بسبب انتشار الادمان على تعاطي المخدرات والكحول بين افراد القطعات العسكرية الامريكية المرابطة في بلدان اوربا الغربيـة وهذه الحقيقة يعترف بها ممثلو القيادة العسكرية العليا للولايات المتحـدة فقبل عشر سنوات اضطر الجنرال مايكل ديفيدسون قائد الجيش الامريكي السابع آنذاك الى الاقرار بان «كل كتيبـة تقريبا اما ميتة او مصابة باصابـة خطيرة على الرغم من عدم قيام اي كان بتوجيه النار نحوها ، بل هي ميتـة بسبب كارثة اسمها المخدرات» .

تتسم هذه المشكلة اليوم بطابـع كبير فعلا .

تفيد معطيات خبراء مقر قيادة الجيش السابع نفسه بان نصـف عدد افراد القوات الامريكية في اوربا الغربيـة يتعاطون مختلف انواع المخـدرات واستنـادا الى معلومات وكالـة دي . دي . بي . في بون فان ٤٠ بالمئة من افراد القوات الامريكيـة الموجودة في المانيا الغربية مدمنون على تعاطي الهيروين الشديد المفعول، وان حوالي ٩٠ بالمئـة منهم يدخنـون الحشيشة .

باستطاعـة العديديـن من هؤلاء الوصول الى الاسلحـة الصاروخيـة والنووية . وقـد تم في عام ١٩٨٠ وحده على سبيل المثال فصل ٣٢٩٥ جنديا وضابطا من الخدمـة في قوات الصواريخ الامريكية المرابطة في اوروبا الغربية .

توجد طبعا اجراءات محدودة للرقابة على ابعاد احتمال اطلاق الصـواريخ والوسائل الاخرى «بصورة عفويـة» ولكن من يستطيع اعطاء ضمانات بعدم وصـول احد متعاطي المخدرات او الكحول الى الازرار ؟

تفيد معلومات جريدة الجيش الامريكي «ستارز اند ستراييس» ان احد الجنود الامريكان في المانيا الغربية الذي كان يحرس قنبلة ذريـة اخذ فجاة يطلق النار من مسدسه نحو القنبلة ، وترك جندي اخر كان يقوم بالحراسـة في قاعدة للاسلحة النووية بالمانيا الغربية اختبار متانة القنابل بضربها بالمطرقة واتضح فيما بعد انه قد تناول كمية كبيرة من الحشيشة .

ويتم اعتقال المذنبين ومعاقبتهـم وطردهم من الخدمة في الجيش ، ولكن عدد متعاطي المخـدرات في ازدياد يوازي زيادة احتمال وقوع خطا يؤدي الى الكارثة .

كلمة «انباء موسكو»

مخلفـــات الماضي

تعتبر الحدود بين نيكاراغوا والهندوراس والممتدة لمسافة ٦٠٠ كم احدى اكثر مناطق العالم اضطرابا اليوم . وتستخدم ملايين الدولارات التي خصصتها واشنطن لنظام الهندوراس لاغراض زيادة قدرته العسكريـــة والاستفزازات المستمرة ضد النظام الديمقراطي في ماناغوا . كمـــا تعتاش على الدولارات الامريكية وتقاتل ضد شعبها الطغمة العسكرية في السلفادور .

وتسعى واشنطن الى عدة اهداف منها :

* خنق ثورة نيكاراغوا بواسطة قوات الهندوراس وبقايا زمر ساموزا .
* خنق حركة التحرر الوطني في السلفادور .
* تدويل الازمة في امريكا الوسطى وجر غواتيمالا وكوستاريكا بالاضافـــة للهندوراس اليها .
* عزل كوبا ونسف سمعتها والقضاء على تأثيرها الثوري على وعي الملايين من سكان المنطقة .

ويخدم هذه الاغراض «تعديل سيمس» الذي اتخذه مؤخرا مجلس الشيـــوخ الامريكي . وهو يمنح ادارة واشنطن امكانية التدخل المسلح في امريكا الوسطى ويذكر جوهر هذا «التعديل» بقرار «تونكين» الذي منح حكومة جونسون «اساسا قانونيا» لتوسيع الحرب في فيتنام بدون حدود . وان العمل الحالي لمجلس الشيوخ والحكومة الامريكية لايعني سوى العودة الى الماضي الكئيب .

هجـوم عـلى ((آسيـــان))

حاول رونالد ريغان وكاسبار واينبرغر اثناء زيارة الرئيس الفلبيني فرديناند ماركوس لواشنطن ، الحصول على موافقة الاخير على توسيع التعاون العسكري الامريكي-الفلبيني . وقبيل ذلك ببضعة ايام قام المندوبون الامريكان اثناء الحوار السنوي في واشنطن بين الولايات المتحدة ودول «اسيان» بشان المسائـــل الاقتصادية بتحويل الحوار الى مناجاة عسكرية .

وطيلة الخمسة عشر عاما من وجود الرابطة الاقتصادية لبلدان جنوب شرقـــي اسيا الخمسة لم تتخل الولايات المتحدة عن محاولاتها لتحويلها الى ما يشبـــه الناتو . اما اليوم فانها تشن هجوما على بلدان «اسيان» كمحاولة لارغامها على ان تلعب دور حلقة الوصل بين شبكات القواعـــد والاتفاقيات العسكرية في الشرق الاوسط والقسم الغربي من المحيط الهادئ .

تربط الولايات المتحدة بصورة مفضوحـــة بين التعاون الاقتصادي مع بلدان «اسيان» والتنازلات العسكرية والسياسية التي تقوم بها هذه البلدان . ويحاول البنتاغون الحصول على موافقة «الخماسي» باكمله للمشاركة في المناورات العسكرية مع الاسطول السابع الامريكي .

كانت واشنطن وراء قيام سيول بطرح فكرة اقامة «اسرة المحيط الهادئ» وهي حلف من طراز خاص ، من المفترض ان تكون فيه بلدان آسيان ذنبا .

هنالك خيار آخر معقول كنقيض للنزعة العسكرية التي يدفع «اسيان» نحوهـــا باصرار «اصدقاء» هذه البلدان .

ويكمن هذا الخيار في اقتراحات الاتحاد السوفيتي حول ضرورة شمول اجراءات الثقة القسم الاكبر من البحار والمحيطات .

وفي اقتراحات فيتنام ولاوس وكمبوتشيا حول جعل جنوب شرقي اسيا منطقة سلم واستقرار .

كما يكمن في فكرة عقد اتفاقية متبادلة حول عدم الاعتداء او استخدام القوة في العلاقات بين دول اسيا والمحيط الهادئ التي طرحتها منغوليا .

وهو يكمن اخيرا في فكرة اقامة منطقة سلام في هذه البقعة من العالم . وقد طرحت هذه الفكرة بلدان اسيان بالذات .

المهمة رقـم واحــد

بقلم يفغيني روميانتسيف

تحت عنوان «مشروع بريجنيف للسلام» نشرت صحيفـــة «ناشينال هيرالد» المقربة من الحكومة الهندية كلمـــة رئيس الدولة السوفيتية اثناء المادبـــة التي اقيمت تكريما لرئيسة وزراء الهند انديرا غاندي . واكدت الصحيفة على ان المبادرة السوفيتية الجديـــدة التي ينبغي بموجبها على الناتـــــو وبلدان معاهدة وارسو الالتزام بعدم نشر مجال فعالية هذين التحالفين على اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينيـــة «ترمي الى تخفيف التوتر وابعاد خطر الحرب وتوسيـــع التعاون السلمي» .

وتعتبر لقاءات القـــادة السوفيت والهنود نقطة انطلاق لمبادرات سلمية جديدة نظرا لان الاهتمام بالسلم هـــو اساس العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والهند .

ولنتذكر بان ليونيد بريجنيف قد طرح في خطابـــه الذي القاه في شهر كانـــون الاول ديسمبر عام ١٩٨٠ برنامجـــا محددا من خمس نقاط حول التسوية في منطقة الخليج العربي .

وبناء على قرار الجمعية العامة للامم المتحدة يجب ان يعقـــد مؤتمر دول حول المحيط الهندي في النصف الاول من العام المقبل . ولذلك دعا رئيس الدولة السوفيتية جميع البلدان التي تستخدم سفنها مياه المحيط الهندي الى «الامتناع حتى عقد المؤتمر عن ايـــة خطوات يمكن ان تؤدي الى زيادة تعقيد الوضع في المنطقـــة» . واعرب عن استعداد الاتحاد السوفيتي «في اي وقت لاستئناف المباحثات الثنائية التي قطعها الجانب الامريكي حول تحديد وتقليص النشاط العسكري في المحيط الهندي» .

لقد استقبلت المبادرات السوفيتيـــة بالفهم والدعم من جانب الهند . وجاء في البيان السوفيتي-الهندي الذي تم التوقيع عليـــه في ختام زيارة انديرا غاندي الى الاتحاد السوفيتي ان الجانبين «يدعوان الى ازالة جميع القواعـــد العسكرية الاجنبيـــة الموجودة في هذه المنطقة وعدم السماح باقامة قواعـــد اخرى جديدة ويدينـــان اية محاولات لزيادة الوجـــود العسكري الاجنبي في المحيط الهندي» . كما دعا الجانبان الى تنفيذ قرار الامم المتحدة باسرع وقت بشان تحويل المحيط الهندي الى منطقة سلام ، وعقـــد مؤتمر دولي بخصوص هذه المسالة . وحظيت بالدعم الكامل للبلدين المطاليب العادلة لدولة جزر موريس باعادة ارخبيل تشاغوس اليهـــا وبضمن ذلك جزيرة دييغو غارسيا .

لقد كان لقاء القمة السوفيتية الهندية مثالا جديدا للموقف البناء من اجل حل اهم مشاكـــل العصر حتى في ظروف تصعيد التوتر بشدة في المناخ الدولي وقد انعكس ذلك اثناء مجرى المباحثات وفي البيان المشترك .

ان هذه الوثيقـــة التي وقعها قادة دولتين عظميين تعبر عن ارادة حوالي مليار فرد من الناس . ونيابة عنهم دوت الدعوة الى تنشيط جهود جميـــع الدول بغض النظر عن اختلاف انظمتها الاجتماعية للقيام بخطوات محددة لنزع السلاح .

واذا تم ابعـــاد خطر الحـــرب واستئصال «انياب الوحش» في الارض حسب تعبير انديرا غاندي اي الرؤوس النووية ووقف رحى سباق التسلح فان قوى جبارة واموالا طائلة ستتوفـــر للاهداف البناءة . وجـــاء في البيان المشترك ان «قسما من الاموال التي ستتوفر بفضل عملية نزع السلاح يجب ان توجه لتقديم المعونـــة للبلدان النامية» .

ان الاتحاد السوفيتي والهند يعتبران ان المهمة رقم واحد هي وقف سباق التسلح ودرء خطر الحرب النووية . لقد تمت الاشارة في البيان المشترك الى ان «الجانب الهندي قد رحب ببيان الاتحاد السوفيتي الذي صرح فيه بانه لن يبادر باستخدام الاسلحة النوويـــة . وان الاتحاد السوفيتي يدعـــم الاقتراح الهندي الداعي الى المباحثات في سبيل اعداد معاهـــدة حول عدم استخدام الاسلحة النووية» .

وابدى الاتحاد السوفيتي والهنـــد مجددا وحدة موقفهما ازاء العديد من المسائل الدولية الاساسية . واداناـــا بحزم عدوان اسرائيـــل على لبنان وطالبا بسحب القوات الاسرائيلية من هناك فورا وبدون شرط . وجاء في البيان السوفيتي الهنـــدي ان الشعب العربي الفلسطيني الذي تعتبر منظمـــة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعـــي الوحيد له حق ثابت في اقامة دولته .

وساند الجانبان اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس ديمقراطي عادل واقامة نظام اقتصادي جديد .

ان مباحثات القمة السوفيتية الهندية الحالية لم تفتح صفحة جديدة في تاريخ العلاقات الثنائية وحسب بل واصبحت عاملا ايجابيا هاما في الحياة الدولية المعاصرة . كما انها اوضحت الى اي مدى يمكن ان تثمر العلاقات بين بلدين يختلف نظامهما السياسي والاجتماعـــي اذا كانت مبنيـــة على تفهم المصالح المتبادلة وشعور المسؤولية عن مصير السلام ومستقبل البشرية .

كم هو العدد الكافي من الصواريـخ؟

بقلم غينادي غيراسيموف

في اواخر الخمسينات سلمت قيادة القوات الجويـــة في الولايات المتحدة طلبا الى الرئيس الامريكي انذاك دوايت ايزنهاور لصناعـــة بضع مئات من الصواريخ الباليستيكية العابرة للقارات فرد ايزنهاور قائلا :

— اليس ثمة مبرر لكي نفقد العقل فعلا ؟ الا تريدون ان تطلبوا عشرة الاف صاروخ ؟

لقد تحقق ذلك تقريبا . وتمتلـــك الولايات المتحدة الامريكية الان اذا لم نقل من الصواريخ فمن الرؤوس النووية الاستراتيجية حوالي نفس العدد بالضبط الذي يكفي حسب تعبير ايزنهاور الى «فقدان العقل» : ٧١٧٨ راسا نوويـــا لـ١٧١٠ صاروخا وحوالي ٢٠٠٠ وحدة من الذخيرة النووية لقاذفات القنابـــل الاستراتيجية .

لم كـــل هذا العدد الكبير ؟ في الستينات ، اي في عهد وزير الدفاع روبرت مكنمارا ، والرئيس جون كندي توصلت الولايات المتحدة الى راي وهو ان ثمة حد «سقف» للتخزين الكمـــي للسلاح النووي ، لافائـــدة من تجاوزه كما لا فائدة من بناء جسر اعرض من مجرى نهر مـــا . ويرى العالم البارز جيروم وايزنر ، المساعد السابـــق للرئيس ايزنهاور في الشؤون العلميـــة يكفي للولايات المتحدة الامريكيـــة ان تمتلك ٢٠٠ صاروخا لمستلزمات الدفاع اما مكنمارا فقد ذكر رقم ٤٠٠ صاروخ وقد انطلق في تقديره من ان كـــل صاروخ يصل الى الهدف ويدمره ، فما هو عدد «المدن-الاهداف» في الاتحاد السوفيتي ؟ اقل بكثير .

لقد انشا مكنمارا عمليا ترسانـــة نوويـــة ، تفوق مرات عديدة «سقف» الاكتفاء النووي بضع مرات . ومع ذلك عاشت في عهده في البنتاغون ولـــو بصورة شكلية فكرة «الكفاف» ذاتهـــا التي رفضت بمنطقهـــا الداخلي فكرة «التفوق» .

وفي تلك الاعوام كانت هذه الفكرة تتعرض للمناقشة في ادبيات خاصـــة على سبيل المثال ، نشر الصحفي دانيال لانغ في عام ١٩٦٥ «دراسة عن الكفاف» واسعـــة وفي عام ١٩٧١ حاول الن اينتهوفن ورايت سميث ، وهما خبيران عسكريان ، في مجلد ضخم الرد على السؤال الوارد في عنوانه : «ما هـــو العدد الكافي ؟» ، وتمت البرهنة على وجود حد كمي لتراكم السلاح النووي يتمثل في «القتل الفائق عن الحد» : بما ان بامكان الجانبين تدمير بعضهما البعض الاخر بضـــع مرات ، فاذن لا فائدة من صنـــع كميات اضافية من الاسلحة للقضاء على عدو قد تم تدميره .

وتجاوزت البنتاغون في واقع الامر «السقف» الذي وضعه مكنمارا ، وكما يصطلح عليه ، من «الجانب» ، وذلك بوضع عدة رؤوس نووية على صاروخ واحـــد ، الامر الذي ادى الى زيادة كبيرة في «محصلة القتـــل الفائق عن الحد» مع بقاء عدد الصواريخ ثابتا .

ان السلاح النووي الجديد-محسن من حيث مواصفاته العسكرية-الفنيـــة ويبدو انهـــا خلبت لب عدد من استراتيجيي المكاتب . السلاح اصبح اكثر دقة . والدقة ليست ضروريـــة لدى تدمير المدن ، لكنها جذابة لدى وضع مهمات تدمير القوى الصاروخيـــة المخفية للعدو . وهنا يختفي «الكفاف» -كلمـــا كثر عدد الصواريخ ، كثرت فرص تدمير صواريخ الجانب الاخـــر بضربة فائقة الدقة .

بيد انه يمكن تدمير صواريخ الطرف الاخر قبل ان تنطلق . لافائـــدة من تدمير المخابىء الفارغة ، التي تركتها الصواريخ المنطلقة نحو اهدافها .

ومعنى ذلـــك ، ضرورة الاستعجال واستباق المعتدي ... وتسديد الضربة المدمرة الاولى . وسلب سيف الانتقام النووي من يد الخصم .

ليس ثمة جديد جوهريا في الافكار الحالية لاستراتيجيي الغرب : فافكارهم تعود الى فكرة النصر المحبوبة والعذبة لورنس فريدمان من المعهد الملكـــي للعلاقات الدوليـــة في لندن يستنتج في الاستعراض ، الذي نشره مؤخرا بعنوان «تحول الاستراتيجية النوويـــة» بان «امورا كثيرة من تلك التي تطرح اليوم على اعتبارهـــا ابتكارات جديدة كانت قد طرحت بالامس» .

والمذهب العسكري السوفيتي لاعلاقة له بمثل هذه الافكار . لقد التزم الاتحاد السوفيتي على رؤوس الاشهـــاد بعدم المبادرة باستخدام السلاح النووي .

لكن محاولات الطرف الاخر الرامية الى تحقيق تفوق نووي حاسم تؤدي كما حذر وزير الدفـــاع السوفيتي ديميتري اوستينوف ، الى الحفاظ ضرورة اعطاء الرد اللازم . ونتيجة لذلك تتم المحافظة على التوازن ولكن على مستوى ارفع ، وربما اصبح هشا لدرجة اكبر .

وذكر الزعيم السوفيتي ليونيـــد بريجنيف : «ان القدرات العسكريـــة المكدسة كافية جدا ، لاحراق كرتنـــا الارضية» . لاينبغي البحث عن «غرائب» تكنولوجية وهمية تزعم بامكانية نزع سلاح الخصم ، بل عن سبل تخفيض مستوى المواجهة العسكرية .

وكمرحلة اولية ، كان بالامكان ، على سبيل المثال ، حظر كافة التجارب على السلاح النووي وتجميـــد الترسانات العسكرية .

ان الدورة السابعة والثلاثين الحالية للجمعية العامـــة للامم المتحدة تفسح المجال امام المجتمع الدولي لكي يحدد من جديد موقفه ازاء هذه المسالة .

الجريمـــة والصحـــوة

قال ملك الاردن حسين بانه لن يتعامل مع حكومة بيغن ابدا .

وقال المستشار النمساوي كرايسكي بانه لن يتعامـــل مع حكومـــة بيغن ابدا ...

وقد نددت بشدة الاغلبية الساحقة من بلدان الشرق الاوسط واوروبـــا وقارات اخرى ، العدوان الاسرائيلي على لبنان ، ووحشية المحتلين في بيروت .

وجرت مظاهرات حاشدة احتجاجا على سياسة تل ابيب التوسعية في مدن كثيرة داخل اسرائيل ، استعمل البوليس الغاز المسيل للدموع ضد المشتركين فيها . وتجري مناقشات حاميـــة في الكنيست حيث وصف اول نائب في كلمته كل من بيغن وشارون بانهمـــا «قتلة» . انتقادات شديـــدة توجه الى الحكومة على صفحات الجرائد ، استقالة مدير كلية القيادة والاركان ، واحـــد الوزراء . دعوات كثيرة باستقالة بيغن وحكومته .

ان عملية «السلام للجليل» التي وعد رئيس الوزراء بان تمارسهـــا مستمر فترة «٤٠ ساعة» يبدو انها بدت في بادئ الامر جذابة بالنسبة لاسرائيليين كثيرين ، لكنهم يرون الان بان هذا «السلام» ورطهم في ابادة ناس عزل لاذنب لهم ، ولا يقارن ذلك الا بجرائم النازيين .

ويبدو ان مرحلـــة الصحوة تحل في اسرائيل ، بعد ان اخذت اعداد متزايدة من الناس تدرك بان مغامرة القادة تقود البلاد الى مآسي جديدة لاحصر لها .

نيكولاي زابورين

إعترافات "الكتاب الابيض"

صدر عن هيئـــة الدفاع الوطني اليابانية بموافقة الحكومة اليابانية «كتاب ابيض» بعنوان «الدفاع عن اليابان» .

فما هي محتويات هذا المجلد الذي يضم ٣٥٠ صفحة ؟ وما الجديد فيـــه بالمقارنة مع «الكتاب الابيض» السابق الذي صدر عام ١٩٨١ ؟

مما يلفت النظر ان «الكتاب الابيض» الحالي يتضمن ، خلافا للتقاليد السابقة صورا ملونة ، واستبدلت فيه عبارة «الخطـــر السوفيتي» بعبارة «التحدي السوفيتي» .

ولكن ذلك ليس بالشيء الوحيد الذي يتميز به «الكتاب الابيض» الجديد .

لقد شهـــد العام الجاري كثيرا من الاحداث الهامة في الحياة الدوليـــة انعقدت الدورة الخاصة الثانية للجمعية العامة لمناقشة قضايـــا نزع السلاح واعلن الاتحاد السوفيتي انفراديـــا الامتناع عن المبادأة في استخـــدام السلاح النووي . واجتاحت موجـــة «مسيرات السلام» منطقة شاسعة بين المحيطين الهادئ والاطلسي .

ولكن من الصعب ان يصدق المرء ان نزعات الحياة الدولية المعاصرة وفي مقدمتها مطلب ايقاف سبـــاق التسلح وتحريم اسلحة الابادة بالجملة ، الذي دعت اليه نصف الامة اليابانية تقريبا في العرائض التي وقعتها بهذا الشان لم تتغلغل الى مكاتب ورؤساء هيئـــة الدفاع الوطنـــي في اليابان . فتسود الروح العسكرية كل سطر من الكتاب الابيض الجديد .

كان حق اليابان في تنظيم «قوات الدفاع الذاتي» موضوعا للمناقشة قبل وقت قريب . اما الان فتحولت تلك القوات الى «جيش نظامي» . ولا تزال تتسع مهام هذه الالة العسكرية التي ظهرت للوجود بصورة غير شرعيـــة وتنوي طوكيو توسيع نطاق «العمـــل الدفاعي» الى مسافة تبعد الف ميل عن سواحل اليابان . وانعكست تلك النية في «المذهب» الحربي الياباني . فاعلن ناسومي وهو احد قادة هيئة «الدفاع الوطني» من على منبر البرلمان الياباني بصراحة «ان ذلك لا يعني ابدا اننا لن نخطو خطوة ابعد من الالف ميل» .

اما «الكتـــاب الابيض» فيشير الى اكثر من ذلـــك ، اذ يتحدث عن استعداد الجيش الياباني لمراقبة منطقة من المحيط الهادئ تمتـــد الى جزر الفلبين وغوامـــا وحتى الى الولايات المتحدة في حالة الضرورة . والمقصود هنا ليس الدفاع عن الطرق التي تربط بين اليابان والمناطق القريبة منها بل وكذلك اعداد خطط محتملة لنقـــل الاسلحة من الولايات المتحدة . وهكذا يجري تطور الحلف الياباني-الامريكي العسكري الذي تحول الان الى عامل خطر جدا في شمال غربي المحيط الهادئ وخارجه .

ميخائيل يفيموف



هذه الكواكب تبعث على السكينة . .
رسم فسيفولود ارسينيف

عندما يسيطر الدكتاتوريون على السلطة

تحدث البروفيسور بوريس كوفال الدكتور في التاريخ ونائب مدير معهد الحركة العمالية الدولية اثناء مقابلـــة مع مراسل صحيفتنا عن الاشكـــال المعاصرة للفاشية في بعض بلـــدان امريكا اللاتينية .

المراسل : هل يمكن القـــول ان الفاشية في امريكا اللاتينية افظـــع مظهر للانظمة الديكتاتورية العسكرية التقليدية فيها ؟

— هـــذه العبارة ليست دقيقـــة لفاشية امريكا اللاتينية ليست اسوأ اشكال النظام الديكتاتوري التقليـــدي هناك بل انها ظاهرة جديدة مبدئيـــا وفيم تتجسد مميزاتها ؟ كانت الانظمة الطاغية السابقة تمثل في الماضي عادة سلطـــة الاقطاعيين الرجعييـــن والبرجوازية التجارية الكبيرة ، وكانت تقوم بوظيفة حماية النظام القائم فقط .

اما النظام الفاشي الجديد فهو حكم ديكتاتـــوري للاحتكارات المحليـــة والاجنبية وفي مقدمتها الاحتكـــارات الامريكيـــة الشمالية والجماعـــات العسكرية الرجعية . وان وظيفة هـــذا الحكـــم الرئيسية هي قمع الحركـــة العمالية الثورية المعادية للامبرياليـــة وتشجيع الانتقال بمزيد من السرعـــة الى مرحلة راسمالية الدولة الاحتكارية عن طريق اللجوء الى القسر على اختلاف اشكاله .

تتميز الفاشية المعاصرة الناشطـــة في القارة بسمات خاصة نتيجة لتبعية بلـــدان امريكا اللاتينية للولايـــات المتحدة والضعف النسبي للمجمعات الاحتكارية المحلية والقوة النسبيـــة للفئة الرجعية من الاقطاعيين الكبـــار وكذلك تضخم الدور الذي تضطلع به القوات المسلحة في السياسة ، غير ان الفاشية في امريكا اللاتينيـــة لا تختلف بالفعل عن الانظمة الفاشيـــة التي كانت في اوربا في الثلاثينات .

المراسل : يزعم البعض في الغرب احيانا بان الفاشية لا يمكن ان تكون في امريكا اللاتينية لانها في حاجـــة الى قاعدة واسعة من المؤيدين فـــي فئة البرجوازية الصغيرة وحتى ليس بعض فئات الجماهير العاملة كما كان ذلك في المانيا وايطاليا . ولكن هذه الظاهرة لا تلاحظ في القارة ...

— ان وجهة النظر هذه خاطئة برأيي ففي احوال كثيرة نشأت الفاشية دون وجود قاعدة جماهيرية لها ، اعتمادا على قوة الجيش والبوليس فقط . وكان من امثال تلك الاوضاع الحالة فـــي المجر ورومانيا وبلغاريا وغيرها من البلدان التي كانت حليفة لالمانيا عشية الحرب العالمية الثانية ، كمـــا سادت الفاشية في اليونان على شكل حكـــم عسكري بوليسي اثناء عهـــد «العقداء السود» .

كما لاتوجد قاعدة جماهيرية للحكم العسكري الفاشي في تشيلي والسلفادور وهندوراس وبعض الدول الاخرى في امريكا اللاتينية ، اذ يعتمد ذلـــك الحكم على قوة الحراب فقط ، غير ان ذلك لا يغير من طبيعته .

المراسل : ثمة وجهة نظر اخـــرى تقـــول انه اذا ما سمح لاحـــزاب المعارضة بان تعمل في بلد ما وعمل البرلمان وجرت «انتخابات» فلـــن يكون هناك داع لاعتبار وجود فاشية حقيقية فـــي ذلك البلد بل تنبغـــي الاشارة الى وجود حكم هجين .

— هذا المظهر خادع لان الحكـــم العسكري يسترشد في نشاطاته عادة بأوامـــره الخاصة او بما يسمـــى «الاحكام المبدئية» ولا ينطلق مـــن الدستور او العمل البرلماني . صحيح ان اشكال الفاشية في مختلف البلدان تتميز فيما بينها بسبب الظـــروف الملموسة الخاصة بكل بلد غير انها تختلف من حيث مظاهرها اكثر ممـــا تختلف من حيث جوهرها .

ولكي يدرك المرء طابع النسخـــة الامريكية اللاتينية الحالية للفاشيـــة ينبغـــي ان نذكر بان الفاشيـــة الكلاسيكية الاصلية لها قد اخذت زمام الحكم في ايطاليا واسبانيا ورومانيـــا والمجر التي كانت تتميز «بالمستوى المتوسط» من التطور ولم تعتبر من اكثر الدول الراسمالية تطورا . ولقـــد كانت المانيا ايضا انذاك متخلفـــة اقتصاديا بسبب انكسارها في الحرب العالمية الاولى .

وهناك ما يشبه هذا الوضع فـــي امريكا اللاتينية في الـــوقت الحاضر فعند بلوغ بعض البلدان المستـــوى المتوسط من تطور الراسمالية وظهور النزاعات الاحتكارية يواجه عدد مـــن البلدان على ما يبدو الخيار ما بين راسماليـــة الدولة الاحتكاريـــة والاشتراكية . وتتوفر ظروف ماديـــة هناك للتطور في هذا الطريق او ذاك ويتوقف الاختيار على حصيلة الصراع الطبقي .

وترى البرجوازية الاحتكارية الكبيرة التي تحددها مصالحها الطبقية ، ترى في الفاشية وسيلة للسير بالبلد في الطريق الاول وسد الطريق الثاني .

المراسل : يزعم دعاة الفاشيـــة الجديدة بان الديمقراطية «دخيلة» على امريكا اللاتينية اذ انها تعوق تطـــور القوى المنتجة وتحـــول دون التخلص من التخلف الاقتصادي وحتى تتناقض مع التقاليد والقيم الثقافية-والنفسية والتاريخية في بلدان امريكا اللاتينية وان الديمقراطية قد «استوردت» مـــن اوروبا بصورة اصطناعية .

— ان زعم دعاة الحكم المطلـــق بان ذلك الحكم هو وحده يستطيـــع ضمـــان الخروج من ازمة البنيـــة الاجتماعية وتطوير القوى المنتجـــة وزيادة نسبة الادخار وتامين «التكامل الوطني» انما هو زعم باطـــل ، اذ يعرف الجميع جيدا ان النظام الفاشي لم يضمن خروج تشيلي من الازمة فعلا بل على العكس زاد من التشوه فـــي اقتصاد البلاد وتبعية هذا البلـــد للغرب مما سبب له فقدان سيادتـــه الوطنية .

تريد الاشارة الى ان الفاشية لا تجابه في امريكا اللاتينية الجماهير العاملة فحسب بل تعارض كـــذلك الديمقراطيـــة والقومية التقليديـــة البرجوازية . ولهذه الظاهرة الاخيرة اهمية استثنائية لان الانظمة الفاشية العسكرية تحاول العمل تحت رايـــة القومية .

اجرى الحديث سرغي تشوركين

من المستفيد من الخلافات في منظمة الوحـــدة الافريقيـــة؟

بقلم نيكولاي ستيبانوف

برز في البلدان الافريقية مزيد من القلق ازاء الوضع داخل منظمة الوحدة الافريقية . وهذا امر مفهوم : فثمـــة قضايا ومشـــاكل تمس كل بلد من بلدان القارة ، والتي ينبغـــي ان يشترك الجميع في حلها . وفي الوقت ذاته ان فشل الجهود الراميـــة الى انعقاد مؤتمر رؤساء دول وحكومـــات المنظمـــة ، الذي كان من المقرر ان يجري في طرابلس ، حال دون ان تبدي منظمة الوحدة الافريقية رايهـــا في عدد كبير من قضايا الساعة .

فما هي هذه القضايا ؟

يشتد الضغط خلال الاونة الاخيرة على «دول المواجهة» وذلك سعيا وراء انتزاع موافقتها على «ربط» الوضـــع حول ناميبيـــا بقضايا تدخل ضمن الصلاحيات الداخلية لانغولا . ويقولون في واشنطن ، لتترك الوحدة العسكرية الكوبية انغولا ، وانذاك ستحصـــل ناميبيا على الاستقلال ، ويعدون انغولا لقاء ذلك «مساعدة اقتصادية سخيـــة» وفي واقع الامر تخطط الاوســـاط الامبريالية للاطاحة بالسلطة الشعبيـــة ولنصب العميل سافيمبـــا على راس السلطة في لواندا ، او كحد ادنـــى في المحافظات الجنوبية من البلاد التي يحتلها جيش جمهوريـــة افريقيـــا الجنوبية .

ومع ذلك كان بامكان افريقيـــا المستقلة لو انعقدت دورة المنظمـــة في طرابلس ان تعرب وبكل تاكيـــد ووضوح عن تاييدها للنضال التحرري العادل ، الذي يخوضه شعب ناميبيـــا وللمواقف الدفاعية المشروعـــة ، التي تتخذها انغولا ، ولعرت منـــاورات ودسائس تلك الاطراف ، التي لاتخفي صداقتها مع جمهورية افريقيا الجنوبية ان الخلافات داخل منظمة الوحـــدة الافريقية ، وعدم وضوح الموقف ازاء ندوتها العليا ، تقدم عونا كبيرا الى عنصريي بريتوريا .

كما تضمن جدول اعمـــال طرابلس مناقشة قضية هامة اخرى : الوضـــع في الشرق الاوسط ، وبصورة خاصة- العدوان الاسرائيلي الوحشي على لبنان ومرة اخرى ، وفي الوقت الذي كانت منظمة الامم المتحدة ومنظمات دوليـــة اخرى تندد بالعدوان وبحماته ، كانت منظمة الوحدة الافريقية مقيدة .

وباستغلال الامبريالية لهذه الظروف وجدت فرصة لتقديم اقتراح للموافقة على اشتراك اسرائيل في اللقاء الفرنسي الافريقي المرتقب . وكما هو معروف وبموجب قرار الدورة الاستثنائيـــة لمنظمة الوحدة الافريقية ، التي عقدت في عام ١٩٧٣ . قطعت بلدان افريقية علاقاتها الدبلوماسيـــة مع تل ابيب والان ، وفي ظروف الازمة التي تواجه المنظمة الافريقيـــة ، يحاول الغرب تغيير الموقف . ومـــع الاخذ بعين الاعتبار ان اللقاء الآنف الذكر سيعقد في كينشاسا ، التي استانفت العلاقات مؤخرا مع اسرائيل ، تسعى اوســاط غربية معينة الى حمل دول افريقيـــة اخرى على الاقتداء بزائير .

وبقت معلقة قضايا مثل التنميـــة الاقتصاديـــة ، والتعاون بين الدول الافريقية ، والنزاع في تشاد ، والوضع في الصحراء الغربيـــة وقضايا اخرى كان ينبغي ان تقول المنظمة رايهـــا فيها .

ان الخلافات داخل منظمـــة الوحدة الافريقيـــة لاتخـــدم سوى الدول الامبريالية ، ومن الجدير بالذكر ان اية عاصمة غربيـــة لم تعرب حتى عن اسفها الصوري ازاء واقع الحال في منظمة الوحدة الافريقية ، ان اوساطا غربية معينة اذ تفرح خلسة من انهيار دورة طرابلس ، تسعى بكل وضوح الى تطوير هذا «النجاح» وتحقيقا لهذا الهدف ، تصعيد النشاط التخريبي ضد بلدان القارة .

ندوة مكرسة لريريخ

عقدت في اولان أوده عاصمة جمهورية بورياتيا ذات الحكم الذاتي الندوة الثالثة المكرسة للفنان ريريخ . وقد اشترك في الندوة مؤرخون ، واثاريون ، وجغرافيون وباحثون ادبيون ، وباحثون في الفنـون وفيزياريون ، وبيولوجيون ، واطبـاء ورسامون ، وكتاب من موسكو ولينينغراد ونوفوسيبيرسك وتروتزه وآباكان وتشيتا وفلاديفوستوك وناخودكا ، واولان اوده ومدن اخرى ؛ وقد نظم الندوة الفـرع السيبيرى لاكاديمية العلوم السوفيتيـة والقسم البورياتي للاكاديمية ، بالتعاون مع اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقـة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .

وقد قال جواهر لال نهرو عن ريريخ : «عندما افكر بنيكولاي ريريخ ، استغرب لسعة وثراء نشاطه ومواهبه الابداعية لقد تناول هذا الرسام العظيم ، والعالم والكاتب والاثاري والباحث البارز ، والقى الاضواء على جوانب لا تحصى من التطلعات البشرية» .

وتم خلال الندوة التاكيد بصورة خاصة على ابداعات ريريخ كمفكر وفنان يجسـد فكرة وحدة وتعاون كافة شعـوب الارض لخير السلام والناس . ان دعواتـه الى صيانة التراث الثقافي للبشرية ترتدي اهمية خاصة في ظروف تزايد مخاطر اندلاع حرب نووية حرارية .

وقد عرض اثناء الندوة فلم وثائقي عن ابحاث «نيكولاي ريريخ» كان قد اخـرج بطلب من اتحاد جمعيـات الصداقـة وساعدت انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند القائمين على اخراج الفلم باعطائهم حديثا خاصا .

واشارت انديرا غاندي في حديثها الى الاهمية الخاصة لتراث ريريخ بالنسبـة لشعبي الاتحاد السوفيتي والهند . وقالت ان سبب ذلك لا يرجع فقط الى ان الفنان العظيم عاش وعمل اكبر فترة من حياتـه في الهند . لقد انطوت بعثات ريريخ على جملة من المعلومات الهامة لدراسة المصادر العامة لثقافة روسيا والهند . وتوصلت الى استنتاج هام من المسلمات التاريخيـة للتعاون الثقافي بين شعبينا .

ان التراث الضخـم الذي لم يدرس بشكل كامل لحد الان والذي تركه ريريخ وعائلته يجسد روح العصر ، وقد اثبتت هذه الحقيقة «ندوة ريريخ» في اولان اوده ايضا .

نيكولاي ديكو
فلاديمير كريفوشي

٤ - صيد السمك في صحراء قره قوم

تقترب المعدية «اوزبكستان السوفيتية» بهدوء من خور كراسنوفودسك التي تحجبها عنا الجبال ، وهي البوابة البحرية لاسيا الوسطى . وبعد ان مرت بجوار الرافعات الراكدة في الميناء التصقت راسية بمهارة برصيف ذي خط حديدي مترى . استغرقت عملية الالتحام بضع دقائق . والسـاب خارجا من الطابق المساوى مع اليابسة لقطار كامل .

جسر عائم

نزل المسافرون ، وكان عددهم قليلا بخطى غير واثقة ، بعد رحلة استغرقت ١٢ ساعة ، تخللتها هزات امواج خفيفة وقد فضل هؤلاء راحة الحجرات وجمـال البحر اثناء الليل على السرعـة (الطائرة تقطع المسافة بين باكو وهذه المنطقة في ظرف ساعة واحدة) .

وقد اخبرنا ، في وقت لاحق ، ليونيد غولوفكو ، مدير ميناء كراسنوفودسـك ان عدد ذوى المـزاج «الشاعري» ، في تناقص مستمـر . اما رجال الاعمـال فيسرعون نحو «المعدية» الجوية . ولعدم رغبة مؤسسة ملاحة بحر قزوين في خسارة المعدية ، اصدرت تعليماتها ، مع تزايد حجم نقل البضائع ، باستخـدام جزء من طابق المسافرين العلوى لنقل الاوعيـة النمطية .

الجسر العائم الذي يربط اسيا الوسطى بجمهوريات الاتحاد السوفيتي الاخرى يتكون من اربع معديات كمعدية «اوزبكستـان السوفيتيـة» . وتنقل هذه المعديات من اسيا الوسطى القطن ، وخامات المعـادن ومنتجات تربية المواشي ، وتحمل اليهـا المكائن ، والمخارط ، والقمح ، والاخشاب والخضروات . وفي الاونة الاخيرة ازداد حجم نقـل مواد مثل الحصبـاء والرمل والاسمنت . ونقتبس غولوفكو قوله : وهذا الامر يعني بالنسبـة لنا ان مياه نهر اموداريـا التي ينتظرهـا سـكان كراسنوفودسك بفارغ الصبر غدت قريبة جدا .

ومعنى هذا ان جدولا رفيعا من قنـاة قره قوم وصل الى مسافة تبعد عنا نحو ٤٠٠ كيلومتر اي الى كازانجيك .

كليجدوردي صحت مرادوف

وفي اليوم التالي توجهنا الى حل ... السواقي ، ورأينا هناك خندقا ... سد ترابي من الجانبين ، وفي ... مياه غير صافية ، وكان ذلك ... الكيلومتر ١١٠١ للقناة ، ولفرط ... الماء ، وفجأة رأيت ضفادع ... وهي تقفز من تحت قدمي خارجة من ... الارض . وكان ذلك دليلا على وجود ...

تبعد هذه المنطقة عن اموداريا ... صحراء الامهات مسافة يتطلب الوصول ... تحليقا لمدة ٥ ساعات بطائرة ... ففي البداية تتلوى القناة بين ... الصفراء ، كمتجول ضل الطريق ، ... تقدمت استقام مجراها وغدا اكثر ... وتحل محل الالواح المتنافرة من ... السجاجيد الخضراء الفنية لحقول ... ومعنى ذلك اننا وصلنا الى ... وقناة قره قوم الذي اطلق عليها ... لينين ، والذي يستمر اعمال بناء ... اكثر من ربع قرن ؛ صالح للملاحة ...

المركزيـــة والاستقلاليـــة

يوجد في الاتحاد السوفيتي الى جانب دستور الدولة العام ٣٥ دستورا اخـر للجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتي ويرجع سبب ذلك الى الطبيعة الاتحاديـة للدولة السوفيتية ، التي تتالف من ١٥ جمهورية اتحادية و٢٠ جمهورية ذات حكم ذاتي ؛

والدستور السوفيتي العام والدساتيـر الجمهورية متشابهة فيما بينهـا في نواح كثيرة ، وطبيعي ان هذا التشابـه له اسبابه وتفسيراته ، وفي مقدمـة ذلك تلاقي الاهداف والمبادئ التي يقوم عليها سواء نشاط الاتحاد السوفيتي ام كـل جمهورية من الجمهوريات الداخلة ضمنـه وتبرز هذه الوحدة بصورة خاصة في تلك الابواب من الدساتير المكرسـة لاسس النظام الاجتماعي ، والعلاقة المتبادلة بين الدولة والفرد ، والنظام الاقتصادي وقضايا التنمية الاجتماعية والثقافية ؛

بيد أن وحدة اهداف الجمهوريـات وسياستها لاتعني بأي حال من الاحـوال اختفاء شخصيتها الخاصة ، ومما تجـدر الاشارة اليه ، انه في معرض دراسـة مسودة الدستور المعمول به حاليا ، الذي اقر في تشريـن الاول /اكتوبر/ ١٩٧٧ وقضت رفضا قاطعا محاولات للسير تحدو قوميات الشعب السوفيتي بالادعاء بانـه «امة فوق الامم» ؛

وفي معرض الغـاء الاقتراح الخاص بادراج مثل هذا المفهوم في القانـون الاساسي للبلاد اعلن ليونيـد بريجنيف : «بفضل التطبيق الثابت للسياسة القوميـة اللينينية وبعد ان بنينا الاشتراكيـة توصلنا في الوقت ذاته – ولاول مرة في التاريخ – الى حل ناجع للمسالة القومية ان الصداقة لا تنفصم عراها بين الشعوب السوفيتية ؛ وفي مضمار البناء الشيوعي يجري بثبات التقارب فيما بينها ، والاغتناء المتبادل لحياتها الروحية . ولكننا نسلك طريقا خطرا لو بدانا تعجيل هذه العملية الموضوعية بشكل غير طبيعي» ؛

فما هي اوجه الاختلاف بين دساتيـر الجمهوريات والدستور العام للدولة ؟ اليكم بعض الامثلة ؛ يزيد عدد مواد جمهورية روسيا الاتحاديـة ؛ على سبيل المثال ، بعشر مواد على عددها في دستور الاتحاد السوفيتي ؛ وان المواد الخاصة بصلاحيات سلطة كيان الدولة القومية – الذاتية هي اكثر باربع مواد مما في الدستور العام ذلك لان جمهورية روسيا الاتحادية تضم ١٦ جمهوريـة ذات حكم ذاتي ، و٥ مقاطعات ذات حكم ذاتي ، و١٠ اقاليم ذات حكم ذاتي .

كما ان دستور هذه الجمهورية يتضمن ابوابا لا وجود لها في الدستور السوفيتي وهذه الابواب تخص خطة التنمية الاجتماعية والاقتصادية والميزانية : صياغة هـذه الخطط والميزانيات الخاصة – صلاحيـة الجمهورية .

وتتضمن المادة ٣٨ من دستور جمهورية اوزبكستان السوفيتية ، المكرسة لمساواة المراة ، وبالاضافة الى المادة الخاصـة الواردة في دستور الاتحاد السوفيتي حول الفرص المتكافئة للمراة مع الرجل فـي التعليم والعمل والاجور ، والتدرج الوظيفي والنشاط الاجتماعي – السياسي ، تتضمن فقرة اضافيـة وهي : «يطالب بموجب القانون انتهاك مسـاواة المراة في حق التعليم ، واختيار المهنة ، والمساهمة في الحياة الرسمية والاجتماعية والثقافيـة ، وكذلك في الحياة العائلية والعامة» ؛

ويرتبط هذا بانه كانت تسـود في اوزبكستان تقاليد صارمة ، تحتم على النساء الحجاب ، وتزويجهن لما يبلغن سـن الرشد بعد لقاء مهر ، ومنعهن من الدراسة والخ .. وعلى الرغم من منـع كل ذلك قانونا خلال الاعوام الاولى من السلطـة السوفيتية ، فان الفقرة الخاصة الواردة في مادة من مواد دستور الجمهورية تشكـل حماية خاصة ضد انتهاك حقوق مسـاواة المراة مهما كان ولو حالات فردية .

ودستور جمهورية ياقوتيا ذات الحكـم الذاتي يحدد لدرجة اكبر من الجمهوريات الاخرى ذات الحكم الذاتي تركيب هيئـة السلطة العليا – مجلس السوفيت . ويرجع سبب ذلك الى تعدد قوميـات السكان المحليين وانتشارهم في رقعة واسعة ، ومن ضرورة ان يكـون ممثلين في السوفيت الاعلى حتى لاصغر عدد من الناخبيـن وبصورة خاصة للشعوب الصغيرة العـدد في اقصى الشمال . وبالاضافـة الى هذا يكرس دستور هذه الجمهورية حق تشكيل مجالس نوعية تضـم ممثلين عن الاقوام الشمالية الصغيرة ؛ وغالبا ما تطرح في الغرب نظرية تزعم بان الاتحاد السوفيتي دولة اتحادية شديدة المركزية ولا تفسح المجال امام استقلالية المشتركين فيها .

اما في الحقيقة وكما يتبين من المادة ٧٣ من دستور الاتحاد السوفيتي فـان المركزية «الصارمـة» لا تخص الا تلك الجوانب من نشاط الدولة التي تفرضهـا اولا–طبيعة ذاتـه ، وثانيا–متطلبـات ممارسـة قيادة واحدة على نطاق البلاد ولضمان مصالح كل جمهورية ايضا .

ان الجمهوريات السوفيتية اذ توحدت في اتحاد للجمهوريات السوفيتيـة ، قدمت طوعيا بعض حقوق سيادتها الى الاتحاد والا لم يكن بوسع الاتحاد السوفيتي ان يقوم كدولة موحدة . وتدخل ضمن صلاحيـات السلطات والهيئات الاتحادية العليا قضايا: الدفاع ، والسياسة الاجتماعية–الاقتصادية وتحديد الاتجاهات الرئيسية للتقدم العلمي –التقني ، والاجراءات العامـة للاستخدام الرشيد للثروات الطبيعية والمحافظة عليها وتحديد البدايات العامة لنشاط هيئـات السلطة والادارة ، وتامين وحدة التنسيق التشريعي في كافة اراضي البلاد ، والتجارة الخارجية ونشاطات اقتصادية خارجية اخرى على اساس احتكار الدولة .

وفي الوقت ذاته ، وكما يتبين ذلك من تحليل الدساتير الحالية للجمهوريـات والمقارنة مع الدساتير السابقة التي كانت نافذة المفعول حتى عام ١٩٧٧ ، ان حقوق سيادة الجمهوريات القوميـة (استنادا الى تشريعاتها الخاصة ، وهيئات السلطـة والادارة الخاصة والخ ...) لم تبق مصونة فحسب ، بل وتتوسع باستمرار . وابتداء من عام ١٩٧٧ منحت كل جمهورية ، على سبيل المثال ، حق المبادرات التشريعيـة في مجلس السوفيـت الاعلى للاتحـاد السوفيتي ؛

ان اتجاهات – المركزية الاتحاديـة بالاقتران مع الاستقلاليـة الواسعـة للجمهوريات ، وتزايد مبادراتها دون عائق كانت دائما من الامور المميزة للاتحـاد السوفيتي .

ومن الطبيعي ان تجد انعكاسهـا في الدستور العـام وكذلك في دساتيـر الجمهوريات ؛

فاليرى تيليفين

الك...

بقلم : غينادي بيساريفسكي

الصناعة الالكترونية–من احدث فـروع الصناعة السوفيتية . ومن المقرر خـلال الخطة الخمسية الحاديـة عشرة (١٩٨١–١٩٨٥) انتاج ملايين اجهزة «الكومبيوتر» وعشرات الوف الحاسبات الالكترونيـة الصغيرة .

وتمتلك المؤسسات السوفيتية المختصة بنجاح ناصية انتاج الجداول التكامليـة الضخمة والفائقة السرعة ، التي لا تقـل كفاءة عن تلك التي تنتجها امريكـا او اليابان ؛

ان اجـراءات الحظر المتزايد التـي فرضتها الادارة الامريكية على تصديـر الحاسبـات الالكترونيـة والمعدات الالكترونية لعبت في واقع الامـر دور المعجـل لتطوير الصناعة الالكترونية السوفيتيـة . ولبث ان من المطالب ... استخدام «التمييز التكنولوجي» ازاء ... يوجد فيه اكثر من ١/٤ مليون ... علمي وينتج ثلث مجمل الابحاث ... في العالم .

وقد طرحت في الاتحاد السوفيتي ... الثمانينات مهمة : الربط المتفوق ... منجزات الثورة العلمية–التقنية والـ ... الاشتراكية .

ومعنى ذلك ان كافة المنجزات ... –التقنية لعصرنا يجب ان تخدم الا... ورفع مستوى رفاهيته وثقافته ... الظروف اللازمة لنموه المتناسق ... الجوانب .

وهكـذا نجد ان استخدام الا...

انباء موسكو
ملحق العدد ٤٠

في هذا الملحق

خطاب الرفيـق بريجنيـف

بمناسبة تسليم وسام لينين لجمهورية اذربيجان السوفيتية

ايها الرفيق العزيز علييف
ايها الرفاق الاعزاء

على ان اسلم الجمهورية وسـام لينين اسمى وسام البلاد . وقد استحقت اذربيجان هذا الوسام كما هو معروف تقديرا لانجازاتها الكبيرة في تنفيذ مهام الخطة الخمسية العاشرة في الانتاج الزراعـى والصناعى .

ستلمع الان على رايـة جمهوريـة اذربيجان السوفيتية الاشتراكية ثلاثة من اوسمة لينين الى جانب وسام ثورة اكتوبر ووسام الصداقـة بين الشعوب . وهذا دليل ساطع على بطولة الشعـب الاذربيجاني في مجال العمل ووفائه لقضية لينين الخالدة .

ونريد ان نشيد ، بين كثير من اعمال اذربيجان المجيدة ، بقسطها المتزايد في اقتصاد البلاد . اذ تحقق الجمهورية كل عام وبتفوق خطط الدولـة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وتنفذ التزاماتهـا الاشتراكية العليا وتزيد احجام الانتاج الاجتماعي وقد لقي ذلك كما تعرفون تقديرا عاليا في المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي .

وقد تم تنفيذ مهام الخطة الخمسية السابقة في الصناعة والزراعة خلال اربعـة اعوام وشهرين ونصف شهر . كما انجزت مهام خطـة عام ١٩٨١ في هذين المجالين قبل الموعد المحدد . ودخلت حيز العمل في المواعيد المحددة مشاريـع هامة للطاقة الكهربائية وصناعة تكرير النفط وصناعة بناء الماكنات والصناعة الخفيفة والغذائية . كمـا تجرى الامور في جمهوريتكم بنجـاح عام ١٩٨٢ الجاري .

ويفعل مواطنو الجمهورية الكثير لتنفيذ البرنامج الغذائي في البلاد . فقد باعوا في العـام الماضي للدولة اكثر من مليون طن من القطن واكثر من مليـون و٦٠٠ الف طن من العنب و٦٤٠ الف طن من الخضراوات .

ونود الاشارة بارتياح كبير الى ان اذربيجـان كانت مجددا الاولى بين الجمهوريات المتحدة فـي تنفيذ التزاماتها الاشتراكية ببيع القمح الى الدولة فتلقوا ايها الاصدقـاء الاعزاء الشكر الجزيل من اللجنة المركزية للحزب والحكومة على ذلك النصر الكبير في مجال العمل .

ما هو سر تلك النجاحات ؟ انه يكمن بالدرجة الاولى في ان اللجنة المركزيـة للحزب الشيوعي الاذربيجاني ومكتبها برئاسة رفيقنا المحترم حيدر علييف يتبعون نهج الحزب بصورة مبدئية ودائبة ونشيطة ، كما انه يكمن في ان المنظمات الحزبية والسوفيتية والنقابية والكمسومولية والهيئـات الاقتصادية في الجمهورية تعمل بصورة منظمـة وتوجه نشاطها الى تحقيق هدف واحد ؛

كما استطاعت انهاض المواطنين على العمل فـي سبيل تنفيذ الخطط في جميع الفروع وحسب كل المؤشرات وتربي الكوادر بروح المسئولية العالية عن العمل المكلف . وتنفذ مهام تطوير الاقتصـاد على قاعدة متينة لمواصلة زيادة فعاليـة الانتاج وبفضل الاسراع في التقـدم العلمي والتكنيكي وتحسين اساليب تسيير الاقتصاد ؛

ان هذا لموقف صحيح وعمل وقيادة حزبيـة ماهرة وموقف مبدع من العمل وتطوير الانتقـاد والانتقاد الذاتي . وتؤكد خبرتكم مرة اخرى على مدى اهمية مراقبة التنفيذ ، والانضباط والتنظيم والاعتماد على مبادرة اسر المؤسسـات وتحسين العمل المستمر في مجال الكوادر والمطالبة بالعمل الدقيق .

ونؤكد بارتياح ان الجمهوريـة تسودها روح العمل الجيدة والجو الاخلاقي والسياسي السليـم وروح الاممية والاخاء بين الشعوب .

لقد تقدمت قبل اربعـة اعوام متحدثا فـي الاحتفالات في باكو ، بعـدد من الملاحظـات والتمنيات . وتذكرت انه دار الحديث عندئذ حول نوعية المنتجات والنواقص في مجال الخدمات العامة وتحسين استخدام احتياطي اليد العاملة . واستطيع الاشارة اليوم بارتياح الى ان منظمة الحزب فـي الجمهورية كانت قد استخلصت من الانتقاد ما يلزم من الاستنتاجـات وعدلت الوضـع في عدد من القطاعات مع ان بعض المسائـل لا تزال غيـر محلولة .

ان الرد على الانتقاد بالعمل هو مظهر من مظاهر المسئولية الحزبيـة العاليـة وادراك الشيوعيين الصحيح لواجبهم امام الحزب والشعب .

انني اود ، منتهزا فرصة هذا اللقاء الجديـد تنبيهكم ايها الرفاق الى بعض المسائل الاخرى التي ينبغي حلها بمزيد من النشاط .

ان اذربيجان هي اقدم مورد النفط في البلاد . وقد اكتسبت خبرة هائلة في استخراجه يستفـاد منها الان في اماكن اخرى ايضا . وتنتج الجمهورية حاليا اكثر من ١٤ مليون طن من النفط سنويـا ويستخرج ثلثاه من قاع بحر قزوين .

ولكن يلاحظ في الاعوام الاخيرة انخفاض فـي استخراج النفط .

ان ظروف العمل قد ازدادت صعوبـة طبعا . فالامر يستدعي حفر ابار اعمق فاعمق والخروج الى عرض البحر بعيدا عن السـاحل . ويتطلب ذلك حلولا تكنيكية وتنظيميـة جديدة . ويلوح ان ايجادها هو في وسـع خبراء النفط الاذربيجانيين الذين لهم تقاليد مجيدة في الابداع . يمكن بل يجب حل القضية المرتبطة بجعل استخراج النفط يستقر على مستوى معين وكذلك زيادته .

يوشك على الانتهاء في الوقت الحاضر وضـع البرنامج الوطني للطاقـة . وسيتطلب ذلك بذل مزيد من الجهود لتعزيز صناعة الطاقة في كافـة الجمهوريات ومن ضمنها اذربيجان . ويشمل ذلك اعادة تجهيز صناعة استخراج النفط والغاز وصناعة تكرير النفط وتشغيل قدرات الطاقة الجديـدة وتطبيق نظام توفير موارد الطاقة بصورة صارمـة ومن المهم في هذا الصدد بشكل خاص تشييـد محطتي اذربيجان وشـامهور الكهربائيتين وكذلك مصنع بناء القواعد العائمـة لاستخراج النفط من اعماق البحر ، في مواعيدها ؛

وقد شددت المنظمات الحزبيـة في جمهوريتكم عموما من مراقبة تنفيذ الخطط الاقتصادية ؛ غير ان تلك المراقبة غير فعالة بعد في مجال بنـاء المساكن ؛ اذ تدخل المساكن والمدارس ورياض الاطفال وغيرها من المشاريع الاجتماعية في احيان غير قليلة حيز العمل بتاخر . كما ان نوعية بناء تلك المشاريع ليست عالية الى درجة كافية . هذا ليس بامر جيد ايها الرفاق . اذ يجب ان نفضـل تلبية احتياجات الناس على اي شيء اخر .

ومن الضروري كذلك اتخاذ موقف صـارم من توزيع المساكن . وبخصوص هذه المسالة ترد الى اللجنة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفيتي شكاوى كثيرة من ضمنها شكاوى من اذربيجان . وقد قامت لجنة الحزب في مدينة باكو بعمل صحيح اذ وقفت موقفا حزبيا مبدئيا من انتهاكات الانظمة المطبقة لاسكان الشقق الفارغة .

وثمة مسالة اخرى ذات اهميـة لا تقل . ان الانتاج الزراعي النباتي في الجمهورية يزداد على الدوام بينما لاتستغل الامكانيات المتوفرة لزيـادة انتاج اللحم والحليب والبيض وغيرهـا من المواد الغذائية ، بشكل كاف . وثمة امكانيات اضافية في تحسين تربية الماشية وتنظيم الانتقاء وانتاج العلف وفي وسع العاملين في الزراعة الاذربيجانية زيادة انتاج البطاطس بصورة ملحوظة لتلبية حاجـة السكان اليها تلبية تامة

ان العام الحالي ليس سهلا فيمـا وراء القفقاس والبلاد كلها من حيث الظروف الجويـة . ويبذل سكان الريف وشعبنا كله قصارى الجهود لجمـع المحاصيل . فمن المهم المحافظة على كل كيلوغرام من الحبوب والخضروات والفواكه والبطاطس ووضـع كل المحاصيل في منـال المستهلكين ؛ ويجب ان تبدي جميع المنظمات الحزبيـة والسوفيتيـة والاقتصادية ، العناية بتحقيق ذلك ؛

وانتهز فرصة مكوثي في باكو للقول بضـع كلمات عما يتمتع به ساحل بحر قزوين وغيره من مناطق اذربيجان من الظروف الملائمة جدا لتقويـة صحة المواطنين . يجب ان يكون بحر قزويـن اللطيف وشمس الجنوب وجبال اذربيجان ووديانها مصايفا تجذب الناس للاستراحة والعلاج فيها .

اني اعلم ان اللجنة المركزية لحزب الجمهورية قد بادرت الى دراسة تلك الامكانيات . فينبغي ان تتخذ هذه القضيـة النطـاق الملائم لها ؛ ومن الضروري التفكير في تكوين منطقة جنوبية اخرى لاستجمام سكان عامة البلاد . ويجب ان يشارك في ذلك المجلس المركزي للنقابات السوفيتية ووزارة رعاية الصحة للاتحاد السوفيتي .

ايها الرفاق

سبق لنا ان تحدثنا غير مرة عن اهمية بالغـة للانضباط الانتاجي والحكومي والحزبي . واود ان اتحدث اليوم بوجه خاص عن المبادىء الاخلاقيـة لاسيما لانه تحقق في اذربيجان بالذات في الاونة الاخيرة الكثير لمكافحة كل ما يتناقض مع الاخلاق الاشتراكية ولتحقيق تربية الناس ؛ وقد اكتسبت خبرة جيدة في هذا المجال ؛

ان المبادىء الاخلاقيـة تقوم في المجتمـع الاشتراكي على احترام الانسان والثقة به ؛ ولكن لا يخفى على احد انه لا يزال هناك ناس يستغلون تلك الثقة لانزال الضرر بالمجتمع ، ويتميـز سلوكهم بعدم التواضع ، بل وهناك من يخـدع

الدولة ويضللها ويمارس الرشوة وينهب الملكية الاشتراكية .

ان عدم التسامح مع اولئك ، الذين يدوسون مبادلنا الاخلاقية وقوانيننا السوفيتية هو ما ينبغى ان يسود حياتنا الاجتماعية . ويجب ان تكون مراعاة مبادىء الاخلاق الاجتماعية والحقوق حاجة طبيعية لكل مواطن سوفيتى وقانونا داخليا ضروريا لنشاطه ، هذه واحدة من المهام الرئيسية للعمل التربوى ؛ وهنا مجال هام لنشاط المنظمات الحزبية والسوفيتية والنقابات والكمسمول والصحف والتلفزيون والاذاعة .

يملك الفن ، بما فى ذلك السينما والمسرح قوة تربوية كبيرة لاتستخدم بعد بكامل طاقتها . وتوجد فى اذربيجان بالمناسبة امثال جيدة «لتدخل» السينما والمسرح والادب بجرأة فى الحياة الاجتماعية . ان من المهم خوض النضال فى جميع المجالات ضد كل ما يعرقل مسيرتنا الى الامام .

ايها الرفاق !

لقد بدأت فى الحزب الان الحملة الانتخابية الدورية ؛ ولذا نود ان تجرى فى جمهوريتكم وفى البلاد كلها فى جو من العمل الجدى والملموس ومعالجة النتائج المحققة من وجهة نظر نقدية وتعبئة قوى الحزب والشعب لتنفيذ المهام الكبيرة التى تواجهنا ؛

واذا ما جرت الحملة الانتخابية بهذه الروح ، وانا على ثقة من انها ستكون كذلك ، فلابد ان تعطى دافعا جديدا للنضال فى سبيل تنفيذ مهام الخطة الخمسية واستقبال الذكرى الستين لقيام الاتحاد السوفيتى بصورة لائقة .

ايها الرفاق !

ان نجاحات مواطنى اذربيجان شان جمهوريات بلادنا الاخرى ؛ فى زيادة الانتاج الصناعى والزراعى هى اسهام جيد فى تنفيذ خطط الحزب لتحسين حياة الشعب وخطط بنائنا الشيوعى باطراد . وهذا يعتبر ايضا تعزيزا لوزن وطننا فى الميدان الدولى ودعما لنضالنا من اجل انقاذ البشرية من خطر الحريق النووى والنضال من اجل السلام الوطيد على الارض.

سبق لى ان تحدثت فى الاونة الاخيرة غير مرة عن قضايا السياسة الخارجية ؛ وتناولت الموضوع فى المرة الاخيرة بمناسبة مكوث السيدة انديرا غاندى رئيسة وزراء الهند فى موسكو . لذلك اتطرق الان الى بعض المسائل فقط ؛

قبل كل شيء اود القول ان المباحثات السوفيتية الهندية التى جرت فى موسكو على مستوى القمة تثير لدينا مشاعر الارتياح الصادق .

وهى اكدت مجددا ان الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتى والهند يستندان الى اساس راسخ ولهما افاق جيدة ؛ وجرت خطوات جديدة فى تطوير هذا التعاون ؛

وتوفرت لدى الطرفين ايضا امكانية الاشارة الى تطابق اوتقارب الاراء حول القضايا الجذرية للوضع الدولى وخاصة فيما يتعلق بصيانة السلام ودرء الحرب العالمية الجديدة .

وفى المباحثات مع رئيسة وزراء الهند اعربنا كذلك عن تقييمنا الايجابى لحركة عدم الانحياز بصفتها عاملا هاما فى صالح معافاة الوضع الدولى ودور الهند فى هذه الحركة .

ويؤيد الاتحاد السوفيتى عموما اعلاء دور الدول التى تحررت من النير الاستعمارى او شبه الاستعمارى والتى تسير فى طريق الاستقلال والتقدم فى الشؤون الدولية . ونحن على يقين من ان سياسة هذه الدول يمكنها ان تمارس تاثيرا مثمرا على الوضع فى العالم .

ولهذا من الطبيعى ان الاتحاد السوفيتى شان الدول الاشتراكية الاخرى نصير نشيط لتعزيز التعاون السلمى ووحدة وتلاحم بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وتعزيز مكانة وفعالية منظماتها مثل منظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية وغيرهما .

وفى الوقت ذاته تبرز الامبريالية مع سياستها الاستعمارية الجديدة خصما واضحا لوحدة الدول المتحررة . وليس بمصادفة ان الامبرياليين يقومون بكل ما يمكن من اجل تعميق الشقاق فى صفوف الدول العربية واضعاف مكانة ونفوذ منظمة الوحدة الافريقية واستخدام منظمة الدول الامريكية لصالح المطامع الاستعمارية للدول الغربية كما اظهرت ذلك مؤخرا الاحداث فى جنوب الاطلسى بكل جلاء .

انتم تعرفون ايها الرفاق ان الاتحاد السوفيتى يسعى على مدى سنوات عديدة وحتى عقود من السنين الى الانفراج الدولى . وان الانفراج بالنسبة لنا مفهوم واسع . فهو قبل كل شيء اتجاه الدول وقادتها المشترك لا نحو الاستعدادات العسكرية والعداء ازاء الدول الاخرى بل نحو التعاون السلمى معها . وهو يعنى علاقات طبيعية بين الدول والشعوب والمراعاة المخلصة لقواعد القانون الدولى واحترام سيادة كل بلد وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية ؛

وهو اخيرا السعى الدائب باعمال فعلية للمساعدة على لجم سباق التسلح الذى عم العالم والسعى الى تعزيز الامن على اساس التعميق التدريجى للثقة المتبادلة على اسس عادلة ومشتركة .

بهذا الشكل نحن نفهم الانفراج ونسعى نحو هذا الانفراج . والمقصود بالفعل ضمان المستقبل السلمى للبشرية . ولانعتقد ابدا ان الانفراج يمكن او يجب ان يكون احتكارا لمنطقة جغرافية منفردة ما او منطقة من العالم . وامر اخر ان الانفراج قد ارسى جذورا اعمق فى بعض المناطق مقارنة مع مناطق اخرى/ اوربا مثلا بحكم اسباب تاريخية عديدة/ غير ان امكانية تعزيزه متوفرة فى كل مكان ومن الضرورى استخدامها بصورة فعالة ؛

وهنا لا اتحدث عن محاولاتنا تنظيم العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية والتوصل الى اتفاقيات عادلة ومقبولة لدى الطرفين حول تقييد وتخفيض السلاح النووى الاستراتيجى والمتوسط المدى السواء . وانتم تعرفون عنها جيدا .

واذا تحدثنا عن اسيا فاننا نعتقد بان من الهام للغاية تطبيع ومعافاة العلاقات بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية الصين الشعبية تدريجيا على اساس الفكر السليم والاحترام المتبادل والمنفعة المتبادلة ؛

واضافة الى علاقات الصداقة والتعاون التى تربطنا مع عدد من الدول الاسيوية لكان هذا الامر اسهاما جيدا فى تعزيز اسس السلام والاستقرار فى اسيا وفى العالم كله . وفى اوربا يمكن حسب رأينا للاختتام الناجح للقاء مدريد للدول الـ٣٥ وتمهيد الطريق لمؤتمر اوربى حول نزع السلاح ان يكون خطوة عاجلة مناسبة لتعزيز الانفراج .

وبالمناسبة لابد من الاشادة هنا بالدور البناء المحب للسلام الذى تضطلع به الدول الاوربية المحايدة وغير المنحازة فى لقاء مدريد .

واود ان اتمنى لها النجاحات فى هذه القضية . ان مواصلة تعزيز الانفراج فى اوربا من شأنها ان تتيح للاوربيين استخدام ثماره بنجاح اكبر وحل الكثير من قضايا حياة الشعوب العملية المشتركة بالنسبة للقارة بجهود مشتركة . وباتت تنشا اشكال هذا التعاون . وان المضى بداب فى هذا الطريق هو واجب جيلنا امام الاجيال الصاعدة .

وعلى العموم فان الانفراج هو مكسب تاريخى للشعوب ولا ينبغى باى حال من الاحوال تركه فريسة لذوى التفكير الضيق او الساسة الانانيين فى معسكر الامبريالية . ولابد من صيانته وتطويره وتعميقه .

وهذا سيكون انتصارا للمنطق الانسانى على النزعة العدوانية المتهورة الخطرة .

ونحن نثق بهذا الانتصار وذلك لاننا نثق بعقل الانسان واذا اردتم بشعور الشعوب الغريزى للبقاء الذاتى .

تلك هى الاهداف النبيلة التى تخضع لها السياسة الخارجية للبلاد والنشاط الدولى للحزب الشيوعى السوفيتى . وان حلفائنا فى ذلك-كافة الدول المحبة للسلام وكل الناس ذوى التفكير السليم والشخصيات ذات التفكير الواقعى على الصعيد الدولى والملايين من الجماهير الشعبية فى العالم ؛

وستكون نجمة هادية بالنسبة لنا دوما اقوال لينين العظيم بصدد ان الدولة السوفيتية «ترغب فى العيش بسلام مع جميع الشعوب وتوجه كل قواها نحو البناء الداخلى .»

بيان سوفيتي - هندى مشترك

ان اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وجمهورية الهند :

انطلاقا من تقاليد الصداقة والتعاون بين شعبى وحكومتى البلدين ، وتعبيرا عن ارادتهما فى مواصلة تطوير وتعميق العلاقات السوفيتية-الهندية ،

وتاكيدا على مناصرتهما قضية ضمان السلم والتعاون بين الشعوب وفقا لاهداف ومبادىء ميثاق الامم المتحدة ،

وبناء على ثقتهما بان ترسيخ مبادىء التعايش السلمى فى العلاقات الدولية يستجيب لمصالح جميع الشعوب ،

واعرابا عن القلق بسبب تدهور الوضع الدولى وتصعيد سباق التسلح وتعاظم خطر الحرب، وادراكا لمسؤوليتهما فى صيانة السلم والامن الدولى ،

وانطلاقا من العزم على بذل جهود مشتركة لصالح التفاهم الدولى المتبادل والانفراج ، ولدعم الاستقلال الوطنى للشعوب وضد جميع مظاهر الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد والعنصرية والابارثيد ،

فانهما يعلنان عن نيتهما الاستمرار بلا كلل فى تطوير وتعزيز العلاقات الودية القائمة بينهما والمثبتة فى معاهدة السلم والصداقة والتعاون لصالح شعبى البلدين وقضية السلام العالمى .

(١)

يعرب الاتحاد السوفيتى والهند عن ارتياحهما العميق لفعالية تعاونهما المتعدد الاوجه ، الذى يعتبر مكسبا قيما للبلدين . وتتسم العلاقات السوفيتية-الهندية بالاحترام والثقة بين زعماء وشعبى البلدين وبتعدد مجالات واشكال التعاون بينهما . وتستند هذه العلاقات الى المراعاة التامة لمبادىء السيادة والاستقلال والاحترام المتبادل وعدم تدخل اى طرف فى الشؤون الداخلية للطرف الاخر باى شكل كان وهذا مثال ساطع للتعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية والسياسية المختلفة .

يؤكد الجانبان على ان معاهدة السلم والصداقة والتعاون المعقودة بينهما تجسد الصداقة التقليدية بين الاتحاد السوفيتى والهند ومساندتهما للسلم وانفراج حدة التوتر الدولى .

ويشير الجانبان بارتياح الى المستوى الرفيع واتساع حجم التعاون فى الميادين الاقتصادية والتجارية والعلمية والتكنيكية الذى يجرى على اساس مبرمج ، ويتسم بالنفع المتبادل وطول الامد وقد اتفقا على بحث امكانية مواصلة توسيع التعاون فى فروع كالتعدين وصناعة الفلزات والفحم والنفط وبناء المكائن والطاقة .

واكد الجانبان عزمهما على ضمان زيادة حجم التجارة حتى عام ١٩٨٦ بمرة ونصف المرة الى مرتين وهذا ماينص عليه البرنامج الطويل الامد للتعاون الاقتصادى والتجارى والعلمى والتكنيكى الموقع فى ١٤ آذار-مارس عام ١٩٧٩ ، وكذلك على المحافظة على الوتائر العالية لنمو التجارة للفترة الممتدة حتى عام ١٩٩٠ . وبغية تحقيق هذه الاهداف سيبذلان الجهود لمواصلة توسيع تبادل البضائع والبحث عن صيغ جديدة فى العلاقات التجارية .

يرحب الاتحاد السوفيتى والهند بتوسيع التعاون بينهما فى مجال العلوم الاساسية والتطبيقية والتكنولوجيا . والجانبان متفقان على توفر الامكانيات لتوسيع التعاون فى عدد من المجالات الرئيسية للعلم والتكنيك . ويعتبران ان من الضرورى الاستمرار فى مواصلة تعزيز وتحسين علاقاتهما العلمية والتكنيكية وكذلك البحث عن مجالات واشكال جديدة لمثل هذا التعاون لصالح تسريع التقدم العلمى والتكنيكى لكلا البلدين .

واكد الجانبان على الدور الهام الذى تلعبه اللجنة السوفيتية-الهندية المشتركة للتعاون الاقتصادى والعلمى والتكنيكى فى تنظيم وتنسيق العمل المتعلق بتنفيذ الالتزامات المتبادلة ، وكذلك البحث عن مجالات وصيغ جديدة فى العلاقات الاقتصادية والتجارية والعلمية والتكنيكية بين الاتحاد السوفيتى والهند وتبنيها . واشارا بارتياح الى التقدم الذى تم تحقيقه اثناء الجلسة السابعة للجنة، التى اختتمت اعمالها مؤخرا ، والتى رسمت المهام المحددة لمؤسسات البلدين فى هذا المجال للفترة القريبة المقبلة .

واشاد الجانب الهندى بالقسط الكبير ، الذى يسهم به الاتحاد السوفيتى فى دعم جهود الهند لبلوغ اكتفائها الذاتى فى مختلف المجالات .

واشار الجانبان الى نمو التبادل الثقافى بين الاتحاد السوفيتى والهند بنجاح . واكدا على انهما يعيران اهمية بالغة لمواصلة تعزيز هذه الاواصر لصالح تعميق التفاهم المتبادل والاغناء المتبادل للحياة الروحية للشعبين السوفيتى والهندى ؛

(٢)

يعبر الجانبان عن قلقهما البالغ من ازدياد حدة توتر الوضع فى العالم واشتداد سباق التسلح وبالدرجة الاولى النووى ، واعداد انواع جديدة من اسلحة الابادة بالجملة ، واستمرار وجود بؤر التوتر وظهور اخرى جديدة منها . وبناء على ذلك فهما يدعوان الى بذل جهود جديدة ترمى الى تخفيف التوتر وتحسين الوضع الدولى وتوطيد الانفراج ونشره على جميع مناطق العالم .

ويؤكد الاتحاد السوفيتى والهند مجددا مساندتهما الحازمة لوجوب تطور العلاقات الدولية على اساس المراعاة التامة للمبادىء الاساسية الثابتة، كالامتناع عن التهديد بالقوة واستخدامها ، والمساواة واحترام سيادة واستقلال ووحدة اراضى الدول وثبات الحدود ، وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية للاخرين باى شكل كان .

ويجمع الاتحاد السوفيتى والهند على ان الوضع الحالى المضطرب فى العالم يقتضى ، من جميع الدول بذل جهود مثابرة بغض النظر عن اختلاف انظمتها الاجتماعية ، وذلك من اجل تعزيز السلم والامن الدولى وابعاد خطر الحرب وكبح سباق التسلح وفى مقدمته النووى ، وتحقيق خطوات محددة فى مجال نزع السلاح .

ويعتقد الجانبان بان المصالح السامية للبشرية تستلزم ، بالحاح المراعاة التامة لمبادىء التعايش السلمى فى العلاقات بين الدول ، وتعزيز الثقة والتفاهم المتبادل بينهما ، وابداء ضبط النفس وتحقيق الخطوات العملية بغية ازالة بؤر التوتر والنزاعات المسلحة باسرع وقت ، ومنع ظهور بؤر اخرى جديدة .

ان الاتحاد السوفيتى والهند على ثقة تامة بان وقف سباق التسلح ، وبالدرجة الاولى النووى والقيام دون تاخير بتنفيذ اجراءات فعالة نحو نزع السلاح التام والشامل تحت رقابة دولية فعالة وكذلك درء خطر الحرب النووية ، هى المهمة الاولى التى تجابه العالم اليوم . ويؤكد الجانبان مجددا على سعيهما لتعاونهما الثنائى وكذلك مع جميع الدول الاخرى بصورة تامة لبلوغ هذا الهدف ؛

لقد اشاد الجانب الهندى باعلان الاتحاد السوفيتى عدم مبادرته فى استخدام الاسلحة النووية . ويرى الجانبان ان ذلك خطوة هامة نحو التحريم التام لاستخدام الاسلحة النووية او التهديد باستخدامها فان اتخاذ اجراءات مماثلة من قبل الدول النووية الاخرى من شانه ان يساعد على تحقيق هذا الهدف ؛

واكد الجانبان على المسؤولية الخاصة للدول التى تملك الاسلحة النووية فى اتخاذ اجراءات عاجلة باتجاه نزع السلاح التام والشامل ، وبصورة خاصة نزع الاسلحة النووية . وعبرا عن استعدادهما لمناقشة جميع الاقتراحات البناءة الرامية الى هذا الهدف بصورة جدية .

ودعم الجانب السوفيتى الاقتراح الهندى الداعى الى عقد مباحثات لاعداد اتفاقية حول عدم استخدام الاسلحة النووية . كما اكد الجانبان على اهمية تجميد انتاج ونشر الاسلحة النووية وكذلك انتاج المواد النووية الانشطارية لاغراض صنع الاسلحة النووية .

ويساند الجانبان وقف جميع تجارب الاسلحة النووية فورا ، وعقد معاهدة باسرع وقت حول التحريم التام والشامل لتجارب الاسلحة النووية .

ويدعو الجانبان الى تحريم الاسلحة الكيمياوية والقضاء عليها باسرع وقت ، وتحريم اعداد انواع جديدة من اسلحة الابادة بالجملة ؛

ويجب توجيه قسم من الاموال ، التى تتوفر نتيجة عملية نزع السلاح لمساعدة البلدان النامية ؛

ويؤكد الاتحاد السوفيتى والهند مجددا على اهمية التعاون الدولى فى الحفاظ على السلم والاستقرار وتعزيزهما سواء فى آسيا ام فى العالم اجمع على اساس مبادىء التعايش السلمى . وهما مقتنعان بان المسائل الدولية مثار الخلاف يمكن ، بل ويجب حلها بالطرق السلمية مما يسمح لبلدان تلك المنطقة بتكريس طاقاتها لتحقيق مهام التنمية الوطنية ؛

لقد اعرب الجانبان عن قلقهما من تدهور الوضع بصورة جدية فى الشرق الاوسط جراء السياسة العدوانية والتوسعية لاسرائيل ، التى تناقض بشكل صارخ مبادىء ميثاق الامم المتحدة وابسط قواعد القانون الدولى ، ويدين الطرفان بحزم عدوان اسرائيل ضد لبنان بدون سبب ، وقيامها بابادة السكان المدنيين اللبنانيين بدون رحمة ، ويطالبان بانسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان فورا وبدون شرط ، ويؤكد الجانبان على الضرورة الملحة للتسوية الشاملة والعادلة والوطيدة لمشكلة الشرق الاوسط على اساس الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من جميع الاراضى العربية المحتلة وتلبية المطالب العادلة للشعب العربى الفلسطينى الذى تعتبر منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعى الوحيد ، وضمان حقوقه المشروعة وبضمنها حقه الثابت فى اقامة دولته على حد سواء مع ضمان حقوق جميع دول الشرق الاوسط فى العيش والتطور بصورة مستقلة .

ودعا الاتحاد السوفيتى والهند الى اسرع تسوية سلمية للنزاع المسلح بين ايران والعراق ؛ وهما يساندان جهود الامم المتحدة وبصورة خاصة حركة عدم الانحياز فى هذا الاتجاه ؛

ويعبر الجانبان عن القلق الجدى بشان استمرار بؤر التوتر فى جنوب شرقى آسيا ويؤكدان من جديد على قناعتهما فى ان مشاكل هذه المنطقة تتطلب حلولا سياسية سلمية بمراعاة الاحترام التام لاستقلال وسيادة ووحدة اراضى وعدم انحياز البلدان الواقعة هناك . ويدعوان تلك البلدان الى وقف النزاعات المسلحة باسرع وقت ، وضبط النفس والتعاون البناء لمصلحة تخفيف التوتر وعودة السلم ويقف الاتحاد السوفيتى والهند من جديد ضد جميع اشكال التدخل الخارجى فى الشؤون الداخلية لبلدان هذه المنطقة . وهما واثقان من ان الحل السياسى عن طريق المباحثات هو وحده ضمان التسوية الوطيدة لمشاكل المنطقة .

ويدعم الاتحاد السوفيتى والهند سعى دول جنوب شرقى آسيا نحو تطبيع الوضع فى هذه المنطقة وتحويلها الى منطقة سلم وطيد واستقرار. ويساندان جهود تلك البلدان فى جنوب شرقى آسيا ؛ الرامية الى تنمية علاقات حسن الجوار والتعاون ؛ ويقف الاتحاد السوفيتى والهند بحزم ضد التدخل الخارجى فى الشؤون الداخلية لهذه البلدان ؛

ان الاتحاد السوفيتى والهند يعربان عن قلقهما البالغ من خطورة الوضع فى المحيط الهندى ويدعوان الى ازالة جميع القواعد العسكرية-البحرية الاجنبية الموجودة فى هذه المنطقة ، وعدم السماح باقامة قواعد جديدة ، ويدينان اية محاولات لزيادة الوجود العسكرى الاجنبى فى المحيط الهندى ؛

ويدعو الجانبان الى تنفيذ بيان هيئة الامم المتحدة باسرع وقت حول اعلان المحيط الهندى منطقة سلام ويساندان قرار الجمعية العامة للامم المتحدة حول عقد مؤتمر بشان المحيط الهندى فى النصف الاول من عام ١٩٨٣ . ويؤكدان مجددا دعمهما للمطلب العادل لدولة جزر موريس حول استعادة سيادتها على ارخبيل تشاغوس وبضمن ذلك جزيرة دييغو غارسيا ؛

كما يدعم الاتحاد السوفيتى والهند بصورة كاملة حق الشعوب ، التى ما زالت تحت النير الاستعمارى فى الاستقلال ، ويطالبان بالمراعاة التامة لقرارات الامم المتحدة حول تصفية الاستعمار ؛ ويؤكدان على تضامنهما مع النضال من اجل القضاء التام على العنصرية والابارتيد فى جنوب افريقيا ؛

ويدعو الجانبان الى تحقيق قرارات الامم المتحدة

بدون تاخير وبصورة كاملة حول منح ناميبيا الاستقلال والقيام فورا بانهاء احتلالها وسحب قوات جمهورية جنوب افريقيا من اراضيها ، ويؤكدان مجددا دعمهما الكامل لسوابو الممثل الوحيد لشعب ناميبيا . ويطلب الاتحاد السوفيتى والهند بوقف العدوان المسلح ، الذى يشنه النظام العنصرى فى جمهورية جنوب افريقيا ضد الدول الافريقية المستقلة .

ويساند الجانبان اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس ديمقراطى عادل واقامة نظام اقتصادى عالمى جديد . ان حل هذه المهمة الملحة يستجيب لمصالح البشرية جمعاء . ويدين الطرفان اية بوادر للاستعمار الجديد والتمييز واساليب الضغط فى العلاقات الاقتصادية بين الدول ويساند الجانبان ضمان اسعار متكافئة عادلة للبضائع التى تصدرها البلدان النامية . ودعا الجانبان الى بدء مباحثات عالمية باسرع وقت حول اهم المشاكل الاقتصادية وفقا لقرارات الجمعية العامة للامم المتحدة .

(٣)

ان الاتحاد السوفيتى والهند متفقان على ان الاتصالات المنتظمة والزيارات الودية المتبادلة لقادتهما قد غدت تقليدا حسنا فى العلاقات بين البلدين ، وتسهم بقسط ملموس فى مواصلة تطوير الصداقة والتعاون بينهما . واتفق الجانبان على الاستمرار فى تطبيق هذه الصيغة من الاتصالات والاستشارات .

واشار الجانبان الى المغزى الخاص للقاءات السوفيتية الهندية على مستوى القمة ، التى تساعد على احراز تقدم فى مجمل العلاقات المتبادلة بين البلدين ، وتعمق التعاون والتفاهم المتبادل بينهما وتسهم بقسط كبير فى تعزيز السلم والامن فى العالم اجمع .

واعرب الطرفان عن ارتياحهما العميق لنتائج الزيارة الرسمية الودية ، التى قامت بها للاتحاد السوفيتى رئيسة وزراء الهند انديرا غاندى . وقد زادت هذه الزيارة من تعزيز الثقة المتبادلة بين القيادتين واواصر الصداقة الوثيقة بين شعبى الاتحاد السوفيتى والهند .

وعبرت انديرا غاندى عن شكرها الجزيل لقيادة وشعب الاتحاد السوفيتى على الاستقبال الحار، الذى قوبلت به هى والشخصيات الرسمية المرافقة لها ووجهت رئيسة وزراء الهند دعوة الى السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ليونيد بريجنيف، وعضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى نيكولاى تيخونوف لزيارة الهند . وقد قبلت الدعوة مع الشكر .

السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى
ليونيد بريجنيف

رئيسة وزراء جمهورية الهند
انديرا غاندى

بيـــان مشتـــرك

حول زيارة على ناصر محمد الامين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكى اليمنى رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى رئيس وزراء جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية الى الاتحاد السوفيتى

زار الاتحاد السوفيتى زيارة رسمية ودية على ناصر محمد الامين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكى اليمنى رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى رئيس وزراء جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى فى الاتحاد السوفيتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتى فى الفترة من ١٤ الى ١٦ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٨٢ .

وجرت بروح الصداقة والتفاهم المتبادل التام مباحثات بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى فى الاتحاد السوفيتى واندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وزير خارجية الاتحاد السوفيتى وكونستنتين تشيرنينكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى سكرتير اللجنة المركزية للحزب وبوريس بونوماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى سكرتير اللجنة المركزية للحزب وايفان ارخيبوف النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى ومارشال الاتحاد السوفيتى نيكولاى اوغاركوف رئيس الاركان العامة للقوات المسلحة النائب الاول لوزير دفاع الاتحاد السوفيتى وبين على ناصر محمد الامين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكى اليمنى رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى رئيس وزراء جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وعبد الغنى عبد القادر عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الاشتراكى اليمنى سكرتير اللجنة المركزية للحزب وسالم صالح محمد عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكى اليمنى سكرتير اللجنة للحزب وصالح مصلح قاسم عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكى اليمنى وزير دفاع اليمن الديمقراطية وعبد العزيز الدالى عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكى اليمنى وزير خارجية اليمن الديمقراطية وحيدر ابو بكر العطاس عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكى اليمنى وزير الانشاءات .

وشارك فى المباحثات /من الجانب السوفيتى/ غيورغى كورنيينكو عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى النائب الاول لوزير خارجية الاتحاد السوفيتى ويفغينى ساموتيكين مقرر السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وكارين بروتينتس نائب رئيس القسم الدولى لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وفاسيل جوكوف سفير الاتحاد السوفيتى فى اليمن الديمقراطية واوليغ غرينيفسكى رئيس قسم بلدان الشرق الاوسط لدى وزارة خارجية الاتحاد السوفيتى .

كما شارك فيها من الجانب اليمنى الجنوبى /صالح ابو بكر بن حسينون عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكى اليمنى سفير اليمن الديمقراطية فى الاتحاد السوفيتى ومحمد هيثم نائب رئيس الاركان العامة للقوات المسلحة لليمن الديمقراطية وعلى منصر محمد رئيس قسم الاتحاد السوفيتى وبلدان اوربا الشرقية لدى وزارة خارجية اليمن الديمقراطية واحمد عبد الرحمن بشر مساعد الامين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكى اليمنى لشؤون السياسة الخارجية وعلى اسماعيل رئيس قطاع فى القسم الدولى للجنة المركزية للحزب الاشتراكى اليمنى .

اشار الطرفان بارتياح الى ان العلاقات السوفيتية اليمنية الجنوبية تتطور وتتعزز باطراد على الاساس الوطيد لمعاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية الموقعة فى ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٩ وتتطور بنجاح الصلات المتينة بين الحزب الشيوعى السوفيتى والحزب الاشتراكى اليمنى . واكد الطرفان تصميمهما على مواصلة تطوير وتحسين التعاون المثمر فى كافة المجالات .

وثمن الجانب اليمنى الجنوبى كل التثمين الدعم الذى يبديه الاتحاد السوفيتى الى اليمن الديمقراطية فى مجال تعزيز استقلالها الوطنى والسير على طريق التوجه الاشتراكى وفقا لقرارات المؤتمرين الاول والاستثنائى للحزب الاشتراكى اليمنى . ويثمن الجانب السوفيتى كل التثمين التحولات الاجتماعية والاقتصادية العميقة الجارية فى اليمن الديمقراطية .

وجرى التاكيد على ان التعاون الاقتصادى بين الاتحاد السوفيتى واليمن الديمقراطية يكتسب طابعا اكثر استقرارا وذا نطاق اوسع وان الاتحاد السوفيتى يسهم برصيد هام فى تطوير الفروع الاساسية للاقتصاد الوطنى فى اليمن الديمقراطية/الصناعة وصناعة الطاقة والزراعة .

واكد المشاركون فى المباحثات بارتياح التطور الطيب للصلات السوفيتية اليمنية الجنوبية فى مجال الثقافة والتعليم والاعلام والصحة . واعربوا عن الاستعداد للعمل على توسيع العلاقات المتبادلة بين مختلف المنظمات الاجتماعية فى كلا البلدين بهدف الاطلاع المتبادل بشكل اعمق على حياة وعمل وانجازات الشعبين السوفيتى واليمنى الجنوبى .

واعير اهتمام خاص فى المباحثات الى الوضع فى الشرق الاوسط .

ويدين الاتحاد السوفيتى واليمن الديمقراطية بحزم العدوان الوحشى الاسرائيلى على لبنان واعمال ابادة الفلسطينيين وتهديم المدن والقرى اللبنانية . وان الاحداث الدموية فى لبنان هى نتيجة مباشرة لسياسة كامب ديفيد للصفقات المنفردة و«التعاون الاستراتيجى» الامريكى الاسرائيلى ونهج الولايات المتحدة نحو تثبيت وجودها العسكرى والسياسى فى الشرق الاوسط .

واعرب الطرفان عن قلقهما الشديد من ان المعتدى الاسرائيلى يواصل بدعم الولايات المتحدة احتلاله للبنان ويتدخل فى شؤونه الداخلية ويهدد بالهجوم على دولة عربية اخرى ذات سيادة هى سوريا .

ويعتقد الاتحاد السوفيتى واليمن الديمقراطية بانه فى الوضع الراهن يجب على الاقطار العربية وجميع من يعز عليه السلام فى الشرق الاوسط ان يعمل على انسحاب القوات الاسرائيلية جميعا من لبنان بلا قيد او شرط وفورا . وايدا بحزم استقلال وسيادة ووحدة وسلامة اراضى لبنان .

يعرب الطرفان عن الاعجاب الشديد ببسالة الفلسطينيين والقوى الوطنية اللبنانية وسوريا التى تناضل ضد العدوان الاسرائيلى . وقد احبط صمودهم وتفانيهم مخطط المعتدى وحماته فى تصفية حركة المقاومة الفلسطينية وقيادتها واسقاط القضية الفلسطينية من جدول العمل اليومى .

والان بات واسعا اكثر من اى وقت مضى شعور التعاطف مع نضال الشعب الفلسطينى ويحظى بالدعم المتزايد حقه فى تقرير المصير اكثر من اى وقت مضى . لقد حصل الفلسطينيون لجراتهم وبطولتهم على الاحترام الكبير فى كل مكان بينما ترسخت كثيرا المواقع الدولية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

لقد انقلب العدوان على لبنان الى هزيمة سياسية ومعنوية شديدة بالنسبة الى اسرائيل والولايات المتحدة . وقد ثمنت اليمن الديمقراطية كل التثمين المساعدات الفعالة التى قدمها الاتحاد السوفيتى الى سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية وجميع من تصدى للغزو الاسرائيلى على لبنان .

ولفت الطرفان الانتباه الخاص الى ضرورة وحدة وتلاحم جميع الاقطار العربية . وجرى التاكيد على الدور الهام الذى ينبغى ان تلعبه فى هذا الاقطار العربية التقدمية ومنظمة التحرير الفلسطينية (اعضاء جبهة الصمود والتصدى) بالعمل على اساس التفهم الدقيق للاهداف والمهام فى النضال ضد العدوان الاسرائيلى ومكائد الامبريالية وفى سبيل ضمان الحقوق الشرعية للفلسطينيين واحلال السلام العادل فى الشرق الاوسط .

واكد الطرفان موقفهما السلبى من سياسة كامب ديفيد فى عقد صفقات منفردة معادية للعرب وهما يدينان بشدة المحاولات لفرض مثل هذه الصفقات على الاقطار العربية الاخرى .

ويرى الطرفان بان خطة الولايات المتحدة التى طرحت فى اول ايلول /سبتمبر/ عام ١٩٨٢ هى استمرار مباشر لسياسة كامب ديفيد وتتسم بطابع معاد للعرب والفلسطينيين وتسد الطريق نحو اقامة دولة فلسطينية مستقلة .

واطلع الجانب اليمنى الجنوبى الجانب السوفيتى على نتائج مؤتمر القمة العربى فى فاس . وقد اشار الجانب السوفيتى بارتياح الى ان الموضوعات الاساسية للخطة العربية لتسوية ازمة الشرق الاوسط التى تمت المصادقة عليها فى هذا المؤتمر تتطابق مع ما ناضل الاتحاد السوفيتى خلال سنوات كثيرة من اجله لاحلال السلام العادل والوطيد فى الشرق الاوسط .

ان الطرفين على قناعة عميقة بانه لا يمكن احلال السلام الوطيد والعادل فى الشرق الاوسط الا بنتيجة التسوية الشاملة . ويجب ان تقوم هذه التسوية على اساس انسحاب القوات الاسرائيلية التام من جميع الاراضى العربية التى احتلت فى عام ١٩٦٧ واحقاق الحقوق الشرعية للشعب العربى الفلسطينى وبضمنها حقه فى تقرير المصير وتاسيس دولته المستقلة .

ان الاتحاد السوفيتى واليمن الديمقراطية على قناعة بانه لا يمكن اعداد وتحقيق هذه التسوية الا بالجهود الجماعية للاطراف المعنية ومنها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعى الوحيد لعرب فلسطين ويخدم هذا الهدف بالذات الاقتراح السوفيتى بصدد عقد مؤتمر دولى حول الشرق الاوسط .

ابلغ الجانب اليمنى الجنوبى الجانب السوفيتى بالخطوات التى تتخذها قيادة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والجمهورية العربية اليمنية لمصلحة تطوير علاقات حسن الجوار بين هاتين الدولتين وتحقيق الوحدة اليمنية بالطرق السلمية واعرب الجانب السوفيتى عن الارتياح من تطور العلاقات بين اليمن الديمقراطية والجمهورية العربية اليمنية .

واعرب المشاركون فى المباحثات عن قلقهم بصدد استمرار النزاع المسلح بين العراق وايران وهم يعتقدون ان استمراره لا يتجاوب مع مصالح الشعبين العراقى والايرانى ولا يخدم سوى مصالح القوى الامبريالية ودعوا الى اجراء تسوية عاجلة له بالوسائل السلمية وراء طاولة المفاوضات .

ولدى مناقشة الوضع العام فى العالم اكد الطرفان على ان التوتر الدولى يتنامى باستمرار بذنب الاوساط العسكرية فى الولايات المتحدة وبعض البلدان الاخرى فى حلف الناتو . وتشدد الولايات المتحدة سباق التسلح وتتدخل بوقاحة فى شؤون الدول الاخرى وتستخدم اساليب الضغط واملاء الارادة وتحاول خنق الطموح المشروع للشعوب نحو الحرية والتقدم الاجتماعى .

يشير الاتحاد السوفيتى واليمن الديمقراطية بارتياح الى انه تزداد المقاومة لهذه السياسة المغامرة الخطرة من جانب مختلف القوى الاجتماعية والجماهير الشعبية الواسعة . وهما على قناعة بانه لا توجد الان من مهمة اكثر اهمية من ازالة خطر الحرب النووية . ويمكن ويجب المحافظة على السلام وتعزيزه باعمال التضامن لجميع البلدان والشعوب والرامية الى توطيد السلام ونزع السلاح والحفاظ على عملية الانفراج والتعاون الدولى المتكافىء .

اعرب على ناصر محمد عن تاييده ودعمه للمبادرات السلمية الجديدة التى طرحها الاتحاد السوفيتى وبضمن ذلك قرار الاتحاد السوفيتى بان يتعهد بالا يكون البادىء باستخدام السلاح النووى والذى ورد فى رسالة ليونيد بريجنيف الى الدورة الخاصة الثانية للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة حول نزع السلاح . ويعتبر هذا القرار عملا ذا اهمية سياسية ومظهرا ساطعا جديدا لطابع حب السلام للسياسة الخارجية للاتحاد السوفيتى .

اشار الاتحاد السوفيتى واليمن الديمقراطية الى اهمية مواصلة تعزيز تحالف قوى الاشتراكية العالمية وحركة التحرر الوطنى فى النضال من اجل السلام والامن الدولى فى سبيل حرية واستقلال الشعوب وضد العنصرية والاستعمار الجديد . واكدا سعيهما الى تطوير وتعزيز التضامن بين بلدان الاسرة الاشتراكية والدول غير المنحازة وجميع القوى التقدمية .

وبحث الوضع فى مختلف مناطق العالم من وجهة نظر الخط المبدئى للاتحاد السوفيتى واليمن الديمقراطية فى تعزيز السلام وتخفيف حدة التوتر الدولى وتسوية ودرء النزاعات وتامين حق الشعوب الراسخ فى التطور الحر والمستقل واحترام سيادة واستقلال الدول وتطوير التعاون الدولى المتكافىء .

وبعد بحث الوضع فى منطقة الخليج العربى والبحر الاحمر ادان الطرفان محاولات الولايات المتحدة للتدخل فى الشؤون الداخلية للدول الواقعة هناك ولارغامها على التراجع عن حقها الراسخ فى التصرف بثرواتها الوطنية . واعلنا بانهما يعارضان بحزم اقامة قواعد عسكرية اجنبية فى هذه المنطقة ونشر السلاح النووى هناك واكدا سعيهما الى العمل على تحويل المحيط الهندى الى منطقة سلام .

ويؤيد الطرفان جهود فيتنام ولاوس وكمبوتشيا فى مجال حماية سيادتها واستقلالها وتحويل جنوب شرقى اسيا الى منطقة سلام وصداقة وتعاون .

اعلن الاتحاد السوفيتى واليمن الديمقراطية عن تضامنهما مع نضال شعوب امريكا اللاتينية من اجل حقها فى تقرير مصيرها بنفسها بدون اى املاء ارادة او ضغط من الخارج .

ودعا الطرفان الى اجراء حل فورى لمشكلات جنوب افريقيا على اساس عادل والى تصفية نظام الابارتيد الشائن وطالبا بايقاف اعمال عدوان النظام العنصرى الجنوب افريقى على انغولا وموزمبيق . واكدا دعمهما للنضال العادل الذى يخوضه وطنيو ناميبيا برئاسة سوابو من اجل حرية واستقلال وطنهم وفى سبيل تسوية قضية ناميبيا على اساس تنفيذ قرارات هيئة الامم المتحدة حول هذه القضية بكاملها .

كلمة الرفيق بريجنيف خلال مراسيم تقليده وسام «ثورة ١٤ اكتوبر»

الرفيق على ناصر محمد المحترم !

ايها الرفاق والاصدقاء !

اشكر قيادة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية واشكركم ايها الرفيق محمد ، على منحي هذا الوسام الرفيع ، وعلى الكلمات الحارة الموجهة لى . واعتبر ذلك اعترافا بجميل بلادنا ، والحزب الشيوعى السوفيتى ، اللذان يبذلان كل ما فى وسعهما لدعم شعب اليمن الديمقراطية الصديق .

ومما له مغزى كبير ان يستحدث فى اليمن الديمقراطية وسام «ثورة ١٤ اكتوبر» .

ان هذا اليوم خالد فى مخيلة الشعب اليمنى على اعتباره يمثل مرحلة انعطاف فى تاريخه — من التخلف السابق والظلم الاجتماعى الى بناء مجتمع جديد .

نحن الشيوعيون السوفيت ، الذين نواصل طريق افكار لينين ومنجزات ثورة اكتوبر العظمى ، نشعر بارتياح خاص لدى استلام وسام يرمز الى القضية الخالدة لنضال الشعوب من اجل التغيير الثورى للعالم .

فقبل ستين سنة استطاع لينين ان يشخص قدرات ثورية كامنة ضخمة وطاقة لدى شعوب الشرق . وتنبأ باقتراب الوقت الذى ستحقق فيه استقلالها ، «وستنهض كمساهمة مستقلة وكمبدعة للحياة الجديدة» .

لقد تحققت هذه النبؤة . واليوم يدا بيد مع الاتحاد السوفيتى تسير الشعوب التى تناضل فى سبيل الاستقلال والتقدم الاجتماعى ، والسلام وضد خطر الحرب . واحد الادلة على ذلك — العلاقات بين الاتحاد السوفيتى واليمن الديمقراطية التى كرستها معاهدة الصداقة والتعاون ، والتى هى علاقات امية وتضامن اخوى .

مرة ثانية اشكركم على هذا الوسام الرفيع .

كلمة الرفيق بريجنيف فى المأدبة التى اقيمت تكريما لعلى ناصر محمد

الرفيق على ناصر محمد المحترم ...

ايها الرفاق ...

بادىء ذى بدء ، اسمحوا لى ان اعبر عن المشاعر الطيبة التى يكنها الاتحاد السوفيتى ازاء شعب اليمن الديمقراطية الصديق ، وقيادتها ، وازاءكم ايها الرفيق العزيز محمد .

اعتقد ان بامكاننا القول بارتياح ، ان العلاقات بين بلدينا ، وبين الحزب الشيوعى السوفيتى والحزب الاشتراكى اليمنى ، هى علاقات صداقة صادقة ، وتضامن اخوى ، وتعاون واسع ، ومواقف مشتركة فعالة . والمباحثات الحالية اكدت مجددا بما لايدع مجالا للشك تطابق او تقارب وجهات نظرنا وتقييماتنا ، سواء للقضايا التى تخص العلاقات الثنائية ام قضايا جذرية فى السياسة الخارجية .

وبطبيعة الحال احتل مركز الصدارة فى مباحثاتنا الموقف الخطر للغاية فى الشرق الاوسط . لقد كشف المعتدى الاسرائيلى نهائيا وامام العالم كله وجهه الوحشى . ولم يسبق للمعتدى ان عمل بمثل هذا الاستهتار ، منتهكا الوحدة الاقليمية لبلد ذى سيادة ، وممارسا قتلا جماعيا للفلسطينيين واللبنانيين ، ومنتهكا بوقاحة اصول القانون الدولى المسلم بها ، وقرارات مجلس الامن الدولى .

وفى مضمار الحرب الدموية تكشف بجلاء جوهر سياسة الولايات المتحدة الامريكية فى الشرق الاوسط ، التى لم تحاول كبح العدوان الاسرائيلى فحسب بل والقت عمليا لبنان تحت اقدام اسرائيل . ونتيجة لذلك احتلت اسرائيل الجزء الاكبر من اراضى لبنان ، وقتلت عشرات الالوف من الناس ، وشردت مئات الوف الامنين .

وطوال هذه الفترة لم تجد واشنطن التى اعتادت على فرض مختلف انواع «العقوبات» حرف ادانة واحدة توجهها للمعتدى ، ناهيك عن الخطوات الفعلية لقطع دابر اعماله .

ولم يحن الوقت بعد لغلق ملف المأساة اللبنانية ولكن اليوم بامكاننا ان نستخلص النتيجة التالية : ان بسالة وصمود الفلسطينيين واللبنانيين والسوريين ادت الى ان تمنى اسرائيل وحماتها الامريكان على مشارف بيروت والجبال اللبنانية هزيمة سياسية ومعنوية كبيرة .

ولم يفلحوا فى القضاء على القضية الفلسطينية والغائها من جدول الاعمال بالحديد والنار . بل على العكس ، ان بطولة الفلسطينيين فى النضال ضد قوى العدو المتفوقة مرات عديدة رفعت الى درجة كبيرة للغاية مكانة منظمة التحرير الفلسطينية ووزنها السياسى .

وتسرع واشنطن الان لنسيان المأساة الدامية والتظاهر فى البحث عن تسوية لمشكلة الشرق الاوسط . ولكن مقترحات الولايات المتحدة الامريكية باطلة من اساسها . انها تنفي حق الفلسطينيين فى تقرير المصير واقامة دولتهم المستقلة وتركز كافة

«الحلول» على وعود «الادارة الذاتية» للفلسطينيين تحت اشراف اسرائيل الكامل . ولا تتضمن كلمة واحدة عن منظمة التحرير الفلسطينية الممثلة الشرعية الوحيدة للشعب الفلسطيني .

وتجدر الاشارة الى ان ادارة واشنطن اذ تعارض قيام الفلسطينيين بانشاء دولتهم الخاصة ، تشكك بذلك بالاساس القانوني لوجود اسرائيل ، ذلك لان القرار الذي اتخذته الامم المتحدة عام ١٩٤٧ ينص على اقامة دولتين مستقلتين عربية ويهودية في اراضي فلسطين التي كانت تحت الانتداب. لم يغير احد هذا القرار ولايحق له تغييره . ولكان ضربا من الرعونة لو اعتبر بان التطبيق يمكن ان يشمل جانبا واحدا من هذا القرار ، المتعلق بانشاء دولة يهودية ، وان يتم الى ما لا نهاية تجاهل الجزء الخاص بانشاء دولة عربية فلسطينية .

ولو كان ثمة حديث جدي بخصوص تحرك ما نحو تسوية في الشرق الاوسط ، فينبغي الان وقبل كل شيء ارغام المعتدي على الانسحاب من لبنان والكف عن الاعمال القرصنية ، ووقف الاستفزازات ضد سوريا ، ولكانت نصيحتنا الى اسرائيل ان ترجع عن غيها ، وان تكف اللعب بالنار . ان صبر المجتمع الدولي لا يمكن ان يطول الى ما لا نهاية .

ان السلام العادل والوطيد في الشرق الاوسط بامكانه بل وينبغي ان يقوم حسب ايماننا العميق على المبادئ التالية ، التي تنسجم سواء مع الاصول العامة للقانون الدولي ام مع قرارات مجلس الامن الدولي والجمعية العامة للامم المتحدة بخصوص هذه القضية .

اولا–ضرورة الاحترام الدقيق لمبدأ رفض احتلال اراضي الغير عن طريق العدوان . ومعنى ذلك ان تعاد الى العرب كافة الاراضي التي احتلتها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧–مرتفعات الجولان ، والضفة الغربية لنهر الاردن ، وقطاع غزه ، والاراضي اللبنانية وضرورة الاعلان عن عدم انتهاك حرمة الحدود بين اسرائيل وجاراتها العربية .

ثانيا–ضرورة الضمان الفعلي للحقوق الثابتة للشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته الخاصة المستقلة على الاراضي الفلسطينية التي ستحرر من الاحتلال الاسرائيلي– الضفة الغربية لنهر الاردن وقطاع غزه . ضرورة منح اللاجئين الفلسطينيين بموجب قرارات الامم المتحدة امكانية العودة الى ديارهم او دفع التعويضات لهم مقابل الممتلكات التي تركوها .

ثالثا–ضرورة ان يعاد الى العرب ، وان يصبح جزء لايتجزأ من الدولة الفلسطينية ، القطاع الشرقي من القدس الذي كانت قد احتلته اسرائيل في عام ١٩٦٧ ، وحيث تقع احد الاماكن الاسلامية المقدسة الرئيسية . ضرورة تامين حرية وصول جميع المؤمنين الى الاماكن المقدسة للاديان الثلاثة في مدينة القدس باكملها .

رابعا–ضرورة ضمان حق كافة دول المنطقة في الوجود والتطور الامن والمستقل ، وبديهي في ظل المراعاة الكاملة بالمثل ، ذلك لانه لايمكن ضمان امن طرف على حساب انتهاك امن اطراف اخرى ،

خامسا–ضرورة انهاء حالة الحرب ، واقامة السلام بين الدول العربية واسرائيل . ومعنى هذا ان كافة اطراف النزاع بما في ذلك اسرائيل والدولة الفلسطينية ينبغي ان تلتزم بالاحترام المتبادل لسيادة واستقلال ووحدة اراضي بعضهما البعض وتسوية الخلافات التي قد تنشأ بالسبل السلمية عن طريق المفاوضات .

سادسا–ضرورة صياغة واقرار ضمانات دولية للتسوية–وقد يمكن ان يضطلع بدور الضامن الاعضاء الدائمو العضوية في مجلس الامن الدولي او مجلس الامن الدولي بكامل اعضائه .

ان مثل هذه التسوية الشاملة العادلة حقا والوطيدة فعلا ، لا يمكن ان يتم التوصل اليها وتطبيقها الا ببذل جهود مشتركة تساهم فيها كافة الاطراف المعنية ، التي ينبغي ان تكون ضمنها بكل تاكيد منظمة التحرير الفلسطينية–الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني .

ان مثل هذا الطريق بالذات للتسوية هو ما يقصده اقتراحنا بعقد مؤتمر دولي خاص بالشرق الاوسط ، الذي حظي بتاييد واسع بما في ذلك من قبل اليمن الديمقراطية .

وبودي الاشارة بصورة خاصة الى ان وحدة الدول العربية في النضال ضد المحتلين الاسرائيليين مهمة في الظروف الراهنة اكثر من اي وقت مضى . والعرب بحاجة الى هذه الوحدة مثل حاجتهم الى الماء والهواء . وكلما كانت هذه الوحدة متينة وموثوقة استطاعت ان تحبط بصورة اسرع دسائس الامبريالية في الشرق الاوسط .

قبل ايام اختتم مؤتمر قمة الدول والحكومات العربية اعماله . وقد انعكس في البيان الصادر عن نتائج اعماله القلق المشروع والاستياء ازاء العدوان الاسرائيلي على لبنان ، واستمرار احتلاله لاراضي عربية . ونحن نثمن ايجابيا مبادئ تسوية القضية الفلسطينية التي اقرها المؤتمر وكذلك مجمل مبادئ التسوية في الشرق الاوسط . انها لا تختلف عن ما يناضل في سبيله على امتداد سنوات الاتحاد السوفيتي ، وما عرضته مجددا اعلاه بصيغة مركزة.

وفي الختام اسمحوا لي ان اتمنى لاصدقائنا نجاحات جديدة في طريق تنمية اليمن الديمقراطية في الاتجاه الاشتراكي ، والنضال في سبيل السلام والتقدم .

اقترح رفع الانخاب :

في صحة الرفيق علي ناصر محمد وضيوفنا الاعزاء،
ومن اجل الصداقة بين حزبينا وبلدينا ..
ومن اجل سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط.

بلاغ سوفيتي–بولندي مشترك

حول الزيارة التي قام بها وزير خارجية بولندا اولشوفسكي الى الاتحاد السوفيتي

قام عضو المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب العمال البولندي الموحد وزير خارجية جمهورية بولندا الشعبية ستيفان اولشوفسكي في الثالث عشر والرابع عشر من شهر ايلول–سبتمبر بزيارة الاتحاد السوفيتي .

وجرت بين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير خارجية الاتحاد السوفيتي اندريه غروميكو وستيفان اولشوفسكي مباحثات نوقشت اثناءها مسائل العلاقات السوفيتية البولندية والقضايا الدولية الملحة . وتمت المناقشات في اطار تحديد الاتفاقات المبدئية والتفاهم المتبادل التي تم الوصول اليها اثناء الزيارة التي قام بها الى الاتحاد السوفيتي الوفد الحزبي والحكومي البولندي في شهر اذار–مارس عام ١٩٨٢ واللقاء الذي جرى بالقرم في السادس عشر من اب–اغسطس المنصرم بين ليونيد بريجنيف وياروزيلسكي .

واشار الوزيران بارتياح الى التطور الدائب وازدياد عمق العلاقات الشاملة بين البلدين الشقيقين المستندة الى المبادئ الراسخة للماركسية اللينينية والتضامن الاممي ، والى معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة بين الاتحاد السوفيتي وبولندا .

نيابة عن القيادة البولندية اكد اولشوفسكي على ان الشعب البولندي قد استقبل بالامتنان تصريح ليونيد بريجنيف في القرم القائل بان الاتحاد السوفيتي سيستمر ضمن حدود امكانياته في تقديم الدعم لحل مهام الاقتصاد الوطني التي تجابه جمهورية بولندا الشعبية . واشار وزير خارجية بولندا بصورة خاصة الى ان التحالف والصداقة مع الاتحاد السوفيتي يعتبران في ظل الوضع الدولي المعقد الحالي حجر الاساس في السياسة الخارجية البولندية كما ويكتسبان اهمية اكبر كضمان امن بولندا وعدم مساس حدودها . وستكون جمهورية بولندا الشعبية في المستقبل ايضا حلقة وطيدة في منظمة معاهدة وارسو ومشاركا فعالا في مجلس التعاضد الاقتصادي وستنتهج بثبات وبتعاون متبادل وثيق مع جميع البلدان الاشتراكية الشقيقة سياسة السلم في القضايا الاوربية والدولية .

وادان الجانبان بحزم السياسة المتصاعدة «للعقوبات» الاقتصادية والعدوان الاعلامي وغير ذلك من المظاهر العدائية في نشاط الولايات المتحدة وعدد اخر من بلدان الناتو ضد الدول الاشتراكية والتدخل في الشؤون الداخلية لبولندا . واعلن الوزيران بان جميع هذه التطاولات على سيادة واستقلال الدول الاشتراكية واية محاولات اخرى لاستخدام طرق الضغط عليها ستلاقي في المستقبل ايضا ردعا حازما وستتجه في نهاية المطاف نحو الذين يلجاون الى مثل هذه الخطوات خلافا لاهداف وميثاق الامم المتحدة وخرقا للمبادئ الاساسية وبنود الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون في اوربا .

وعند تبادل الاراء حول المسائل الدولية الاساسية اشار الجانبان الى ان المصدر الرئيسي لزيادة التوتر والخطر العسكري هو النهج الحالي للولايات المتحدة والناتو الرامي الى تحقيق تفوقهما العسكري عن طريق توسيع سباق التسلح بلا حدود التسلح النووي منه وبالدرجة الاولى . ويقف في وجه هذا النهج المغامر الخط المحب للسلام والبناء والرزين الذي يسير فيه الاتحاد السوفيتي وبولندا والاسرة الاشتراكية باكملها والعديد من الدول الاخرى والرامي الى الحفاظ على الطابع السلمي للعلاقات بين الدول وتعزيزه وكبح سباق التسلح وتنفيذ الاجراءات العملية لنزع السلاح مع المراعاة التامة لمبدأ المساواة والامن المتكافئ للدول .

وفي هذا السياق بحث الوزيران الوضع الناجم في المباحثات السوفيتية الامريكية حول الاسلحة النووية في اوربا وتحديد وتقليص الاسلحة الاستراتيجية . وعبر الجانبان عن رأيهما بان تطور الوضع الدولي سيرتبط بدرجة كبيرة باتخاذ الولايات المتحدة او عدم اتخاذها في هذه المباحثات موقفا واقعيا لصالح الاتفاق .

وبمناسبة استئناف اعمال لقاء مدريد لمندوبي الدول المشاركة بالمؤتمر الاوربي العام في التاسع من تشرين الثاني–نوفمبر ١٩٨٢ اعلن الوزيران عن تاييدهما لاختتام اللقاء بدون اية تاخيرات اخرى وباتخاذ وثيقة ختامية رزينة وملموسة تنص على اجراءات عملية لمتابعة توطيد الامن وتنمية التعاون في اوربا .

وهما يعتقدان بان الاساس الضروري لذلك هو مشروع الوثيقة الختامية للقاء الذي قدمته الدول المحايدة وغير المنحازة في السادس عشر من كانون الاول–ديسمبر الماضي . وتمت الاشارة الى المغزى الايجابي لنتائج المؤتمر الاستشاري الذي عقده قبل فترة وجيزة وزراء خارجية هذه البلدان في استوكهولم والذي اكدوا خلاله على استعدادهم لمساندة اختتام لقاء مدريد على اساس مشروعهم بنجاح .

وعند بحث الوضع في مجرى مباحثات فيينا لتقليص القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوربا اشار الوزيران الى المازق الذي ما زال قائما بسبب سعي البلدان الغربية المشاركة في المباحثات الى تحقيق تفوقها العسكري . هذا بينما تتطلب مصالح توطيد الاستقرار الاستراتيجي والامن في اوربا بصورة ملحة ان يقوم المشاركون في مباحثات فيينا اخيرا بالمساهمة في اعداد اتفاقية ملائمة للجميع ويخدم هذا الهدف بالذات المشروع الذي قدمته بولندا نيابة عن البلدان الاشتراكية في ١٨ شباط–فبراير الماضي . كما تبادل الوزيران الاراء حول نتائج الدورة الثانية للجمعية العامة للامم المتحدة الخاصة بنزع السلاح والمهام التي تنتظر الدورة ٣٧ المرتقبة للجمعية العامة للامم المتحدة فاشارا الى ان اغلبية دول العالم تساند درء خطر الحرب النووية ووقف سباق التسلح . كما اشار الجانبان الى الاهمية البالغة للدور الذي تلعبه في هذا الاتجاه السياسة السلمية للدول الاشتراكية ومبادراتها وخطواتها العملية .

واكد اولشوفسكي بصورة خاصة على ان التزام الاتحاد السوفيتي جهارا بعدم المبادرة باستخدام الاسلحة النووية الذي ورد في الرسالة التي وجهها ليونيد بريجنيف الى الدورة الثانية للجمعية العامة الخاصة بنزع السلاح يعتبر خطوة تاريخية المغزى ويعتقد الجانبان بانه لايحق لاية دولة نووية في هذا العصر النووي التملص من النظر بجدية الى ضرورة اتخاذ قرار مماثل . وهذا مما يستجيب لمطامح الراي العام العالمي الذي يطالب بصيانة السلام ويقف ضد خطر الكارثة النووية .

وبحث الوزيران كذلك المسائل المتعلقة بالوضع في الشرق الاوسط وجنوب افريقيا وجنوب شرق وجنوب غرب اسيا والمناطق الاخرى من العالم التي يسودها توتر شديد . وكان تقييمهما لمجرى الاحداث في تلك المناطق وطرق ازالة النزاعات القائمة متطابقان تماما .

وادان الوزيران بحزم نيابة عن دولتيهما التوغل القرصني لاسرائيل في لبنان بالتامر مع الولايات المتحدة وكذلك الاعمال الاجرامية للمعتدين الاسرائيليين تجاه الشعبين الفلسطيني واللبناني . واعلنا بان الاتحاد السوفيتي وبولندا سيستمران في تقديم الدعم لمنظمة التحرير الفلسطينية وسوريا ولبنان والدول العربية الاخرى في نضالها العادل .

وسيقفان الى جانب اقامة السلم الوطيد في الشرق الاوسط . ويثق الجانبان بان التسوية الفعلية للوضع في الشرق الاوسط تستلزم انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي المحتلة وضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في اقامة دولته المستقلة . وبانه ليس باستطاعة اية صيغة جديدة من الصفقات الانفرادية ان تجلب لدول وشعوب الشرق الاوسط سوى تعميق العداء والنزاعات .

لقد جرت المباحثات السوفيتية البولندية في جو ودي للغاية . واكدت العزم الراسخ للاتحاد السوفيتي وجمهورية بولندا الشعبية على توطيد العلاقات فيما بينهما والمضي قدما في النهج المتفق عليه في المسرح الدولي لصالح السلم والاشتراكية والتقدم .

ونيابة عن القيادة البولندية قام اولشوفسكي بتجديد دعوة اندريه غروميكو للقيام بزيارة رسمية الى بولندا . وقد قبلت الدعوة مع الشكر .

بلاغ عن زيارة وفد السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي الى الجمهورية العربية السورية

من الثالث والعشرين الى السابع والعشرين من شهر آب (اغسطس) ١٩٨٢ قام بزيارة عمل للجمهورية العربية السورية وفد يمثل السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي قوامه نائب رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي كالين ووزير العدل السوفيتي ، النائب تيريبلوف .

وقد اجتمع وفد السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي برئيس الجمهورية العربية السورية حافظ الاسد . واجرى مباحثات مع وفد يمثل مجلس الشعب السوري برئاسة رئيس المجلس م . الزعبي كما اجتمع الوفد بالامين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي ع . الاحمر ، وبرئيس وزراء الجمهورية العربية السورية ع . الكسم وبوزير خارجية الجمهورية العربية السورية ع . ح . خدام ، وبعضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، رئيس جمعية الصداقة العربية السورية – السوفيتية و . طنوس ، كما اجتمع برئيس المجلس الوطني الفلسطيني خ . الفاهوم ، وبالامين العام لاتحاد البرلمانيين العرب البوراوي .

وزار الوفد مدينة القنيطرة ، التي دمرها المحتلون الاسرائيليون ابان حرب عام ١٩٧٣ .

وجرى تبادل للاراء بخصوص مختلف جوانب مشكلة الشرق الاوسط ، والوضع الناشئ في لبنان بعد العدوان الاسرائيلي بدعم سياسي وعسكري من جانب الولايات المتحدة الامريكية وكذلك بخصوص بعض القضايا الدولية الملحة .

وتناولت المباحثات سبل وافاق تنمية الروابط البرلمانية بين السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومجلس الشعب في الجمهورية العربية السورية والتنسيق والتعاون فيما بينهما على الصعيد الدولي.

وساد المباحثات واللقاءات جو من الود والتفاهم وتطابقت وجهات نظر الطرفين بخصوص تقييم الوضع الراهن وافاق تطوره .

واعلن وفد السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ان الاتحاد السوفيتي يدعم بثبات القضية العادلة للشعوب العربية . كما اكد الموقف الثابت للاتحاد السوفيتي في دعم سوريا التي تلعب دورا هاما بقيادة الرئيس حافظ الاسد ، في نضال العرب ضد مخططات وتطاولات الامبريالية والصهيونية الموجهة ضد حركة التحرر الوطني العربية .

وقيم وفد مجلس الشعب السوري عاليا دور الاتحاد السوفيتي ، الصديق العظيم للعرب ، الذي يقف الى جانب نضالهم العادل ، كما ثمن موقفه ازاء العدوان الاسرائيلي على لبنان .

واشار الجانب السوري بارتياح الى الطبيعة البناءة لمقترحات الرفيق بريجنيف للتسوية الشاملة لقضية الشرق الاوسط ، وحول عقد مؤتمر دولي حول الشرق الاوسط .

واعرب الجانبان عن قلقهما العميق ازاء الوضع المتأزم في لبنان . ونددا بشدة بالعدوان الوحشي الاسرائيلي ، وباعمال الابادة التي تمارسها القوات الاسرائيلية بحق الشعبين الفلسطيني واللبناني ويعتقد الجانبان بان هذا العدوان هو نتيجة مباشرة لصفقة كامب ديفيد الانفرادية المعادية للعرب . ان الماساة اللبنانية هي احدى النتائج الفعلية للتعاون الاستراتيجي الامريكي – الاسرائيلي ، والدعم اللامحدود الذي تقدمه واشنطن الى اسرائيل في المجالين العسكري والسياسي . وبذلك تكون واشنطن قد اختارت لنفسها دور الملهم والمساهم المباشر في جرائم اسرائيل ، التي تسعى الى تحقيق اهدافها التوسعية على حساب حقوق العرب .

ويحاول المعتدي وحماته تصفية حركة المقاومة الفلسطينية ونواتها – منظمة التحرير الفلسطينية للتوصل بهذه الصورة الى الغاء القضية الفلسطينية عموما من جدول الاعمال ، وتقسيم لبنان واخضاعه لارادته ، واضعاف القوى الوطنية في لبنان وسوريا ، وبلدان عربية اخرى .

واكد ممثلو الاتحاد السوفيتي وسوريا على ضرورة وضع حد للغزو الاسرائيلي للبنان ، وارغام اسرائيل على تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي والجمعية العامة للامم المتحدة بخصوص الانسحاب غير المشروط للقوات الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية .

واعلن الطرفان بانهما سيواصلان بذل الجهود في سبيل ارغام اسرائيل على سحب قواتها من كافة الاراضي العربية المحتلة واستعادة الحقوق الكاملة للشعب العربي الفلسطيني بما في ذلك حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة .

واعرب وفد السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومجلس الشعب السوري عن ارتياحهما لتطور العلاقات بين البلدين وبين الهيئتين التشريعيتين فيهما ، وتم التاكيد على مساعي مواصلة تطوير العلاقات الثنائية في كافة الميادين على اساس معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية السورية .

زيارة وفد مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي الى الجمهورية التونسية

قام وفد مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي بزيارة عمل الى الجمهورية التونسية من ٣٠ اب اغسطس حتى الاول من ايلول–سبتمبر وتالف الوفد من نائب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ستراوتمانيس وعضو لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الاتحاد للسوفيت الاعلى كوجيفنيكوف .

واستقبل الوفد من قبل الحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية . وجرت لقاءات ومحادثات مع الوزير الاول في تونس محمد مزالي ، ورئيس مجلس الامة مسعدي ، وكاتب الدولة في وزارة الخارجية محمد المستيري . كما شارك في اللقاءات والمحادثات سفير الاتحاد السوفيتي لدى تونس كيزيتشينكو .

وفي مجرى المحادثات التي تمت في جو من الصداقة والتفاهم المتبادل جرى تبادل الاراء في مختلف اوجه مشكلة الشرق الاوسط ، والوضع في لبنان الذي نشأ بنتيجة العدوان الاسرائيلي ، وفي بعض القضايا الدولية الملحة وكذلك مسائل العلاقات السوفيتية التونسية .

واكدت المحادثات على توافق وجهات نظر الطرفين في تقييمهما للوضع الحالي في الشرق الاوسط والبحث عن سبل التسوية الشاملة والعادلة للنزاع في الشرق الاوسط .

وقام الوفد السوفيتي باطلاع الجانب التونسي على موقف الاتحاد السوفيتي من احداث لبنان الوارد ، على وجه التحديد ، في التصريحات الاخيرة التي ادلى بها ليونيد بريجنيف ، والخطوات التي اقدم عليها الاتحاد السوفيتي اخذا بعين الاعتبار الوضع الخطر جدا الناجم في الشرق الاوسط .

وقام ممثلو مجلس الامة التونسي بدورهم بايضاح الجهود الملموسة لتونس ومبادراتها الرامية الى تسوية مشكلة الشرق الاوسط، وتقديم الدعم الشامل لنضال الشعبين الفلسطيني واللبناني ضد العدوان الاسرائيلي .

وتم التعبير اثناء تبادل الاراء عن القلق الجدي بصدد ازمة الوضع الناشئ في لبنان . وادان الجانبان بحزم العدوان البربري لاسرائيل واعمال الابادة الجماعية التي تقوم بها القوات الاسرائيلية ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني . وتمت الاشارة الى ان ماساة لبنان هي احدى النتائج المباشرة لسياسة صفقات كامب ديفيد الانفرادية المعادية للعرب التي زرعت الانقسام في الصفوف العربية . ووصفت اعمال اسرائيل بانها خرق صارخ لميثاق الامم المتحدة والقواعد الاساسية للقانون الدولي . كما تم التاكيد على ضرورة وضع نهاية فورية للتوغل الاسرائيلي في لبنان ، وارغام اسرائيل على تنفيذ قرارات مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة ، وانسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان دون قيد اوشرط والمحافظة على وحدة الاراضي اللبنانية واستقلالها وسيادتها .

وتم الاقرار بان المعتدي وحلفاءه قد سعوا الى القضاء جسديا على حركة المقاومة الفلسطينية ونواتها منظمة التحرير الفلسطينية ليزيلوا بذلك من جدول الاعمال المشكلة الفلسطينية بصورة عامة ، والى تجزئة لبنان واخضاعه لارادتهم واضعاف القوى الوطنية في لبنان . وجرى التاكيد على ان الاتحاد السوفيتي وتونس متضامنان مع الوطنيين الفلسطينيين واللبنانيين ونضالهم البطولي الباسل ضد التدخل الاسرائيلي ويدعمان بثبات القضية العادلة للشعب العربي الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثله الشرعي الوحيد ، من اجل نيل حقوقه الوطنية الثابتة وبضمنها حقه في اقامة دولته .

وعبر الجانبان عن ايمانهما بضرورة تلاحم العرب لردع خطط الصهيونية والامبريالية في الشرق الاوسط .

كما تم التعبير عن راى يقول بضرورة توجيه قضية التسوية فى الشرق الاوسط باسرع مايمكن فى طريق الجهود الجماعية لكل الاطراف المعنية وبضمنها الممثل الشرعى الوحيد للشعب العربى الفلسطينى اى منظمة التحرير الفلسطينية . وفى هذا الاتجاه بالذات يحافظ على مغزاه الهام اقتراح الاتحاد السوفيتى الرامى الى عقد مؤتمر دولى لبحث قضية الشرق الاوسط بهدف بلوغ تسوية عادلة وشاملة فى المنطقة .

وفى الوقت ذاته تم التاكيد على اهمية الخطوات التى تتخذها تونس والبلدان العربية الاخرى الرامية الى توحيد جهود العرب فى وجه العدوان الاسرائيلى بهدف تقديم دعم اكثر فعالية لنضال الشعب الفلسطينى من اجل حقوقه الشرعية .

وتمت الاشادة اثناء اللقاءات بموقف الاتحاد السوفيتى ازاء مشكلة الشرق الاوسط وعلى وجه الخصوص خطواته فى مجلس الامن الدولى .

وعبر الجانبان عن ارتياحهما لوضع العلاقات بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية التونسية والمجالس النيابية فى كلا البلدين ، والتاكيد على سعيهما لمواصلة تطويرها لصالح شعبى البلدين .

وقام الوفد السوفيتى بابلاغ دعوة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى الى رئيس مجلس الامة التونسى لزيارة الاتحاد السوفيتى زيارة رسمية ودية على رأس وفد برلمانى . وقد قبلت الدعوة بالشكر . وسيحدد موعدها فيما بعد .

يجب منح كامبوتشيا الشعبية مكانتها المشروعة فى هيئة الامم المتحدة

بعث فريق من الحقوقيين السوفيت البارزين الى وكالة نوفوستى للانباء برسالة مفتوحة لنقلها الى بيريس دى كويليار السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة .

اننا نحن الحقوقيين السوفيت ننبه الى الوضع المتناقض مع القانون والذى نشا فى هيئة الامم المتحدة فيما يخص تمثيل كامبوتشيا .

ان اعضاء هذه المنظمة الدولية مدعوون كما ينجم من ميثاقها للمشاركة بنشاط فى صيانة السلام والامن على الارض وحل القضايا الدولية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والانسانية ، وفى ضمان حقوق الانسان . ومثل هذه الالتزامات لا يمكن ان تتعهد بها الا دول ذات سيادة تستطيع تحقيقها وتتبنى مبادىء واهداف ميثاق هيئة الامم المتحدة . اما حفنة حقيرة من اتباع حكم بول بوت وينغ سارى اللذين افلتا من العقاب العادل على الابادة الجماعية للبشر فى اراضى تايلاند ، لاتمثل ولا يمكن ان تمثل شعب كامبوتشيا . ويحتل هذا الفريق فى هيئة الامم المتحدة بصورة غير شرعية المقعد الذى يجب ان تحتله حكومة جمهورية كامبوتشيا الشعبية بحق . ان ذلك يجرد شعب كامبوتشيا الذى يبلغ تعداده ستة ملايين نسمة من حق التمثيل الشرعى فى هذه المنظمة .

وان حضور ممثل بول بوت فى هيئة الامم المتحدة لا يتناقض مع المبادىء الاساسية للعرف الدولى فحسب بل وانه امر غير اخلاقى ينتهك مثل المجتمع الدولى . فقد اسست هيئة الامم المتحدة بهدف اثبات الثقة فى كرامة الفرد وقيمته . وقد فرضت ذلك القرار على الشعوب النتائج الماسوية للحرب العالمية الثانية التى نظمت المانيا الفاشية واليابان العسكرية خلالها عمليات ابادة جماعية للبشر . لذلك كان السعى الى منع ارتكاب مثل هذه الجرائم فى المستقبل امرا طبيعيا . ولكن يعرف العالم كله ان نظام بول بوت وينغ سارى قد حول بلدهما الى ما يشبه معتقل اوشفينسنم الذى كان من اكثر المعتقلات الهتلرية رعبا ، وقضى على ما يقرب من ثلاثة ملايين شخص تحقيقا لسياسة الابادة ازاء شعبه .

وكان من الضرورى معاقبة المسئولين عن ابادة الشعب الكهميرى وفى مقدمتهم بول بوت نفسه الذى حكم عليه الشعب الكامبوتشى بالاعدام ، وذلك وفقا لمبادىء العرف الدولى ، وقبل كل شىء بمقتضى المادتين الثالثة والرابعة من الاتفاقية الدولية بشان الحيلولة دون ارتكاب جريمة الابادة ومعاقبة مرتكبيها (المؤرخة فى ٩ كانون الاول –ديسمبر–عام ١٩٤٨) لذلك فان لحضور ممثل زمرة بول بوت المجرمة فى قاعات هيئة الامم المتحدة لا رائحة مشؤومة للجريمة الباقية بلا عقاب فحسب بل انه يعنى تشجيع مثل هذه الجريمة .

ان تمثيل كامبوتشيا ليس من حق «الحكومة الائتلافية لكامبوتشيا الديموقراطية» ايضا اذ انها ليست سوى ستار لاتباع بول بوت نفسهم .

ان مصالح المجتمع الدولى الذى يجب ان يملك ضمانات تحول دون ارتكاب الجرائم ضد البشرية تتطلب احقاق الحق وابعاد ممثل بول بوت عن هيئة الامم المتحدة ونقل ذلك الحق الى حكومة جمهورية كامبوتشيا الشعبية بصفتها ممثلة حقيقية للشعب الكامبوتشى .

سميرنوف رئيس جمعية الحقوقيين السوفيت رئيس المحكمة العليا للاتحاد السوفيتى ممثل النيابة السوفيتية فى محاكمة نورنبرغ وطوكيو لمجرمى الحرب الرئيسيين فى المانيا الفاشية واليابان العسكرية ، كاربيتس نائب رئيس الاتحاد العالمى للحقوقيين الديمقراطيين ، نائب رئيس جمعية الحقوقيين السوفيت ، سوخاريسوف نائب رئيس جمعية الحقوقيين السوفيت ، النائب الاول لوزير العدل السوفيتى ، كودريافتسيف العضو المراسل فى اكاديمية العلوم السوفيتية مدير معهد الدولة والحقوق التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية ، تونكين البروفيسور فى جامعة موسكو رئيس الجمعية السوفيتية للقانون الدولى ، العضو الاصيل فى معهد القانون الدولى ، العضو المراسل فى اكاديمية العلوم السوفيتية ، بليشينكو نائب رئيس جمعية الحقوقيين السوفيت مستشار هيئة الامم المتحدة فى القانون الدولى رئيس قسم القانون الدولى بجامعة لومومبا للصداقة بين الشعوب ، زيلس نائب رئيس جمعية الحقوقيين السوفيت ، العضو المنضم الى الاكاديمية الدولية لدراسة الحقوق المقارنة (لاهاى) البروفيسور ، ايفانوف نائب رئيس جمعية الحقوقيين السوفيت الامين الدولى للاتحاد الدولى للحقوقيين الديمقراطيين ، ايلينسكى عضو ادارة جمعية الحقوقيين السوفيت ، رئيس كلية العرف الدولى بمعهد العلاقات الدولية بموسكو ، كوجيفنيكوف عضو الغرفة الدائمة لمحكمة الوساطة فى لاهاى رئيس قسم القانون الدولى بمعهد العلاقات الدولية فى موسكو، كروتوغولوف نائب رئيس جمعية الحقوقيين السوفيت الاستاذ الاجنبى فى جامعة سوربون فى باريس ، موفتشان نائب رئيس الجمعية السوفيتية للقانون الدولى ، العضو المراسل فى معهد القانون الدولى ، البروفيسور ، اوسينكو رئيس تحرير «النشرة السوفيتية السنوية لشئون القانون الدولى البروفيسور ، اوشاكوف عضو لجنة الحقوق الدولية لهيئة الامم المتحدة ، عضو الغرفة الدائمة لمحكمة الوساطة فى لاهاى ، العضو المنضم فى معهد الحقوق الدولية .



... المنطقة حتى مصبه . الصنادل ... بالمواد الانشائية والبضائع الاخرى ... والجرارات ، كل شىء هنا ... فى الانهر الكبرى . ولا ينحصر ... القناة بهذه المنطقة فحسب ... اكثر من ذلك : حوالى نصف ... هكتار من الاراضى المستثمرة ...

... احد الرعاة ، وقد التصق بزجاج ... الهيليكوبتر مواصلا النظر ... وكانه يبحث عن قطيع ضان . ... ان حملت القناة الماء الى المراعى ... تعانى من شحة المياه فى ... ، تؤمن الصحراء الان قراء ... لحوالى ٥٠ الف شخص سنويا .

كان الماء يقاس بالقطرات

... حصلت على هذه المعلومات من ... صحت مرادوف النائب الاول ... لجنة التخطيط فى جمهورية ... تركمانستان السوفيتية .

... ولد فى عائلة فلاحية كثيرة النسل ... ووالده شان جميع سكان القرية ... الماشية .

... ولى خان كان مشدودا الى ... نهر مورغاب الذى كان ينساب ... الاماكن كان يرتوى من «مائدة» ... ، اما فى الصيف فكان ... من شحة الماء . وكانت مياه الابار ... بالقطرات . والعجيب ان الجد كان ... بستانا وحديقة منزلية .

... يعتبر العاقول رمزا للبسالة ... وتبين فيما بعد انه كان ... فى الماء ليوفره لنباتاته . لقد ... ولى خان سواق عميقة فى الارض ... بمثابة مستودع لحفظ الماء . وكان ... عندما يضطر الى اقتلاع ما ... من المزروعات .

... كصلاة الصبح والعصر ... ، تناول كليجدوردى القلم ... خارطة لقناة قره قوم . وقال – ... الان احيانا خلق انبوب الماء ... عندما يصل هذا الخيط الازرق الى ... سيصل اجمالى مساحة ... المروية لدينا الى مليون هكتار ... هذه الارض وقد غطاها «الذهب ... الطويل التيلة وفى المناطق ... الغربية تقع بساتين مزروعاتنا ... ، مع كل ما ينبغى ان يزرع ...

ستعيننا انهار سيبيريا

كليجدوردى صحت مرادوف هو ابن ... الصحراء القليلة وقد حسب ما يمكن ان ... الانتصار على الصحراء . وامام ... كان يتصاعد غبار صحراء ممتدة الى الافق .

وقد سألت كليجدوردى :

يقول المثل القلبى يفقد ظلفه ، والطير جناحه ، لو حاول ان يركض الاول او يطير الثانى على مساحة ٣٥ مليون هكتار من صحراء قره قوم . فما قيمة واحة بمساحة مليون هكتار وسطها ؟ منطقة محصورة لا اكثر . وليس ببعيد ابدا ذلك اليوم الذى لن تعطى امورداريا وسيرداريا شيئا الى «الرمال السوداء» هذا هو راى الخبراء . ما العمل اذن ؟ ولم تثر هذه الاسئلة استغراب محدثى .

وقال : بامكان انهار سيبيريا مساعدتنا باعطائنا جزء من مياهها .

وحينئذ سيكون بامكاننا ان نستصلح ١٢ مليونا اخرى من الاراضى الصحراوية .

ولكن المساحة المتبقية لا يمكن ان تحول الى مناطق صالحة للزراعة . ولن تتحول قره قوم الى بساتين ابدا . هل هذا ماتعتقدونه ؟

– اجل انا اعتقد ذلك .

طوى النائب الاول لرئيس لجنة التخطيط فى الجمهورية خارطة القناة . ليس ثمة ضرورة ان تحول الصحراء الى سطح ما انه امر لا ينطوى على احترام للطبيعة كما انه غير مجد اقتصاديا . الصحراء كمجمع طبيعى–اقليمى ستبقى على وضعها ، وبالكثرة الخدمات التى تقدمها الى الانسان . وسنجنى منها محصول الشمس وسنكشف اسرارها العجيبة . لناخذ على سبيل المثال حياة النباتات والحيوانات فى هذا الموقد الرملى ، حياة ملؤها العجائب واسرار التكيف .

... فى قرية ليبتشكا المضيافة دعونا الى صيد السمك فى القناة .

وصدنا قرموطا بوزن ٢٠ كيلوغراما دون انتهاك تعليمات حماية الثروة السمكية (التى يقال بانها تعليمات صارمة فى قره قوم) . وبعد ان اعتبر هذا الصيد متواضعا جدا تقرر اصطياد سمكة ثانية ولكن عبثا .

ثم استمعنا الى حديث دوردا خدايبردييف الذى كان اول من «يشق» مجرى القناة ، التى لامثيل لها فى العالم لقد فقد صديق دوردا اخوته الثلاثة فى الحرب وقد سمى اولاده الثلاثة على اسماء الشهداء دوثيه ، وباراخات ، ودورسنى ولا توجد فى اللغة التركمانية اسماء كهذه وسر كل ذلك فى انه لو نطقت كل هذه الكلمات دفعة واحدة ، لكان معناها : ليسود السلام ابدا ، ويعمل الاخوة الثلاثة فى بناء البحيرة الاصطناعية الرئيسية لقناة قره قوم .

يورى سابوجكوف

آثار روسيا الحية

بقلم : بيوتر دودوتشكين

يالكثرة روائع ما ابدعته الطبيعة الروسية فى اعالى الفولغا . عند سفوح هضبة فالداى حيث تقع منابع انهار الفولغا والدنيبر ودفينا الغربية–تنبسط لؤلؤة الارض الروسية المحمية الحرجية المركزية.

ويذكر المعمرون ان فلاديمير ايليتيش لينين وصف هذه الاماكن بانها متحف حى لا يقدر بثمن ، وذلك عندما زارها للراحة والاستجمام فى اب /اغسطس/ عام ١٩٢٠ .

والمحمية تشمل اكثر من ٢٠٠ حديقة اقامها فلاحون مجهولون حول قصور الاقطاعيين ، ويحافظ عليها الان كملك من املاك الشعب .

لقد زار بوشكين المتنزهات الواقعة بالقرب من قرى : مالينيكى وبافلوفسكويه ، وبيرنوفو التى كانت حينئذ ملكا لوولف .

وكان الشاعر العظيم يحب النزهة تحت ظلال اشجار الزيزفون والبلوط ، والتمتع بالجمال الاخاذ للبرك الضائعة بين شجيرات الليلك والجوز . وعلى مقربة من هذا المكان ، وفى متنزه بركروفسكى تجرى المحافظة، كميرات مقدس، صنوبرة يقال ان الشاعر زرعها بنفسه ، وتعرف بـ«صنوبرة بوشكين» .

لقد شهد ممر الزيزفون ، الذى يزين حديقة قصر آل بولتوراتسكى فى قرية غروزينى ، هذا القصر الذى بناه راستريللى الشهير ، كان شاهد صداقة بوشكين مع انا كيرن ، التى اهداها الشاعر قصيدته التى مطلعها : «يالها من لحظة عجيبة لا تفارق الخيال» .

وبالكثرة المواقع المحمية هنا ، التى تعيش فيها حيوانات نادرة .

قرب مدينة فيشنى فولتشوك فى جدول بارانوفكا الهادىء ، الذى يتلوى مجراه فى الغابات التى تنتشر فيها المستنقعات ، يرتفع على سطح الماء سد من القش بنته القنادس .

منذ القدم ، وفى عهد ايفان الرهيب كان القندس يعيش باعداد هائلة فى اعالى الفولغا . ولكن قضى عليها تماما شيئا فشيئا . وقبل عقد ونصف العقد نقل فلاديمير فيوتوف عددا من حيوانات القندس من ضواحى فورونيج الى هذه المنطقة ، فاستقرت القنادس وتكاثرت بسرعة . ولا تنحصر «سيادة» القنادس الان بجدول بارانوفكا بل وتتعداه الى عشرات الكيلومترات حتى بيتريلوفكا وجوكوب . قبل مدة اطلق فلاديمير فيوتوف عددا من القنادس التى جاء بها من بيلوروسيا فى منطقة بالقرب من بحيرة سيليغر ، عند منابع نهر الفولغا تماما ، وتاقلمت القنادس جيدا مع الظروف الجديدة .

وفى المناطق التى تكثر فيها المستنقعات ، وتصغر فيها الجداول مثل ريشيتيخا فى مقاطعة فيسيوغون ولايعيش فيها الناس ، تجد اسراب السمك هنا وهناك ، وبامكانك ان تشاهد احيانا عندما تختفى فى الشجيرات ، كيف يظهر على سطح الماء البلورى للجدول شىء اشبه بكوز الصنوبر ، ويمر «الكوز» بسرعة تاركا وراءه اثرا على سطح الماء . انه كلب الماء . بالمهارته فى السباحة ، وفى اصطياد السمك من تحت سطح الماء ! وقبل عقدين من الزمن بدأ كلب الماء العيش فى هذه المناطق وقد نقلوا الى هنا من اماكن بعيدة . ويقدر الان عددها بالالوف .

ومن يقدر له ان يحلق فى يوم صحو على اعالى الفولغا بامكانه ان يشاهد فى الاماكن المكشوفة من الغابات قطعان : الايل والماعز البرى وحتى الغزلان المرقطة . ويتزايد عددها من عام لآخر . وتسمع فى غابات زافيدوفو الواقعة على بحر موسكو من حين لآخر زمجرة خافتة نوعا ، لم يسمعها احد هنا من قبل . انها زمجرة الثور البرى وهو حيوان جديد على منطقة اعالى الفولغا . لقد رحل هذا الحيوان من هنا وانتقل الى غابات اخرى ، ثمة شىء لم

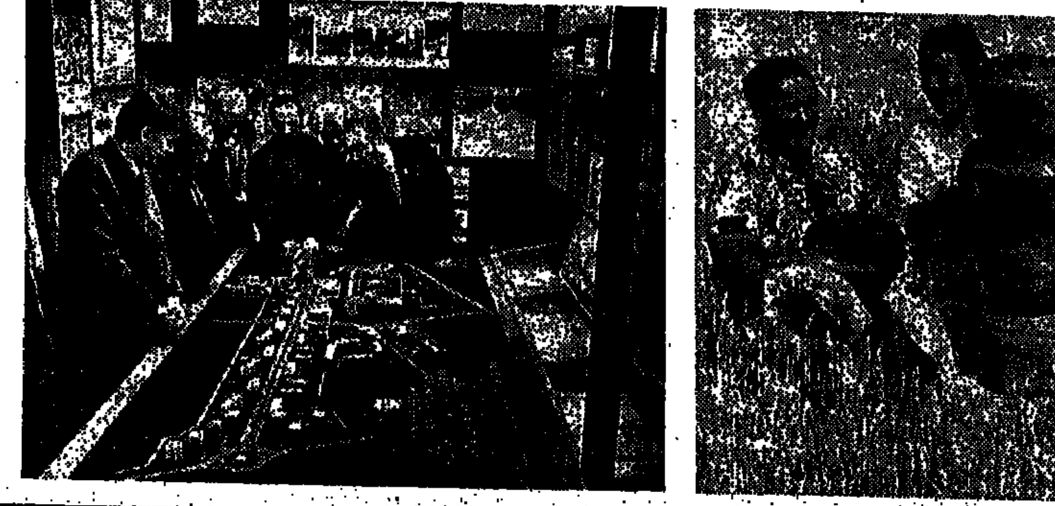


علقت لوحتان عند مدخل كلخوز «ناديجدا كروبسكايا» فى القرم . وقد حفرت عليهما السنابل ، والعصان ، التفاح ، وديك يظهر يتحد ، والنينة مملوءة بالحليب . وهذه هى بطاقة التعرف الخاصة بالكلخوز المعروف فى اوكرانيا بمؤشراته الزراعية العالية ومستوى المعيشة العالى للناس .

يدير الكلخوز فالنتين جيلاس الذى تشاهدونه فى الصورة عند نماذج البنايات الكلخوزية الجديدة . فكلما تكون متطلبات الناس افضل كلما ازدادت طلباتهم ، اى يجب توفير بناء اكثر ، بنوعية احسن واجمل .

يوجد فى كلخوز «كروبسكايا» دار الثقافة ، ونادٍ وملعب . وقد تم انجاز الكثير لاجل الشباب (الشاهدون فى الصورة درسا فى الموسيقى) .

ولكن اهتمام الرئيس يتركز الان ، فى الخريف ، على المحاصيل . ويتم حسب عادات المنطقة اهداء الرغيف المصنوع من طحين اول محصول ، الى احسن سواق الحاصدات . وقد حضرت الى الحقل لهذا الغرض الفيلزتان غالينا لاشيليتش وفيرا بارينوفا .



... بيوتر" و العامل

... الالكترونية المبرمجة التوجيه (سيزداد ... هذه الاجهزة خلال الخطة الخمسية ... بثمان مرات) فى المؤسسات ... هو توفر امكانية رفد الجهد ... بمضمون فكرى وابداعى .

... تستعمل الاجهزة الالكترونية المبرمجة ... قبل كل شىء لانجاز الاعمال ... والمملة والخطرة احيانا . والايدى ... المتوفرة نتيجة لذلك يعاد تاهيلها ... لن تحرم من الاجور) وتتقدم فى ... الانتاجى الى مستويات افضل من ... الفكرية . وهذا الاجراء هو مصدر ... لزيادة انتاجية العمل .

... يتسع نطاق استعمال الحاسبات ... الالكترونية فى الاتحاد السوفيتى، ويشمل ... من فروع الاقتصاد الوطنى التى تقدمها الان ٥ الاف شبكة توجيه الكترونية . وتعمل فى البلاد فى الوقت الراهن مئات المراكز الخاصة بالحاسبات الالكترونية .

وتعمل بطبيعة الحال كافة الكومبيوترات وشبكات التوجيه الالكترونية ومراكز الحاسبات الالكترونية بموجب برامج خاصة بها . بيد انه فى ظروف الادارة المركزية للاقتصاد ثمة امكانات لوضع كافة الشبكات ، فى مقام واحد .

وتفسح هذه الامكانية فى المستقبل المجال امام اقامة شبكة حكومية موحدة لتجميع وتحليل المعلومات . وستكون هذه الشبكة مثالا من امثلة الجمع بين منجزات الثورة العلمية التقنية والعمليات التنمية المبرمجة للاقتصاد الاشتراكية،

الجديد في نظرية السرطان الفيروسية



فيروس الورم ، ٢٥٠،٠٠٠ مرة اكبر من حجمه الطبيعى

اكتشف فى مختبر معهد غامالى لعلم الامراض الوبائية والميكربيولوجيا التابع لاكاديمية العلوم الطبية السوفيتية نوع جديد من فيروسات الاورام الخبيثة التى تسبب السرطان وتم استخراج تلك الفيروسات (من فئة «د») من خلايا جسم القرد وتحدث البروفيسور البيرت بيكوفسكى عن ذلك قائلا :

«لقد اتيح لنا ان نكتشف بواسطة الميكرسكوب الالكترونى الذى يكبر ما بين مئة وخمسمئة الف مرة ، تلك الفيروسات فى خلايا حنجرة الانسان المصابة بالسرطان . غير ان مجرد اكتشاف الفيروس امر غير كاف ابدا فمن الضرورى جمعه بكمية كبيرة وفصله عن كافة المواد الاخرى وتركيزه ودراسة خصائصه لتشخيصه بشكل شامل ، وهذا ما قمنا به مع الاكاديمى جدانوف والدكتور ايلين .

وتسنى لنا اثبات ان هذا الفيروس يشبه من حيث سماته كلها ذلك الفيروس ، الذى يسبب سرطان اثداء القرود .

ثمة ثلاث فئات من الفيروسات التى تسبب الاورام الخبيثة فى اجسام الحيوانات وهى فئة «س» التى تسبب فيروساتها سرطان الدم والورم اللحمى الخبيث لدى الحيوانات وفئة «ب» التى تسبب السرطان لدى الفئران وفئة «د» التى تضم فيروسات السرطان المستخرجة من اجسام القرود والانسان .

لقد تركزت جهود العلماء فى الماضى على اكتشاف ودراسة الفيروسات من فئة «س» اما نحن فنجحنا للمرة الاولى فى اكتشاف نوع جديد من الفيروسات من فئة «د» .

وعند مقارنة ذلك الفيروس مع جميع الفيروسات المعروفة والمستخرجة من الحيوانات ، اتضح انه يختلف عنها ويشبه الفيروس المستخرج من لدى القردة المصابة بالسرطان ، وتبين الابحاث ان العينات المضادة لذلك الفيروس موجودة فى خلايا سرطان الثدى عند الانسان .

لقد ظهرت فى العقود الاخيرة فرضيات عديدة حول اسباب نشوء الاورام الخبيثة ، ولكن وجهة نظر العلماء السوفييت ، وفى مقدمتهم زيلبيرت عضو اكاديمية العلوم الطبية بدات تتغلب تدريجيا ، وتقول وجهة النظر هذه ان السرطان تسببه الفيروسات ، وهى الكائنات الحية الصغيرة التى لاتستطيع ان تتكاثر الا فى داخل الخلايا الحية .

ونشير بالمناسبة الى ان الفيروسات تسبب الكثير من الامراض لاسيما الامراض المعدية ، فتتغلغل الى داخل الخلية وتتكاثر فيها وتتسبب فى هلاكها .

ولكن الوضع يختلف عموما حين يدخل فيروس السرطان الى الخلية فمن المعروف ان جميع خلايا الجسم يمكن ان تنقسم مرات محدودة فقط اما الخلية التى دخلها فيروس السرطان فتغدو «خالدة» وتستطيع ان تنقسم الى ما لانهاية حتى انها تنقسم خارج الجسم وتنتقل الى البيئة المغذية الخاصة .

يعرف العلماء الان حوالى ٦٠٠ فيروس تعيش فى خلايا جسم الانسان والحيوانات ، وتسبب حوالى ١٥٠ فيروسا منها سرطان الدم والسرطان العادى والاورام الخبيثة لدى شتى الحيوانات ابتداء من الافاعى والضفادع وانتهاء بالثدييات .

وفى الاعوام الاخيرة اكتشف ان فيروسات الاورام الخبيثة يمكن ان تتخذ اشكالا غير عادية ، صغيرة فى بعض الاحوال وكبيرة فى احوال اخرى حتى تزيد عن الحجم العادى بعشرات المرات .

وتظهر الفيروسات بمثل هذه الاشكال غير العادية فى الخلايا التى يتكاثر فيها عدد من الفيروسات كفيروس الانفلونزا والجدرى مثلا ففى مثل هذه الحال يتركز فيروس الورم الخبيث فى وسط الفيروس المعدى . ان مثل هذه الفيروسات المزدوجة والصغيرة قد اكتشفت فى مختبرنا ، وتفتح هذه الابحاث آفاقا جديدة للبحث عن فيروسات اخرى تعيش فى جسم الانسان .



يقوم معهد البحث العلمى لحماية العمل التابع للمجلس العام للنقابات السوفيتية فى مدينة ايفانوفا بحل المسائل العلمية-التكنيكية المتعلقة بالظروف الصحية والامنية للعمل فى الصناعات النسيجية ، والخياطة والتريكو ، وذلك فى المصانع التى تستعمل خيوط الغزل الكيمياوية ويقوم المختصون بدراسة هذه المسائل فى مختبرات تكييف الهواء والتهوية الصناعية ، والانارة ، والامن الكهربائى ، ومكافحة الضجيج الصناعى وغير ذلك .

فى الصورة : المرشح فى العلوم الكيمياوية بورودين والمهندس كوروبتسيف يقومان باجراء البحوث حول القياسات السمعية فى الحجرة الصوتية .

هل يصمد كوكبنا امام الهجوم الكيمياوى؟

ان النشاط الكيمياوى للبشرية فى ايامنا هذه بدرجة من السعة ، بحيث لم تعد الطبيعة قادرة على ابطال عواقبها السلبية لذا يتوجب على الانسان تقديم المساعدة للطبيعة ، وان كان من اجل حياته الخاصة على اقل تقدير . فكيف يتم ذلك ؟ هل لدينا القدرة للتغلب على «الجن الكيمياوى» الذى انطلق من قمقمه ؟

حول هذا الموضوع اجرى مراسلنا حديثا مع ليف بيروزيان -مدير معهد البحوث العلمية لاجراء التجارب البيولوجية على التراكيب الكيمياوية ، العضو المراسل فى اكاديمية العلوم السوفيتية .

س – يوجد حاليا حوالى ستة ملايين من المركبات الكيمياوية ، ويقوم الكيمياويون كل عام بتركيب حوالى مائتى الف اخرى . ومع ان كل مركب كيمياوى يمنح «هوية» تدون فيها الخصائص الفيزياوية والكيمياوية ، فان هذه الهوية لا تتضمن بندا يمكن ان يسمى : – «التاثير على الكائنات الحية والانسان» .

فهل يمكن السيطرة على معيار الخطر البايولوجى لهذا المركب الكيمياوى او ذاك ؟

ج – اجل ، ان وتائر تطور الكيمياء مذهلة ؛ بيد ان حقول العلوم الاخرى لاتراوح فى مكانها . فقد نشا اتجاه جديد هو – الصيدلة الهندسية. فوضع فى معهدنا مثلا اكثر من اربعين منهجا للتجارب الجزيئية ، وسبعة خطوط اوتوماتيكية تعالج نتائجها على المكائن الحاسبة الالكترونية . وفيما مضى كان الامر يتطلب انفاق عام او عام ونصف لاجراء فحوص شاملة بالطرق التقليدية على مركب واحد . اما الطرق التى تولينا وضعها مستندين الى نماذج على المستويات الجزيئية والخلوية والمابين خلوية ، فانها تتيح الفرصة لفحص عشرات المواد خلال يوم واحد .

وثمة عامل مساعد اخر هو الهندسة الوراثية ، اذ بوسع الباحث ان يطلب من البايولوجى اعداد مادة بحث ذات خصائص محددة .

اذا تطلب الامر مثلا استبيان ما اذا كانت مادة ما تشكل خطرا على الجهاز الوراثى ، فاجراء تجارب على الحيوانات يستغرق زمنا طويلا . وقد استنبطنا بمعية علماء من لينينغراد شكلا جديدا من اشكال الخمائر التى يتغير لونها فورا بفعل البيئات التى تؤثر على الخصائص الوراثية ، اذ انها تتحول من بيضاء الى حمراء وكانها تضىء اشارة الخطر .

وباختصار ، فان بحوزة العلماء أساليب فعالة موثوق بها للفحص والاختبار ، وما زال العمل فى هذا الاتجاه مستمرا .

س – يجرى فى بلادنا سنويا تركيب زهاء اربعين الفا من المركبات الكيمياوية . كم من هذه المركبات يجرى اختبارها بايولوجيا فى معهدكم ؟

ج – ينبغى ان نحسم من هذا الرقم المركبات التى يتم تركيبها بكميات لاتسمح باختبارها بايولوجيا والان فان المعهد ومنظومة تسجيل وتنسيق الاختبارات البايولوجية للمركبات الكيمياوية التابعة للدولة والتى قام المعهد بتاسيسها قادران على اجراء تقييم بايولوجى لزهاء عشرة آلاف مركب كيمياوى سنويا . ولكن المسالة الرئيسية فى جعل مجمل هيئات المراقبة ذات حقوق معينة علاوة على قدرآتها العلمية الرفيعة .

س – اى بتعبير اخر ان تكون بمثابة «فلتر بايولوجى» يمنع تسرب المواد الضارة التى يمكن ان تلحق الاذى بالطبيعة والانسان الى البايوسفير ؟

ج – بالضبط . هذا علما بان قدرة مؤسسة مثل هذه ينبغى ان تكون اعلى من القدرات الانتاجية للتكنولوجيا الكيميائية ، حين ذاك سوف يمكن ليس فقط الاشراف على تركيب المركبات الجديدة ، بل والوصول الى تلك الملايين الستة من المواد الموجودة حاليا فى ترسانة الكيمياء ، والعمل تدريجيا على فحص كل موجودات المركبات «القديمة» .

بيد ان الكيمياء بوسعها بل وهى ملزمة الان بمساعدة الطبيعة . وهاكم مثالا ملموسا : – تستخدم فى كامتشاتكا الطاقة المائية الحرارية ، تسقط المياه الحارة فى الانهار فى حين ان للاسماك حساسية بالغة ازاء ارتفاع الحرارة .

فهل من المعقول ان نتخلى عن الحرارة الجوفية «المجانية» للمحافظة على الاسماك ؟ او نقدم الاسماك قربانا من اجل الطاقة الزهيدة ؟ كلا الامرين مرفوض ، وبالتالى ينبغى البحث عن طريق ثالث ، وهو الطريق الذى توصل اليه العاملون فى معهدنا . فلقد استخرجوا عصارة من الاعشاب المائية الكامتشاتكية التى تحيا فى المياه الجوفية الحارة . وبينت الفحوص ان هذه العصارة ، اذا ما اضيفت الى الاعلاف فى مواقع وضع البيوض ، فان ذلك يقلص نسبة نفوق صغار الاسماك .

س – يبين المثال الذى اوردتموه آنفا ان «الفلتر البايولوجى» بوسعه الا يقتصر على تصنيف المواد الى ضارة ونافعة ، بل ويمكن ايضا ان يطبق عمليا مبدأ «النافع ضد الضار»

ج – يجرى الان وعلى نحو حثيث استنباط عوامل كيمياوية واعتمادها على نطاق واسع لمكافحة التلوث فى الطبيعة الحية – مختلف المرسبات والمبيدات وما الى ذلك – وقد اشتهرت على نطاق واسع جبلة التائلم التى تسمى احيانا «ادوية للاصحاء» والتى تتيح للانسان التكيف بيسر فى الظروف غير المؤاتية . هذا وقد اكتشف علماء معهد تكنولوجيا الغابات فى موسكو زهاء سبعين مادة مضادة للسموم لحماية الاعصاب والاحراش التى تهلك فى البيئة الهوائية التى يوجد فيها غاز الانهيدريد الكبريتى واكاسيد النتروجين .

وينبغى البحث عن مضادات للمواد السامة وادخالها الى البايوسفير .

– ولو طلب منكم الاجابة باختصار بل وبكلمة واحدة عن السؤال المطروح فى عنوان حديثنا ؟

– لاجبت – سيصمد . واضيف ليس هذا راى انسان متفائل لحسب بل انها وجهة نظر عالم .

هيرمان لوبانوفا

انباء موسكو تقدم

اوتــار ميغفينتوخوتسيسى: انني اتخيل ولا احاول الاقناع



قبل فيلم «الشيطان»–الفيلم الذى جعل منه اسما شعبيا بحق فى طول البلاد وعرضها ، وحمل له لقب حائز على جائزة الدولة للاتحاد السوفيتى–لم يكن اوتار ميغفينتوخوتسيسى مشهورا فى بلده جورجيا وحسب ، بل وكان ممثلا تعلق عليه الآمال . وفى عام ١٩٥٤ ظهر فى تبليسى على خشبة مسرح ماريجانوفسكى ، ومن ثم استقر فى روستافى مع ممثل ومخرج هذا المسرح ، ومنذ وقت قريب نسبيا عاد مع هذا المخرج الى الخشبة ذاتها .

تلكم هى سيرة حياته التى تشكل الادوار التى يقوم بادائها ، وليس الاحداث الخارجية ، سماتها .

وحتى هذا اليوم فان هذه الادوار كثيرة . ولكن العمل الاول الذى شاهدناه–نيكو بيروسماناشفيلى فى المسرحية المكرسة لهذا الفنان الفذ اوضح ، كما اكد المستقبل ان التمثيل بالنسبة له كان يعنى «الصيرورة» . ومستوى النجاح كان يتوقف على درجة التغير الداخلى . وطالما الامر كذلك فان استعداد الممثل منذ البدء ان يعيش حياة اخرى قد ترك آثاره على الكثير من الجوانب . ومن دور الى اخر كان هناك شىء ما فى هيئته ، وطريقته ، وفى «نظام وجوده» يتغير بشكل يستحيل فهمه ويتحول الى شىء اخر . ولم يكن ذلك بسبب المكياج ، ولا من التاكيد على المواصفات المشار اليها ، بل من «الطبيعة الثانية» . وتبعا لتعمق الممثل فى الشكل تاخذ هذه الطبيعة بامتلاكه اقوى فاقوى .

ولهذا تحديدا علقت على ميغفينتوخوتسيسى امالا خاصة لقد كانت استقلاليته تثير الاهتمام ، وتحرره من الاسلوب يكاد يكون اليوم سائدا على خشبة المسرح الجورجى فالشخوص قائمة بحد ذاتها . «اما انا فممثل اقوم بعرضها بشكل مكشوف . انني اتخيل ، ولا احاول الاقناع ، بان ثمرة يعنى «انا» . تلكم هى الطريقة التى ترسخت فى عروض روبيرت ستوروا ومجموعته . اما اوتار ميغفينتوخوتسيسى فقد اختط طريقه بنفسه .

ان داتا توتاشخيا بطل فيلم «الشيطان» هارب . والهارب لهذا السبب او ذاك يتخفى عن انظار السلطات ، ونتيجة لذلك يعيش حياة مليئة بالمخاطر . ويمكننا ان نتصور بسهولة فيلما من هذا النوع . غير ان غابسكيريا ولوردكيبانيدزه لم يخرجا الموضوع بتقديمهما شريطا من المغامرات . فالمحرك هنا ليس الاحداث الخارجية ، بل تلك التغيرات التى تجرى فى روح داتا وقلبه .

ان توتاشخيا الذى اصبح هاربا ، بالصدفة لا لانه يميل الى المغامرات ، يقع فى مواقف ترغمه على التفكير فكيف يمكن العيش بجدارة دونما فقدان الاحترام تجاه الذات ، وان تدرك بنفس الوقت انك تعيش بشكل سليم.

على هذا الصراط يسير داتا فى حياته . لايخلط هذا بذاك . موقنا بقوة الخير والعدالة والرحمة . ولكن من الرحمة ذاتها بدات بلاياه اجمع . فتلبية لرجاء الاصدقاء يؤاوى داتا رجلا لا يعرفه . (احداث الفيلم تجرى فى بداية هذا القرن ، اذ يختبىء عنده ثورى هارب من منفاه) وعندما يحضر الدرك للقبض عليه يحاول داتا انقاذه لقد كان بامكان داتا بالطبع ان يسمح باخذ الضيف ولكن اليس من واجب المضيف ان يساعد ضيفه ؟

هكذا نتعرف عليه ، وهكذا نريده ، وعندما نراه على غير ذلك فاننا نفهم من الممثل ان ذلك ليس من صفات البطل ...

يقول الممثل بانه اراد ان يلعب دور رجل لايقبل بالحلول الوسط . ومع ان نظراته تتغير فانه يرفض ان يعقد صفقة مع ضميره . ان داتا يرفض ان يخدع نفسه بنفسه . ولذا لا يستطيع ان يكون سعيدا بحق ولا مطمئنا . لقد كان مصرعه محتوما فى عالم جائر .

ومن ناحية تاكيد مجازية الصورة الفنية ، فان التكلفة تختفى ، وكذلك الحرية و«الجهل» فى القيام بالدور . ان قدرة الممثل ، فى اى دور كان ، على معايشة الواقع لذو قيمة عالية ، وبالاضافة الى ذلك فانها ضرورية للانسان الذى يدرك ويفهم ...

ان الصدق والبساطة فى السلوك ، ضمن الظروف المفترضة ، صفة ملازمة لموهبة ميغفينتوخوتسيسى منذ البداية واذا تحدثنا عن اداء الممثل فلا بد من وصف الدور بتفاصيله على المسرح ام على الشاشة . وتكمن اهمية ذلك فى رؤية الفنان للانسان : فى القدرة والتوق للتمعن فى الدور حتى النهاية ، والتخلص من الانماط الجاهزة حيث تزيد عن اللزوم . ومع كل هذا فان طريقة الممثل واسلوبه فى التعبير الفنى ليس حادا . فالغضب والمعاناة والاهواء تتجلى باعتدال .. لا برود ولا ابطاء وباحساس مغالى بالحدود والاتزان .

والان .. يقوم ميغفينتوخوتسيسى بتمثيل دور عطيل على خشبة المسرح .

نانلا لوردكيبانيدزه

في ورشة الرسام غريف بصيروف

نظمت صحيفة «يوميورى» اليابانية الواسعة الانتشار فى العام الماضى مسابقة دولية للرسومات الهزلية شارك فيها فنانون من ٥٢ بلدا . وكان من بينهم الرسام الموسكوفى غريف بصيروف ، وحاز رسمه الذى اختار موضوعه بنفسه على الجائزة الذهبية بالاجماع . وموضوع الرسم : انسان يجلس فى قاعة معتمة ، وظهره نحو المشاهد وهو ياكل بنهم . وعلى الجدار المقابل بدلتان احداهما بصورة الشيطان والاخرى بصورة الملاك . لايعرف الرسام نفسه او بطل اللوحة ايا منهما سيرتدى .

حصل بصيروف على مكافأة فى السنة ذاتها فى البيكالى الدولى «الهزل فى الفن» الذى اقيم فى مدينة تولينتينو الايطالية كما فاز فى المسابقة الدولية التى جرت فى مدينة ماروستيك الايطالية ايضا عام ١٩٨٢ . ان نجاحات الرسام السوفيتى خارج البلاد ليست صدفة . لقد شارك بصيروف فى ٢٠ معرضا بموسكو وجمهورية روسيا الاتحادية وعلى نطاق البلاد عموما . وعرضت لوحاته فى رومانيا والمانيا الديمقراطية وبلغاريا وبريطانيا والمانيا الغربية . وهو ليس رساما كاريكاتوريا بالمعنى الضيق . ان ابتسامة هذا الرسام لاتتلاءم مع مظهره فالموقف الحزين الساخر ازاء الحياة ومواضيعها «الابدية» يستهويه اكثر ويحاول التعبير بوسائل بسيطة ولايركز على الفعالية اذ يعتبر ان المظهر الحسن غالبا ما يخفى وراءه فراغا روحيا .

لقد تعرفت على هذا الرسام ، البالغ من العمر ٣٨ عاما قبل عشر سنوات حين تم تنظيم معرض صغير ، لاعماله فى ادارة مجلة الشبيبة «يونست» واستطعت طيلة هذه السنوات متابعة تطور مواهبه وتكونه كرسام .

ولد بصيروف فى كازاخستان . وفى عام ١٩٦٨ انهى القسم الفنى بمعهد السينما ولكنه لم يصبح فنانا سينمائيا بل اخذ يمارس الرسم . ورسم سلسلة من اللوحات منها : «نابليون» و«اناس فى ضواحى المدينة» و«ضيعتنا» و«مواسم السنة» و«اهل المدينة» . تعكس الجوانب المضحكة والمحزنة فى الحياة .

ان بصيروف لم ينشأ فى عائلة ميسورة بل عاش طفولة قاسية ولذا فهو يقدر تماما قيمة الخصال الانسانية الاصيلة . ولنفس السبب ، فهو لايرسم بطريقة قاطعة . بل يسعى الى تصوير نموذج سيكولوجى معقد مبينا التباين وعمق اللون . لقد انجز بصيروف خلال ١٤ عاما حوالى ٢٠٠ لوحة تتسم جميعها بالتوتر والمفاجات . كما ان مجلة «الكيمياء والحياة» تنشر رسوما له فى اغلب اعدادها .

سالت بصيروف : ما الذى يحدد موقفك من الفن ؟ فاجاب كل شىء فى العالم ملىء بالمعانى والاسرار التى نادرا ما تدرك معانيها الباطنية . ويمكن ادراك هذا اللغز والرابطة بين الطبيعة والانسان فى ابسط الاشياء ، فى الشجيرات الذابلة على جانبى الطريق وحفيف الاغصان العالية ، وعمود الضوء والخلاء وما بعده . ان الاقتراب من هذا السر يبعث الروح فى العالم . ان ذلك كله هدف الرسام . اما الوسائل التى يستخدمها لغرض الوصول الى ذلك الهدف فليست مهمة ، اذ اننى اميل الى استخدام ابسط الادوات فى ورشتى كقلم الرصاص والفحم والالوان المائية .

غريغورى اليسيموف



الغسيل يبتسم

الاول من اكتوبر – اليوم العالمى للموسيقى

الملحنان السوفيتيان روديون شيدرين والفريد شنيتكيه يجيبان على اسئلة مراسلنا .

عندما كان اله الموسيقى يعزف على آلته المحببة لم ينصت اليه الناس فحسب ، بل والحيوانات المفترسة كانت تنسى قساوتها وعدائها للانسان لتحيط به وتستمع الحانه بانتباه بالغ .

وليس باستطاعة الانسان المعاصر ان يعزل نفسه عن جسر الموسيقى التى تصدح باستمرار . ان سماع الموسيقى بهذه السهولة ينطوى فى الوقت نفسه على خطر . اذ يصعب على المرء فى هذه الدوامة ان يميز ما هو قيم لانه حقا قد يغرق فى سيل جارف من المؤلفات الموسيقية . فما هو مستقبل الموسيقى ؟

* يقول شيدرين

– ان الناس بحاجة الى جميع الوان الموسيقى من المزمار الى اصوات الفرق السيمفونية الكبيرة . من الاغانى الشائعة الساذجة الى سوناتات بيتهوفن ويسود الاهتمام فى الفترة الاخيرة بالموسيقى المسلية التى لها مغزى ثانوى باعتقادى .

ان الفن بالنسبة لى هو امكانية ادراك حياتى الشخصية بالدرجة الاولى وليس التسلية . ومن الطبيعى توفر عنصر التسلية فى الموسيقى ولكنه يجب ان لا يكون العنصر الاساسى ويصعب اخفاء الاسى عندما ترى صبا يشغل الحيز المخصص للفن عند الانسان وهو ماكان يسميه الاقدمون «المنظر» . واعتقد بانهم لم يقصدوا «بالمنظر» التسلية فقط ، بل كذلك المأساة والشخصيات الاسطورية مثل هوميروس واشعاره وفيلسوف روما كسيتسميرون وتعابيره . ومن الضرورى لمستقبل الموسيقى ان يميز المستمع المؤلفات الموسيقية الحقيقية فى هذا السيل العاصف . وكلما ازداد عدد الناس الذين يميلون للموسيقى الراقية ويزداد عمق تغلغلها فى حياتهم اليومية ، تزداد سعادتنا نحن الموسيقيون بادراكنا لجدوى عملنا .

ويقول شنيتكيه –

– لقد كانت الموسيقى العظيمة تعرف على الفور دوما . اذ انها تغزو القلوب بشدة . ولا ادرى ان كان هناك موسيقار عظيم يمكن القول عنه بان زمانه قد مضى . اذ ماتزال حية ابسط اغنية ورثناها من الاف السنين. ان المادة الموسيقية اى اللحن والايقاع والهرمونية لاتنضب بلا شك وستمر مئات السنين . فاذا بقيت الموسيقى بمفهومنا فان تلك الانغام الرئيسية السبعة لسلمنا الموسيقى فى الحانها وتناسقها التى يمنحها الايقاع ستبقى مصدرا لافكار موسيقية جديدة . ومن الصعب جدا التنبؤ فى اى طريق بالضبط ستسير الموسيقى ولكن هنالك امر واحد واضح : ان الشىء الرئيسى لملحن المستقبل هو العودة الى الطريقة المباشرة فى التعبير الموسيقى وايجاد تلك اللغة الموسيقية الشاملة التى تؤثر على المستمع بدون توضيح النقاد . وليس من المستبعد ان يتسع بكثرة انتشار الموسيقى الالكترونية . وقد يتم اختراع انسان الى للعزف الموسيقى ولكن لاينبغى على الموسيقى ان تثير الدهشة ، بل العواطف . وهذا هو هدفها الاساسى.

ان اللحن الذى يجعل الفنلندى يذرف الدمع قد لا يثير ابدا عاطفة الاسبانى . والانغام الراقصة التى تجعل الهنغارى يقوم بقفزاته الراقصة لاتحرك الايطالى من مكانه . وقد قال الملحن الروسى الشهير انتون روبنشتين انه لا يمكن ان تهتز مشاعر قومين بصورة كاملة عند سماع لحن واحد .

لقد مضت حوالى مئة سنة ويلاحظ المراقبون حاليا امرا مناقضا تماما اذ ان ثقافات مختلف القارات تسعى نحو التفاهم المتبادل والاطلاع عن قرب على خبرة الغير ومعرفة اصدائها للاخرى بصورة اعمق . وتطفى روح الاممية اكثر فاكثر على عالم الموسيقى لتوحد بين مئات الثقافات من لغات مختلفة .

ان كنز الموسيقى لا ينضب ، وكذلك الحال بالنسبة لامكانياتها فى المستقبل . وستنمو الموسيقى وتتعزز بصورة دائمة كدوام نمو واتساع الروح الانسانية .

فارتان تولويان

خمسة وعشرون عاما على غزو الفضاء

في الرابع من تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٥٧ ، قام الاتحاد السوفيتي باطلاق اول قمر صناعي في العالم ، وقد دشن هذا التاريخ بداية العصر الفضائي للبشرية .

البروفيسور غيورغي تاريماتوف ، الحائز على جائزة لينين

بعد انتهاء الحرب الوطنية العظمى الدموية ، والتي حصدت ارواح ٢٠ مليونا من ابناء الشعب السوفيتي وخلفت الخراب والدمار في الالاف من مدن وقرى البلاد ، احتاج الشعب السوفيتي الى اثنى عشر عاما فقط ليتمكن في ظروف ما بعد الحروب الصعبة ليس فقط ، من اعادة بناء فروع الاقتصاد الوطني التقليدية فحسب ، بل وبناء فروع جديدة ، منها صناعة الصواريخ الفضائية ، وانجاز واحدة من اهم احلام الانسانية اى الانطلاق الى الفضاء . ولقد تم ارساء بداية الابحاث الفضائية المنتظمة ، وحصلت البشرية على افاق الخروج الى الفضاء الكوني .

ويمكن اعتبار حقيقة ظهور وتطور الطيران الفضائي ذاتها ، دليلا تكامليا لقدرة القوى المنتجة والجهد التكتيكي العلمي للبلاد ، والمستوى العالي لتطور اقتصادها الوطني ، وكذلك المستوى الثقافي والتعليمي العام للشعب وتقوى على انجاز مثل هذه المهمة دولة لديها العلماء والمهندسون والفنيون والعمال الرفيعو التأهيل .

طريق طوله مئات مليارات الكيلومترات

لم يبد لنا قبل ربع قرن ان هنالك شيئا اكثر اهمية من اطلاق جسم سماوى صناعي الى مدار حول الارض ومجهز بالحد الادنى من الاجهزة العلمية وكان عداد الاشعة الكونية ، الجهاز العلمي الوحيد الذى وضع في القمر الصناعي السوفيتي الثاني .

ولقد ساعدت التحليقات الاولى «للاقمار» السوفيتية على اكتشاف تيارات البلازما الشمسية في الفضاء الكوني ، والتي تسمى بالرياح الشمسية .

وبفضل الاقمار الصناعية اكتشفت الاحزمة الاشعاعية للارض ، والحزام الاستوائي الثاني للغيوم وغيرها . وقد حصلت على شروح والفية لظواهر طبيعية ؛ كالغيوم الفضية ، والعواصف المغناطيسية ، والشفق القطبي .

ويتم الان اجراء قياسات اكثر تعقيدا بكثير في الفضاء ، ويقدر الان الطريق الذى قطعته المحطات المدارية السوفيتية بمئات مليارات الكيلومترات وهي تسمى بحق معاهد ابحاث علمية في المدار وذلك بفضل ما فيهما من الاجهزة .

٢٠٠٠ محطة التقاط

تنبأ كثير من الاختصاصيين ، منذ بداية الخمسينات بان المردود الاول ذا المغزى العام من تجارب الفضاء سيكون انشاء اقمار الاتصال الصناعية.

لقد وفرت المنظومة الفضائية الامكانية لـ٩٢٪ من سكان بلادنا لاستقبال البرامج التلفزيونية المركزية وادى استعمال اقمار صناعية حاوية على اجهزة ارسال ذات قدرات عالية الى تنشيط وخفض سعر اجهزة الاستقبال ، وجعلها سهلة المنال لاستعمالها في المناطق المأهولة الصغيرة . وتوجد لدى شبكة البث التلفزيوني بمساعدة الاقمار الصناعية في الاتحاد السوفيتي حوالي ٢٠٠٠ جهاز التقاط .

لقد ظهرت امكانية شمول البلاد باكملها بالبث التلفزيوني ، بتاسيس منظومة التلفزة بواسطة الاقمار الصناعية ، والتي حصلت على تسمية «موسكفا» . واستخدام ضمن المنظومة وعلى التابع «هوريزونت» المستقر فوق الارض ، جهاز ارسال ذو قدرة عالية وهوائي ذو توجيه ضيق ، مما اتاح الفرصة لجعل محطة الالتقاط اكثر بساطة وازهد سعرا من محطة «اوربيتا» والتحول من هوائي ذي مرآة قطرها ١٢ مترا ، الى هوائيات بسيطة ورخيصة الكلفة بقطر مقداره ٥ر٢ متر وتستخدم بنجاح الان شبكة من ١٠٠ محطة من هذا النوع .

واعتمادا على الاقمار الصناعية السوفيتية ، تتطور بنجاح المنظمة الدولية «انترسبوتنيك» للاتصال عبر الاقمار الصناعية . واليوم محطات «انترسبوتنيك» موجودة في كل من : افغانستان ، وبلغاريا ، والمجر ، وفيتنام ، والمانيا الديمقراطية وكوبا ومنغوليا ، وبولندا ، وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفيتي واليمن ، ولاوس وسوريا ، والجزائر .

الاكتشاف الجديد لـ«الكوكب السماوى اللون»

لقد قدر خبراء خدمات ارضية كثيرة الفائدة العملية للرصد من الفضاء حق قدرها. فاستعملت المعلومات المستلمة وباكبر قدر من الفعالية في الاعمال الجيولوجية .

القاء نظرة من الفضاء قد كشف مواقع جيولوجية جديدة من حيث المبدأ ولم تكن قد ارست او وضعت لها خرائط سابقا .

لقد جرى كشف الانكسارات في القشرة الارضية ، طولها مئات والاف الكيلومترات ، وتتقاطع مع منظومات كاملة من التضاريس وقاع المحيط وتصل هذه الانكسارات الى اعماق الارض . وغالبا ما تكون قنوات لايصال المواد المصهورة والمحاصيل الفنية بالمطمورات الطبيعية . وعلى اراضي الاتحاد السوفيتي فقط تم اكتشاف حوالي ٢٠ منظومة من هذه الانكسارات العميقة .

الفضاء يجب ان يكون نقيا

لقد ساعدت التجارب الجماعية والتي توحدت فيها مواهب وجهود العلماء والمهندسين من البلدان الاشتراكية ، على الحصول على كمية كبيرة من المعلومات العلمية عن الفضاء القريب من الارض ، والتعرف بصورة افضل على آلية الروابط بين الشمس والارض . وبفضل المساعدة الفعالة ومبادرات العلماء السوفيت ، اتسعت بصورة ملحوظة حلقة ما يسمى بـ«الدول الفضائية في العلوم» ، اذ تكونت في مراكز الابحاث بالدول الاشتراكية مدارس للهندسة والعلوم الفضائية وذلك في مجرى التعاون .

ولقد اكتسب التعاون «الفضائي» بين الاتحاد السوفيتي وفرنسا صفة ثابتة ومتينة ومثمرة جدا . والجدير بالذكر هنا ، انه من خلال التفاهم المتبادل بين الدول يمكن تحقيق مشاريع علمية كبيرة ، تؤدي قسطا لا يستهان به في انفراج التوتر الدولي وفي توطيد السلام في العالم .

وقد اتخذ التعاون بين الاتحاد السوفيتي والهند في مجال ابحاث الفضاء صورة فعالة ، حيث قدم الخبراء السوفيت المساعدة في تحضير الاقمار الصناعية الهندية الاولى . وقد اطلقت جميعها من محطة الاطلاق في الاتحاد السوفيتي .

وقد وصل في ١٩ ايلول (سبتمبر) من هذا العام مالخوترا وشارما ، رائدا الفضاء والباحثان الهنديان الى مدينة النجوم ، لاجل التحضير للتحليق في الفضاء مع الرواد السوفيت .

وان التعاون في هذا المجال بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية ، مدعو لان يلعب دورا هاما في دراسة وارتياد الفضاء الكوني لصالح البشرية جمعاء ، وذلك لان هاتين الدولتين تمتلكان من الامكانيات الاقتصادية والعلمية والتكنيكية الكبيرة قدرا اكبر مما تمتلك الدول الاخرى .

ولكن ينبغي من جهة اخرى ، التأكيد على ان نجاح هذا التعاون يتوقف كثيرا على جو العلاقات السوفيتية – الامريكية العام ، وعلى مدى واقعية موقف الجانب الامريكي ازاء قضايا العصر الرئيسية هذا في حين ان روح العداء ، بل واحيانا التحركات العدائية السافرة التي تقوم بها الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة الامريكية ضد الاتحاد السوفيتي ادت الى تدهور كبير في الجو السياسي ان الجو الذى يسود العلاقات السوفيتية –الامريكية يعرقل حل اهم القضايا العملية في ابحاث الفضاء المشتركة .

وتزداد الحقائق التي تدل على اعتزام المجمع الصناعي الحربي ، في الولايات المتحدة الامريكية ومن هم وراءه ، تحويل الفضاء لسباق التسلح . وتزداد كل عام النفقات على الاغراض الحربية في برامج الفضاء الامريكي، وتستهدف نصف تحليقات سفينة الفضاء المكوكية «شاتل» تقريبا غايات حربية بحتة .

ويدعو الاتحاد السوفيتي الى ان يبقى الفضاء الى الابد نقيا وخاليا من كل الاسلحة ، وان لا يكون مسرحا لسباق التسلح ومصدرا لتوتر العلاقات بين الدول .

سيرغي كوروليوف كبير مصممي السفن الفضائية ويوري غاغارين رائد الفضاء الاول . التقطت هذه الصورة بمدينة سوتشي .. في ايار (مايو) عام ١٩٦١ .

انطلقت من محطة الاطلاق السوفيتية في بايكونور ، القمر الصناعي الاول في العالم ، واول سفينة فضائية ماهولة ويقودها يوري غاغارين ، واول المحطات ما بين الكواكب الى القمر والزهرة ، والمريخ .

* * *

في ١٨ آذار (مارس) عام ١٩٦٠ خرج اليكسي ليونوف ، اول شخص سوفيتي ، الى الفضاء الخارجي ، وبقى خارج السفينة «فسخود–٢» لفترة ١٢ دقيقة . وتلا ذلك خروج رواد الفضاء السوفيت اربع مرات لفترات ربت مدتها على ساعتين .

* * *

انطلقت فالنتينا تيريشكوفا ، اول رائدة فضاء في العالم ، على متن السفينة «فوستوك–٦» . وقبل فترة وجيزة حلقت الرائدة الثانية سفيتلانا سافيتسكايا .

* * *

لقد زادت مدد التحليق الفضائي من دورة واحدة حول الارض قام بها غاغارين ، ودامت ١٠٨ دقائق الى تحليق ليونيد بوبوف وفاليري ريومين الذى دام ١٨٥ يوما . وقد امضى فاليري ريومين اطول فترة في الفضاء على الاطلاق ، فقد كان مجموع تحليقه خلال ثلاثة تحليقات على متن السفن الفضائية «سيوز» والمحطة المدارية «ساليوت» مدة سنة تقريبا (٣٦٢ يوما) .

* * *

لقد اطلق الاتحاد السوفيتي الى المدارات القريبة من الارض وما بين الكواكب اكثر من ١٥٠٠ جهاز فضائي مختلف ، بضمنها ٦ سفن من طراز «فوستوك» وسفينتان من طراز «فسخود» واكثر من اربعين سفينة من طراز «سيوز» ، و٧ محطات مدارية من طراز «ساليوت» واكثر من ١٤٠٠ قمرا صناعيا من طراز «كوسموس» و٢٤ محطة من فئة «لونا (القمر)» و١٤ من فئة «فينيرا (الزهرة)» ، و٧ من فئة «مارس (المريخ)» ، و٨ من فئة اقمار الارصاد الجوى .

يزيد وزن المجمع المدارى السوفيتي المتكون من محطة «ساليوت» وسفينتي «سيوز» المرتبطتين بها على ٣٢ طنا . ويصل حجم ستة قواطع للسكن الى ١١٠ امتار مكعبة . ويصل وزن اجهزة البحث العلمي في محطات طراز «ساليوت» الى ٥ر٢ طن .

* * *

ابتداء من نيسان (ابريل) عام ١٩٦١ تم في الاتحاد السوفيتي تحقيق ٥١ تحليقا ماهولا الى الفضاء الخارجي وقد ساهم فيها ٥٣ رائد فضاء سوفيتي ، منهم ١٤ حلقوا مرتين و١٢ حلقوا ثلاث مرات . والمجموع العام لما امضوه من الوقت خارج الكرة الارضية يعادل ٥ر٥ سنة تقريبا .

* * *

لقد تم ارسال ١٠ بعثات دولية على متن السفن الفضائية السوفيتية واليوم ثمة رواد من تشيكوسلوفاكيا وبولندا ، والمانيا الديمقراطية والمجر ، وفيتنام ، وبلغاريا ، وكوبا ومنغوليا ، ورومانيا ، وفرنسا .

ونقل الى مدارات قريبة من الارض بواسطة الصواريخ الحاملة السوفيتية ٣ اقمار صناعية هندية من طراز («اريا باتا» و«بهاسكارا» و«بهاسكارا –٢») ، و٣ اقمار صناعية فرنسية من طراز («ماس–١» ، و«ماس–٢» و«سنيغ–٣») ، وقمر صناعي واحد تشيكوسلوفاكي من طراز «ماغيون» ويساهم في وضع خطط العمل والتجارب في الفضاء الخارجي الى جانب علماء الدول الاشتراكية ، علماء فرنسيون ، وسويديون ، وامريكان !

الجهاز الاوتوماتيكي ذاتي الحركة «لونوخود–٢»

صورة للمجمع المدارى الكونى المتالف من محطة «سالوت–٦» والسفينتين الكونيتين «سويوز» الملتحمتين بها

* * *

يعطي استعمال المعلومات الواردة من الفضاء مردودا اقتصاديا سنويا مقداره حوالي ٤٠ مليون روبل للجيولوجيين ، وما يقارب ٣٠ مليون روبل اثناء اعداد الخرائط الطوبوغرافية ، واكثر من ١٠٠ مليون روبل في اعمال التنقيب عن النفط والغاز.

«لابد من الايمان بالمعجزات»

هارتيون هاكوبيان–حاو يقيمون فنه عادة بصيغة الفعل التفضيل . وهو حائز على خمس جوائز دولية . وقد منح مؤخرا ارفع لقب فني سوفيتي – فنان شعب الاتحاد السوفيتي . واصبح بذلك اول فنان في هذا المجال يحصل على هذا اللقب .

فيما يلي يحدثنا هارتيون هاكوبيان عن نفسه وعمله وحياته .

– لا يعود حبي «للمعجزات» الى عهد الطفولة – وا اسفاه ، اذ انها كانت تفتقر الى التسلية . وقد يرجع سبب حبي لها الى انى اريد ان اقول بهمتي وبعمل : لابد من الايمان بالمعجزات ، ومنحها للاطفال . المعجزات موجودة ولا ينكرها غير الذين ملت نفوسهم نهائيا .

الجمهور ينظر الى ما اقوم به من اعمال سحرية ، وانا انظر الى الجمهور وانظر اليه منذ سنوات طويلة. واكاد ان اكون قادرا ، دون ان اخطأ ، على تحديد طبيعة المتفرج . فالطفولة تلازم الانسان الطيب . وهب ان هذا الانسان يعرف الان على ارفع مستويات الجدية عمله – لكن السحر بالنسبة له هو بمثابة اللقاء مع الذات .

القدرة على اثارة العجب موهبة خاصة لاتقدر بثمن . ومنها تبدأ كافة انواع الابداع . والطفولة عبقرية من هذا المنطلق . قال بيكاسو في احدى المناسبات انه ضيع ٥٠ عاما لكي يعود بنفسه الى الفترة التي كان عمره فيها ٥ سنوات .

تختفي بمرور الزمن موهبة التعجب من العالم لدى الكثيرين ، وحينئذ نرى بدلا من المبدعين والمبتكرين والسحرة مجرد حرفيين .

ويخطر هذا الامر ببالي عندما ارى لنا ناشئا ، يعرض شعوذة تعود الى نصف قرن من الزمان . واسائل نفسي : الم يصبح الجيل الناشيء اكثر منطقية ، وعمليا ، مقارنة بالجيل الاكبر ؟ الا يفضل الجيل الجديد الذى يعيش في بحبوحة ، وقد اعتاد الحصول على مايريد دون عناء يذكر ان يستفيد احيانا مما هو جاهز ، او ان يسلك طريقا مطروقا ، ويكتشف ما قد اكتشف ؟ ان مثل هذا الطريق يؤدي الى الهلاك لحسب في هذا الجنس الفني الذى نمارسه .

كلا، انا لست من انصار الصعوبات المادية على اعتبارها دواء لكل داء انا من انصار صعوبة التفكير ، ومن دعاة الابتكار .

منذ سنوات طويلة اعيش في روسيا ، في موسكو ، لكن اجدادي الى يومنا هذا بريطانية . وهذه الاحلام تتحول احيانا الى كوابيس . على سبيل المثال ، يحملني والدي بين يديه وانا طفل صغير لينقذني من حد السيف ابان حملة الابادة التركية في عام ١٩١٨ ، او احلم احيانا بالجوع–في الصغر كنت اريد ان آكل دائما ، انقضت اولى اعوام السلطة السوفيتية والحياة كانت لا تزال محصورة بين قطبي الفقر والثراء . واتذكر كيف كنت ابيع الماء المثلج ايام الصيف في الشوارع وانا ابن السابعة . لقد حدثت اطفالي بذلك فلم يصدقوا .

كيف وصلت الى خشبة المسرح ؟ انه طريق صعب وبسيط في آن واحد انتقلت من يريفان الى موسكو ؟ واصبحت طالبا في معهد المساحة ؛ وفي يوم من الايام شاهدت في مسرح المشاهد القصيرة عرضا لساحر معروف انذاك .

ومنذ تلك الحفلة لم أعرف الراحة والاستقرار ، واصبح تفكيري محصورا فيه . وكنت احمل له الحقائب الثقيلة التي تضم عدة عمله ، واتبعه من حفلة لاخرى ، الى ان حان اليوم السعيد ، يوم كشفوا لي سر «الصندوق الاسود» – الذى يتناولون من صندوق صغير مغزلا كاملا من الخردوات .

كانت تلك الفاتحة ، لقد تعلمت بعض الاشياء ، وابتكرت بعض الالعاب لكنني لم اقتنع بما توصلت اليه وكنت افكر ليل نهار في طريقة استعيض بواسطتها عن التقنية وحيلها.

واهتديت الى الحل . وكنت اتمرن ٢٠ ساعة في اليوم الواحد ، لكي تنجح المعجزة بفضل حركات اليدين فحسب .

وهذا يتطلب ان تكون قادرا على التصميم ، والهندسة ، والابداع ينبغي الاعتماد على النفس في كل شيء على سبيل المثال عقدة المنديل التي تزيل ما ان تنفخ عليها ، او الصحيفة التي تتحول الى قطعة واحدة بعد تمزيقها . يصيبني الدوار عندما افكر في عدد المرات التي اخفقت فيها المحاولات . وبالكثرة المرات التي كاهدت للسي فيها ان اترك كل هذا ولم استطع .

ثالث اقدم مهنة ؟ ربما يكون ذلك صحيحا . توجد في احد المتاحف البريطانية ورقة بردي يرجع تاريخها الى ٣٦٦٦ قبل الميلاد . وهو تاريخ تقديم الساحرين القدماء عروضهم وكانوا يعرضون فنونهم امام الفراعنة ولا يصح ان تطلق تسمية غير الحفلات الكبرى على تلك التي كانت تقام في المعابد والهياكل . لقد كانوا يصنعون المعجزات ، ويحملون الناس على الاعتقاد ، وعقد الامال ، والتحمل والانتظار . لكن التضليل – تقدير سيء النوعية .

وليس عبثا ان تكون كلمة «الساحر» منذ قديم الزمان مرادفة – لما هو غير حقيقي ولا يمت الى الصدق بصلة . . .

اما اليوم فالسحر سر بدون اسرار او بالاحرى سر مفتاحه «الحب والصبر» واتحدث فيما اكتب هنا وهنالك عن سر مهنتنا . وبامكان كل من يرغب ممارسة السحر على مستوى الهواية . والشيء الرئيسي في الامر هو القيام بذلك بشكل جيد ، ورشيق ، وجميل ، ولن يتحقق ذلك الا بفضل الحب والصبر .

اتعلمون متى اقتنعت بان مهنتي هامة وضرورية ؟ في الجبهة ، في عام ١٩٤٣ قدمت عروضا لمقاتلي الخطوط الامامية .

لقد رايتهم كيف يضحكون بكل سرور ، وشاهدتهم يسترجعون شبابهم امام عيني . وكان يبدو لي ان التوتر كان يتراجع عن نفوس هؤلاء ، ويحتل مكانه التفكير بالديار ، وهذا هو ارفع وسام يمنح للفنان في الحرب .

وهكذا فليكن شعارنا مشاهدة العاب السحر وابتكارها والقيام بهما . ولننتقل من عالم المشاغل اليومية الى عالم آخر زاه ، ورائع ، وبهيج وخفيف على الروح . انا لا احب تقديم اعمال سحرية ثقيلة تفتقر الى روح الابتكار . ولذلك تجدني احاول ان اكون بسيطا ، علما باني اعتقد ان تكون بسيطا هو امر بالغ الصعوبة .

سجلت الحديث
ناتاليا بافلوفا

نحن نتكلم الروسية

الدرس الثاني والسبعون * موضوع «حديث بالهاتف»

(تتمة)

– استدع من فضلك انطون الى الهاتف .
— Попросите, пожалуйста, к телефону Антона.
– بوبروسيت ، بَجالوستا ، ك تيليفونو انطونا .
– غير موجود . اضرب ، من فضلك ، فيما بعد .
— Его нет. Позвоните, пожалуйста, попозже.
– ييفو نييت . بوزفونيت بَجالوستا ، بوبوجيه .
– هل يمكن استدعاء انا الى الهاتف ؟
— Можно к телефону Анну?
– موجْنا ك تيليفونو آنو ؟
– غير موجودة الآن في البيت . من يسال عنها ؟ ماذا نبلغها ؟
— Ее сейчас нет дома. Кто ее спрашивает? Что ей передать?
– ييوسيتشاس نييت دوما . كتو ييوسبراشيفاييت ؟ شتو ييي بيريدات ؟
– قل لها ، من فضلك ، ان بيوتر اتصل بها .
— Передайте, пожалуйста, что звонил Петр.
– بيريدايتي ، بَجالوستا ، شتو زْفونيل بيوتر .
– سابلغها حتما .
— Передам обязательно.
– بيريدام ابيزاتيلنا .
– عفوا ، من فضلك ، هل هذا رقم ٣٤–٢٢–١٣١ ؟
— Простите, пожалуйста, это 131-22-84?
– بروستيت ، بَجالوستا ، ايتا ستو تريدْسيت آدين دْفاتسيت دْفا تريدْسيت تشيتيري ؟
– لا ، لقد اخطات في طلب الرقم .
— Нет. Вы неправильно набрали номер.
– نييت . في نيبرافيلنا نابرالي نومير .
– هل يمكن استدعاء سيرغي الى الهاتف ؟
— Можно к телефону Сергея?
– موجْنا ك تيليفونو سيرغيا ؟
– سيرغي ؟ لا يوجد شخص باسم سيرغي هنا . يبدو انك اخطات .
— Сергея? Здесь таких нет. По-видимому, Вы не туда попали.
– سيرغيا ؟ زْديس تاكيخ نييت . بوفيديمومو ، في ني تودا بوبالي .
– المعذرة من فضلك .
— Извините, пожалуйста.
– ايزفينيت بَجالوستا .
– استدع ، من فضلك ، فيكتور .
— Попросите, пожалуйста, Виктора.
– بوبروسيت ، بَجالوستا ، فيكتورا .
– الان . يا فيكتور . يطلبونك الى الهاتف .
— Сейчас, Виктор! Тебя к телефону!
– سيتشاس . فيكتور ! تيبيا ك تيليفونو !
– الو ! انا اسمع !
— Алло! Я слушаю!
– آلو ! يا سلوشايو ؟
– مرحبا يا فيكتور . انا انطون .
— Виктор, здравствуй. Это Антон.
– فيكتور زْدراستفوي . ايتا انطون .

صانعو السلام على دماء البشر

(بقية المنشور على ص ٥)

واينبرغر وزير الدفاع الامريكي مع المبعوثين السياسيين القادمين بيروت شخصيا . ووعد بالاسراع في ارسال الاسلحة الامريكية الى اسرائيل لضمان «السلام» في لبنان . كما وعد بايفاد مستشارين عسكريين امريكان بدلا من مشاة البحرية التابعين للاسطول الامريكي السادس ، الذين كانوا قد نزلوا في لبنان تحت ستار «القوات المتعددة الجنسيات» . وكان في الوقت نفسه «يجس النبض» حول امكانية استخدام القوات المسلحة الامريكية الموانيء والمطارات اللبنانية هكذا يتصور «صناع السلام» من الامريكان «السلام المثالي» في لبنان .

الاوهام والواقع

لقد اظهرت مذبحة النساء والاطفال الفلسطينيين في بيروت بصورة اوضح من اى وقت مضى وهمية المشاريع الامريكية لاقامة السلام في الشرق الاوسط . ان ذلك السلام غير متيسر كما هي الشخصيات السياسية ، التي تراهن عليها واشنطن ، انه سلام وهمي ، كما هي وهمية ضمانات واشنطن «المزعومة» . فما هي قيمة تلك الضمانات اذا كان الجيش الاسرائيلي يقصف المخيمات الفلسطينية في وادي البقاع وكذلك المدن والقرى المسالمة بصورة غادرة من جديد ، وينتهك اتفاق وقف اطلاق النار في بيروت الغربية نفسها ؟ وبعد كل تاكيدات المبعوثين الامريكان المشغولين «ببناء السلام» في لبنان وبلوبية «ضمان النظام» في بيروت الغربية يدخل قتلة شارون وحداد إلى ذلك القطاع من المدينة ويغرقون شوارعها بالدماء ، ويذبحون الفلسطينيين في مخيمي صبرا وشتيلا ثم يزيلونها من على وجه الارض بالبلدوزرات . ومع ذلك فان اخفاء الجريمة لامر مستحيل .

لقد كشفت احداث لبنان بكل جلاء الطبيعة العدوانية الامبريالية «للحلف الاستراتيجي» بين واشنطن وتل ابيب اما توزيع المهام بين المعتدي الاسرائيلي والداعي الامريكي «للسلام» الذى يتم بصفاقة في اطار هذا الحلف فانه يخدم اغراض الاستعمار الجديد والصهيونية .

وانه لمن الواجب ، والممكن ايضا وضع حد للجرائم الدموية ، التي ترتكبها اسرائيل بتاييد سياسي وعسكري من الولايات المتحدة . ومن المهم جدا ، لهذا الغرض ، وحدة الدول العربية في النضال ضد الغزاة الاسرائيليين وحماتهم . وبقدر ما تتعزز هذه الوحدة بقدر ما يمكن احباط دسائس الامبريالية في الشرق الاوسط بسرعة .

مدينـــة محبوبـــة

قال اماناتلي بلاشجالوف رئيس بلدية مدينة عشق اباد ، ان ١٢ ايار (مايو) عام ١٩٦٢ يوم مشهود في حيـــاة المدينة . ففي هذا اليوم وصلت مياه نهر جيخون (اموداريا) الى المدينـــة بواسطــة قنــاة يبلغ طولها ٨٥٠ كيلومترا ، شقت عبر صحراء قره قوم

اماناتلي بلاشجالوف

وكان ذلك دافعا جديدا لتطوير المدينة لنشات فيها احياء جديدة ، كما سمح توفر المياه باقامة حاجز اخضر يحمي المدينة من رياح الصحراء الحـــارة ولتحسين ظروف الراحـــة في شقق اهالي عشق اباد .

لقد احتفلت عاصمة تركمانيا العام الماضي بالذكرى المئوية لتاسيسها . غير ان عمر المدينـــة المعاصرة لم يتجاوز الثلاثين الا بقليل . ففي عام ١٩٤٨ دمر الزلزال الذي بلغت شدته ٩ درجات المدينة عن بكرة ابيهـــا غير ان سكان عشـــق اباد اعادوا بمساعدة الجمهوريات الاخرى بنـــاء المدينة من جديد . ويسكن فيها الان اكثر من ٣٠٠ الف شخص يكنون الحب لهذه المدينة الواحة الواقعة عنـــد اطراف صحراء قره قوم .

نبض الكوكب

– هل زال خطر الهزات الارضية ؟

اجاب بطير غايبوف رئيس محطـــة دراسة الزلازل عن هذا السؤال قائلا :

– كلا طبعا ، اذ يمتد على مقربة من عشق اباد ما يسمى بالشقـــاق كوبيت داغ الامامي ، ولذا فالوضع في بطون الارض في هذه المنطقة لا يزال مضطربا .

ويواجه خبراء الزلازل الان مهمـــة وضع توقعات دقيقة حول هذه المسالة فلقد انشئت في ضواحي العاصمـــة التركمانية ٨ مراكز لدراســة الزلازل وعدد من المحطات الجيوفيزيائيـــة ، لمراقبة «الحالة السيسمولوجية» .

وحتى الان لا نستطيع ان نجزم بان الاختصاصيين في الزلازل يستطيعـــون التكهن بدقة بزمان ومكان وشدة الهزة الجديدة . غير اننـــا نقترب من هذا الهدف من عام الى اخر .

لقد رسم العلماء خارطة سيسمولوجية لعاصمة الجمهورية يمكن الاعتماد عليها لدى تصميم احياء جديدة في المدينة واختيار مواد البناء اللازمة .

الروح التركمانية تتجسد في السجاد

«الماء حياة التركماني ، والجـــواد جناحه ، والسجاد روحه» . لقد قرات هذه العبارة فوق مكتب رئيس رسامي مجمع «تركمنكوفيور» . منذ ٢٧ عامـــا وبعـــد التخرج في معهـــد الفنون بعشق اباد ، بدا جمعة رجبيوف العمل في مصنع السجاد . ومنذ ذلك الحين وحياته كلها مرتبطة برسوم السجـــاد وتشاركه في ذلك زوجته اناتاتش .

وقد قام الزوجان بتصميم سجـــادة عليها رسم مكرس لماساة هيروشيمـــا ينوى اهالي المدينـــة اهداءها لمجلس بلدية هذه المدينة اليابانية .

يقول جمعـــة رجبيوف : لا يمكن تصور البيت التركماني دون السجادة

زي معاصر باسلوب قومي

فهي ليست جزءا غاليا من اثاثه فحسب بل قصة شاعريـــــة ترويها عاملات السجـــاد ، تكمن في الرموز والالوان والرسوم التقليدية التي ورثنـــاها من اعماق الماضي .

الاشرعة في قره قوم

كان الكسانـــدر زدرافوميسلوف من اهالي عشق اباد عضوا في الفريـــق السوفيتي الذي فاز بالميدالية الفضية لبطولة العالم في التجديف الاكاديمـــي التي جرت في ميونيخ في العام الماضي علما بان مجرد ذكر ممارسة الرياضة المائية في تركمانيا قبل عشرين عاما كان لابد وان يثير ابتسامة السخرية .

اما اليوم فهنالك المئـــات من هواة الرياضة المائية الذين يرتادون مجمع الرياضة المائية في عشق اباد .

وقد قال محمـــد سرخانوف نائب رئيس لجنة الرياضة في الجمهورية في هذا الصدد ان واحدا من كل ستـــة من المبتدئين في ممارسة الرياضـــة ينضـــم الان الى شعبـــة التجديف الاكاديمي ، والسباحة ، والزوارق ذات المحركات. وعلاوة على ذلك يتدرب في قاعدتنا الرياضيون من جميع انحـــاء البلاد ، وتقام هنـــا مباريات كاس الاتحاد السوفيتي في هذا الصنف من الرياضة .

ونريد ان نقيم في المستقبل قاعدة خاصة لرياضة الزوارق الشراعية وذات المحركات وذلك عند السد .

منافسة للسيارة

ظهرت في هذه الايام في شوارع عشق اباد سيارة غير عادية يعمـــل محركها بطاقة الشمس ، التي تحولهـــا الى الكهرباء محطة صغيرة تبلغ قدرتها ٧٠٠ واط . وركبت هذه المحطـــة الكهرشمسيـــة الصغيرة على سطـــح السيارة .

ويقول العالم التركمانـــي بابامراد بزارف : هناك افاق واسعـــة في تركمانيا بالنسبة لاستخدام الطاقـــة الشمسية ، لان زمن الايام المشمسة يبلغ في بلدنا ثلاثة الاف ساعة سنويا لذلك لا غرابة في ان تغدو السيارات الكهربائية منافسا حقيقيـــا للسيارات العاملة بالوقود .

وتستطيع السيارات الكهربائية العمل في الليل وفي حالة تلبد السمـــاء بالغيوم باستخدام طاقة البطاريات التي تشحن في مركز الطاقة الشمسيـــة الخاص .

انا على ثقة في ان تزيح السيارات الكهرشمسية التي لا تلوث الجـــو السيارات العاملة بالوقود في المستقبل القريب .

هذه السيارة التي صممها خبراء عشقاباد لاتحتاج الى البنزين لان محركهـــا الكهربائي يعمل .. بطاقة الشمس

عشق اباد–باماكو

يقال في تركمانيا : ان اللقاء الاول يعني التعرف ، واللقاء الثاني يعنـــي القرابة . ان علاقات وثيقة تربط بين عشق اباد وباماكو عاصمة جمهوريـــة مالي التي اضبحت مدينة توأما للعاصمة التركمانية قبل عشرة اعوام .

كما ان تركمانيا تستقبل ضيوفا من ولاية تاميلنادو الهندية بين الحيـــن والاخر .

لقد كتب ليونارد وشيرلي ستيرلين السائحان من الولايـــات المتحدة «ان اقامتنا في عشق اباد كانت رائعـــة وبفضل الطقس الجميل وخضرة المدينة كانت رحلتنـــا لا تنسى . غير ان تاثرنا بالامسية التي قضيناها كضيفين لدى عائلة تركمانية يفوق الوصـــف وعند الوداع شعرنا وكاننا نعـــرف بعضنا البعض منذ زمن بعيد جدا. ولو تصادق جميع الناس هكذا لانتفـــت الحروب» .

ليودميلا سولنتسيفا

لقاء الصحفيين ...

(بقية المنشور على ص ٣)

الشيوعي القرغيزي خطابا امام الصحفيين تحدث فيه عن الطريق الذي اجتازتـه الجمهورية والقضايا ، التي تعالجهـــا اليوم ، وقال :

– ان القضاء على عدم المساواة بين الامم وعلى تخلفها الاقتصادي والثقافي كان المهمة الرئيسية في مرحلة بناء الاشتراكية . وهذه المسالة قد حلت من حيث الاساس . وتحل الان قضية اخرى ، الا وهي رفع مستوى حيـــاة المواطنين السوفيت في جميع اقاليم البلاد وتطويرها بصورة منسجمـــة وتخصيص الانتاج في كافة الجمهوريات بصورة معقولـــة لمصلحـــة الشعب السوفيتي كله »

واعلن المؤتمرون في وثيقتهـــم الختامية قائلين : «لقد التمنا بسان لحل قضيـــة القوميات في الاتحـــاد السوفيتي اهمية كبيرة بالنسبة للعالم المعاصر ، حيث لم تصف بعد العنصرية والابارتيد . وتحـــاول بلدان الغرب المتطورة صناعيا فرض ارادتهـــا على الدول المستقلة الفتية . وتعرقل تكوين وتعزيز الاجهزة الاعلامية القوميـــة وتفرض وجهة نظرها على العالم وكذلك نمط حياتها وما يسمـــى بثقافتهـــا الجماهيرية ، وتدوس بذلك وتمحـــو الثقافات والتقاليد القوميـــة ، وتروج بمساعدة الاحتكارات الاعلامية المتعددة الجنسيات ، الاكاذيب ، وتشوه الحقيقة وتفرق الدول والشعوب» .

لقد وافق الصحفيون بالاجماع على النداء الموجه الى بيريس دي كويليار السكرتير العام لهيئـــة الامم المتحدة والذي يستنكر الاعمال الارهابية الدموية في لبنان ، وطالبوا بطرد اسرائيل من هيئة الامم المتحدة .

قادر عمركولوف
مراسلنا في فرونزه

في دار الصداقة

على ارض ملكة سبا

تحمل ملصقات مؤسسة السياحة في الجمهورية العربية اليمنية العبارات التالية : «زوروا صنعاء–عاصمة سبا العريقـــة» ، «زوروا بلاد الملكـــة بلقيس» ، «بلقيس–ملكـــة سبـــا الاسطورية» .

والان بعد مشاهدة هذه الملصقات من الصعب ان تتصور انه قبل ٢٠ عاما لـــم تكن ثمة امكانية عمليـــة للتعرف على الاثار التاريخية العريقة في اراضي اليمن .

وكانت اليمن «دولة مغلقة» معزولة عن العالم الخارجي .

وقد فتحت اليمن الشمالية عمليـــا امام العالم الخارجي في عام ١٩٦٢ وذلك بعـــــد ان اطاحت القـــوى الديمقـــراطية بالنظام التيوقراطـــي واقامت نظاما جمهوريا .

وعقد ممثلو المنظمات الاجتماعية في موسكو اجتماعا كرسوه لذكرى مـــرور ٢٠ عاما على الثورة فـــي الجمهورية العربية اليمنية .

وترجع بداية العلاقات السوفيتية اليمنية الى عام ١٩٢٧ . وبعد عام من هذا التاريخ وقعت بين موسكو وصنعاء معاهدة للصداقة والتجارة . بيد ان العلاقات الثنائية بين البلدين تطورت بعد ثورة عام ١٩٦٢ .

«المدرسة الروسية» في صنعـــاء ليست من المؤسسات الفريدة مـــن نوعها . لكنها غدت من معالم العاصمة اليمنية . وهذه المدرسة مشهورة في صنعاء . وقدر لكاتب هذه السطور ان يحضر مــراسيم افتتاح المدرســـة المذكورة ، وان يقرا السعادة فـــي عيون الاطفال الذين جلسوا لاول مرة في حياتهم على مقاعد الدراسة . كان عدد المدارس في اليمن قبل الثـــورة ثلاثة فقط ، وكانت الامية شاملـــة تقريبا . ويوجد اليوم في البلاد حوالي ٣٠٠٠ مدرسة . لكن اول ثـــلاث مدارس انشئت بعد الثـــورة كانت هدية من الحكومة السوفيتية .

ويقـــع بالقرب من «المدرســـة الروسية» ، عبر الشارع مستشفـــى الثورة ، وهو كذلك هدية من الحكومة السوفيتية . وسكان صنعاء يسمونه ايضا «بالمستشفى الروسي» ، وكـــان قد بني في عام ١٩٦٧ ، ويعمل فيه اطباء سوفيت منذ انشائه .

وقدم الاتحاد السوفيتي مساعدات الى اليمن في حل مهام كثيرة كانت ماثلة امام الجمهورية الفتية . وكـــان البلد بحاجة ماسة الى ميناء بحـــري وقد بني الميناء في الحديدة بمعونة الاتحاد السوفيتي . وكانت المشاريع اليمنية بحاجة الى الاسمنت فساهـــم الاتحاد السوفيتي في بناء مصنـــع لانتاج هذه المادة في باجل .

وقدم الاتحاد السوفيتي المعونـــة لليمـــن لتطوير البنية الارتكازيـــة الاقتصادية . ويعتبر الطريق البـــري الذي بناه الاتحاد السوفيتي ويربط الحديدة بتعز افضل طريق من نوعه في البلاد من حيث مواصفاته الفنيـــة ويضع الخبراء السوفيت الان التصاميم الفنية لسدين اروائيين .

وبموجب اتفاقية التعاون الاقتصادي والفنـــي التي وقعت في ايلـــول /سبتمبر/ ١٩٨١ بين البلدين سيعين الاتحاد السوفيتي الجمهورية العربيـــة اليمنية على دراسة الثروات المائيـــة في البلاد .

بوريس بالتوسوف

بطولـــة البـــلاد فى الجمناستيـــك

اصبحت نتاليـــا يورتشينكو من مدينة روستوف على الدون والبالغة من العمر ١٧ عامـــا البطلـــة المطلقة للبلاد في رياضة الجمناستيك لعـــام ١٩٨٢ بعـــد ان حصلت على ٧٦٫٧٥ نقطـــة . وفاز بنفس اللقب (بين الرجـــال) **بوغدان ماكوتس** بحصوله على ١١٥٫٦٥ نقطة .

وفازت **البينـــا شيشوفـــا** بالمرتبة الثانيـــة بين النساء (٧٦٫٠٥ نقطة) بينمـــا فازت بالمرتبـــة الثالثة **اولغـــا موستيبانوفا** (٧٥٫٠٧٥ نقطـــة) وفاز بالمرتبة الثانيـــة بين الرجال **بافل سوت** (١١٤٫٥٢٥) وكانت المرتبة الثالثـــة من نصيب **يوري كورولـــوف** (١١٤٫٤ نقطة) .

وقد شارك في البطولة التي جرت بمدينـــة تشيليابينسك ١٦٠ رياضيا .

وما عدا عن بطولة اوروبا للشباب لم يشارك رياضيونا في مسابقات كبيرة هذا العام . وسنحت لهم فرصة للراحة وصقل برامجهم الالزامية وابتداع ما هو جديد في التمارين الاختيارية .

وسيتم على ضوء هذه البطولـــة اختيار اعضاء المنتخب الذي سيشارك في مسابقات كاس العالم التي ستجرى في زغرب بعد شهر .

تنتظر الرياضيين في السنة المقبلة اختبارات صعبة منها بطولة اوربـــا والعالم ومسابقات سبارتاكياد شعـــوب الاتحاد السوفيتي . وفي نهاية اذار–مارس ستجرى المسابقات الدوليـــة العاشرة على جوائز صحيفـــة «انباء موسكو» .

لقد شغلت نتاليـــا يورتشينكو التي اشرف على تدريبهـــا فلاديسلاف راستوروتسكـــي مكان الصدارة بين النساء دون منافس في الموسم الحالي ففي الربيع فازت بالجائزة الرئيسيـــة لصحيفتنـــا وفي الصيف فازت بكاس الاتحاد السوفيتي . ثم اصبحت البطلة المطلقة للبلاد في نهاية شهر ايلول–سبتمبر .

لم تتاخـــر عن المشاركـــة في تشيليابينسك من الرياضيات المعروفات سوى اولغا بيتشيروفا ويلينا دافيدوفا واستطاع المدربـــون والخبراء ان يشاهدوا خيرة لاعبات الجمناستيك في يومنا هذا . وتنبغي الاشارة الى ان الصورة التي تكونت شيقة . ولم يكن بين الفائزات لاعبات معروفات مثـــل فيلاتوفا وزاخاروفا وبوليفايا وايلينكو بينما فازت بالمرتبة الثانية شيشوفـــا التي تبلغ من العمر ١٦ عاما وهـــي ايضا من مدينـــة روستوف على الدون ويشرف على تدريبها راستوروتسكـــي

ويبلغ عمر الفائزة الثالثة موستيبانوفا (من مدينة موسكو) ١٤ عاما ويشرف على تدريبها فلاديمير اكسيونوف الذي كان يشرف على تدريب الفيرا سعدي .

لقد اظهرت المسابقات بان التمارين تزداد تعقيدا . وليس ذلك بطلب من المدربين في سبيـــل الحصول على عدد اكبر من النقاط . بل انـــــه من مستلزمات الزمن . والامر الرئيسي هو ان تكون الحركات الجديدة متفاعلـــة عضويا مع التمرين ولا تبدو مصطنعة ولم يستطع الرياضيين لحد الان القيام بالتمارين المعقدة بصورة منتظمـــة وهناك حاجة الى الوقت والصبر والمثابرة وهذا غير متوفر احيانا لدى الشبيبة .

وتتعرض التمارين الاختياريـــة التي تؤديها النساء للانتقاد . اذ انها تشمل على الكثير من الالعاب الاكروباتيكيـــة ولكنها تفتقر الى المرونة والرشاقـــة اي اهـــم ما تمتاز به اللاعبـــات السوفيتيات . وبالامكان تلافي النقص من خلال بذل جهد كبير .

شارك جميع «النجوم» في بطولـــة الرجال . ولكن لم يكمل المسابقات حتى نهاياتهـــا ولاسباب مختلفـــة بعض الرياضيين مثـــل الكسندر ديتياتين والكسندر تكاتشوف وارتور هاكوبيان.

سبق للفائزين الثلاثـــة الاوائل ان فازوا في مسابقات مرموقة . فاللاعب ماكوتس كان قد فاز بكاس العالـــم والجائزة الرئيسية لصحيفتنا وبطولـــة العالـــم للفرق في سنوات ١٩٧٩–١٩٨١ ، وهو اضافة الى ذلك بطـــل اولمبياد موسكـــو (في بطولة الفرق ايضا) .

اما بافل سوت من مدينة مينسك فهو بطل العالم لسنة ١٩٨١ . وبرز يوري كورولوف من مدينة فلاديمير في بطولة العالم التي جرت في موسكو حيث فاز بالجوائز الذهبية في التمارين الاختيارية الى جانب البطولـــة المطلقة . وهؤلاء الثلاثة ما زالوا شبابا وامامهم متسع من الوقت لتحقيق نتائج جديدة . وقد قاموا بحركات جديدة شيقة على حلبـــة تشيليابينسك .

ويدون المســـاس بمواهب اللاعبين المعروفين تنبغي الاشارة بصورة خاصة الى مهارة الرياضي الموسكوفي دميتري بيلوزيرتشيف البالغ من العمر ١٥ عاما الذي فاز ببطولة الناشئين في الفترة في شهر حزيران–يونيـــو الماضي واصبح البطل المطلق لهذه البطولة بالاضافـــة الى فوزه بخمس ميداليات ذهبيـــة في تمارين مختلفـــة . كما صرح الخبراء انتظارهم نحو اللاعبين يوري بالابانوف وفلاديمير ارتيميف من مينسك وواديك وغابيتوف من مدينة تشيليابينســـك وبكلمة مختصرة فان هنالك احتياطيـــا جيدا من اللاعبين .

يفغيني لافانغ

نتاليا يورتشينكو

اى الارقـــام القياسيـــة افضـــل

الارقام القياسية تلازم الرياضة منذ ظهورها . وبما انها تسجل باستمرار فان النقاش يدور باستمرار ايضا حول مسالة : اي الارقام القياسية افضل ؟

لقد اقترح مؤخـــرا العام الاحصائي الايطالي ريناتو كانوفا المحب لالعـــاب القوى صيغة طريفة للمقارنـــة بين الارقام القياسية العالمية .

وقد بني هذه الصيغة على اساس الرابطة القائمة بين الارقام القياسية العالمية وتلك الارقام التي تحتـــل المرتبة الثانية في القوائم العالميـــة وتبين ان اعلى رقـــم قياسي عالمي سجله الرامي السوفيتي للجلـــة سيرغي ليتفينوف . ويمكن التاكد من ذلك بسهولة بتقسيم نتيجته (٨٣ م و٩٨ سم) على نتيجة رام سوفيتي اخر للجلـــة هو يوري سيديـــخ (٨١ م و٨٠ سم) الذي سجل ثاني نتيجة في التاريخ . الزيادة ٢٫٥٩٦٪ .

والالمانيـــة الديمقراطية رومانـــا نويبرغ بطلة العالم في العاب القوى السباعيـــة سجلت (٦٧٧٢ نقطـــة) افضل رقم بين النساء ، وقد تجاوزت الرقم القياسي للسوفيتيـــة نتاليـــا غراتشيفا (٦٦١١) بنسبة ٢٫٣٧٧٪ .

البون بين الارقـــام القياسية التي يسجلها الرجال شاســـع . فالارقام القياسيـــة للهنغاري فرانس باراغسي (رمي الرمح) ، والبرازيلي جواكارلوس دي اليفيـــرا (القفـــزة الثلاثيـــة) والبريطاني سيباستيان كوه (الركض مسافة ٨٠٠ م) والامريكي بوب بيمون (القفز العريض) تزيد اكثر من ١٫٥٪ على ارقام المرتبة الثانية في لوحـــة الارقام العالمية .

ان البون غير الشاسع بين نتائج النساء وسعتـــه بين الارقام القياسية التي يسجلها الرجال دليل على التقدم الجامح الذي حققته العاب القوى بين النساء .

يوري سالوماخين

بقلم الدواشا

شئ مـــن التاريـــخ

بالمناسبة

لا يمكن نسيان شيء واحد : كانت الابتسامة تملو شفـــاه الناس وهـــم يسمعون لداءات «بيب–بيب–بيب» الصادرة عن اول تابع صناعي للارض . والان ايضا ، وبعد مرور ربع قـــرن من التقويم الكوني ، نتذكر بنفس الطيبة وبشيء من الهوادة ، وبابتسامة ، القمر الصناعي البكر.

وبالمناسبة ، ثمة نفر قليل يعرف بانـــه قبل اطلاق القمر الصناعي الاول كانت تعمل في اكاديمية العلوم السوفيتية لجنة خاصة بالتنقل بين الاجرام السماوية . في بادىء الامر كـــان اسم اللجنة مثيرا للضحك لدرجة ان الفكاهيون كانوا يتحاشون التندر بنشاطها . وبعد اطلاق التابـــع الصناعي الاول ثـــم الثاني فالثالث – اتضح بان المسالـــة لم تعد نكتة ومزاحـــا فانهالت على اللجنة الرسائل من المتطوعين الذين يعرضون خدماتهم كرواد للفضاء .

ولقد قـــرات انذاك عددا يسيرا منهـــا–نحو مائتي–رسالة ، واقتنعت بان الانسان يعتبـــر كائنا ارضيا من منطلق واحد وهو محل اقامتـــه المؤقتة . لقد جذب الفضاء الكوني اليه النساء اللاتي كن يعتبرن العيش على الارض امرا ثانيا وتسابق على ارتياد الفضاء من يبحث عن الخلود بين الشباب .

وعلقت بذهني بعض الرسائل العاطفية التـــي بعثها متقاعدون ، يوصون فيها اكاديمية العلوم بدفنهم في الفضاء الكونـــي ، ويصرون على ان يكونوا ضمن اول دفعة من رواد الفضاء .

لكن معظم الرسائل كانت من الاطفال–وكانت اكثر الخطابات حرارة وصدقا .

والتعرف على الرسائل التي تلقتها اللجنـــة اوحت لي بموضوع ، فكتبت قصة قصيرة ، كل وقائعها مختلقة عدا واقعتين : لجنة التنقل بين الاجرام السماوية كانت حقيقة قائمـــة ، وردت بالفعل على كافة الرسائل . سميت بطل القصة باول اسم خطر ببالي : كوزيريف فيكتـــور او (فيتا) كوزيريف .

واليكم ماورد في القصة .

«لجنة التنقل بين الاجرام السماوية، اكاديمية العلوم السوفيتية ، القضية رقم ٣٢١٠١ .

عزيزي فيتا كوزيريف ، تعرب لجنة التنقل بين الاجرام السماوية لدى اكاديمية العلـــوم السوفيتية عن شكرها لك ، على رغبتك الصادقة في المساهمة في ارتياد الفضاء الكوني . ولكن لم تحل بعد مسالة العودة بسلام الى الارض من متن التابع الصناعي . عندما سيحين البـــوقت سيتـــم اختيار الخبراء الجيدين قبل غيرهـــم للاشتراك في البعثات الكونية . واذا كنت ترغب في التحليق الى القمر او الى اي كوكب اخـــر فعليك ان تجتهـــد في دراستك ، وان تحرص على النمو قويا وقادرا على التحمل .

السكرتير العلمي للجنة–كاربوشين» .

«الـــرفيق كاربوشين المحتـــرم ، استلمت رسالتكم وها انا اسرع في الرد لاعاهدكم على اني ساكون على استعداد للتحليق الكوني عندما سيتوصـــل العلماء الى اختراع جهـــاز خاص بالهبوط . لقد اتخذت كافة الاجراءات اللازمـــة للاستعداد للتحليق الى كواكب اخرى .

كوزيـــريف فيكتور ، تلميذ المدرســـة رقم «٥٠٠» .

«مرحبا ، ايها الرفيق كاربوشين ، سرنـــي جدا نبا تحليق الكلبة لايكا على التابع الصناعي اليكم مقاييسي الرئيسية : الطول متر واحد و٣٠ سنتيمترا ، الوزن ٣٩ كيلوغراما مع المحفظـــة والسروال الداخلي . لقد بدات الحك ، وخـــلال اليومين الماضيين خف وزني بكيلوغرامين و٢٠٠ غرام ، اعاهدكم عهد شرف ، على ان وزنـــي سيكـــون اخف من وزن الكلبة لايكا بعـــد اسبوعين .

مع تحياتي الفلاكية–كوزيريف فيكتور» .

«الرفيق كاربوشين المحترم ؟ لقـــد استلمت رسالتكم الاخيرة ، وفهمت من محتواها بالكـــم تخدعوني . لقد طلبتم مني ان اصبر لغاية مـــا يفلـــح العلماء في اختراع جهاز للهبـــوط فانتظرت . وقلتم ان ترويض الكلاب اسهل من الإطفال–فتحملت . لقد اكلت سبع مرات فـــي النهار . وتنفيذا لطلبكم بـــدات ادرس بحيث اصبحت كل علاماتي بدرجة امتياز على الرغم من ان ذلك غير ممتع بالنسبة لي . والان تخبرونـــي بان لجنتكم لا تتمتـــع بصلاحيات تلك المنظمة التي تختـــار المتطوعين . معنى ذلك انكـــم خدعتموني ، لكني ساحلق على الرغم من كـــل ذلك ما اريد ، وساحلق على متن مركبة–تابعة للارض . ولن اكتب لكم بعد الان . كلي» .

«ف . ك .»

ولم تمر ثلاث سنوات بعد اطلاق التابـــع الصناعي للارض (دوز القمر لها سرعاتها الخاصة التي تختلف عن السرعات الكونية) الا وقـــد طبعت القصة القصيرة صحيفة الشبيبة ، وكدت انسى القصة ، لولا ان سلمني المراسل برقية كانت قد استلمتها هيئة تحريـــر الصحيفـــة نصها : فيتا هرب من المنزل تاركا رسالـــة ترجو مساعدتكم . اين يقع المطار الكـــوني ؟ اعيـــدوا الطفل الى المنزل . والد ، والـــدة وجدة فيتا .

ولم اكتشف هل كانت هذه الحادثة نكتة انتها زملائي من كتاب الفكاهة ام ان هناك فيتـــا كوزيريف الحقيقي الذي حاول تطبيق ما جاء في القصة .

ولم يظهر بين رواد الفضاء شخص يطابـــق اسمه ولقبه بطل قصتي . لكني انتظر بفـــارغ الصبـــر : ليس عبثا ان يختار فيتا الحقيقـــي الطريق المؤدي الى المطار الكوني : فـــالعصر الكوني لا يزال في بدايته .